الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢ ايلول ١٩٧٨ ـ العدد ٤٠٢ ـ السنة العاشرة ـ الثمن ٥٠ قرشا

AL HADAF - 2 SEP. 1978 - No. 402 - Vol. 10

"كامب ديفيد"

المواقف. النتائج. الانعكاسات

تقرير شامل عن "الحرب الجديدة" في الشمال!

احتمالات وآفاق التدخل العسكري الصهيوني في لبنان

حالة حصار يفرضها الثوار والمعارضة في نيكاراغوا

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

إضاءة

في حين تستمر الاستعدادات لعقد اجتماع « كامب دايفيد » تعلن الاطراف المعنية عن مواقفها المتشائمة والمتفائلة ، وتتضح دائرة المواضيع الواسعة التي سيبحثها كارتر والسادات وبيغن او التي تتأثر مباشرة بما سيبحث او يتفق عليه ...

في طليعة هذه المواضيع : الموقف في لبنان ، « حرب الشمال » الجديدة ، واجواء التوتير والتهديدات المتبادلة والعودة والجنوب ... ويربط كثير من المراقبين مسألة انفجار الموقف بنتائج « كامب دايفيد »، وتزداد وتيرة التهديد الصهيوني بتدخل مباشر لصالح « الجبهة اللبنانية » ...

في هذا العدد تغطية واسعة للمواقف والنتائج المحتملة للقمة الثلاثية وانعكاساتها ، خصوصا على لبنان ... كذلك تقرير عن « احداث الشمال » وتقدير للموقف على ضوئها ...

ثمن العدد

العراق	٨٠ فلس
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج. م. ع.	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

في هذا العدد

■ اعلن العدو عن اكتشاف وجود ١٥ عبوة ناسفة وقنبلة زرعت خلال ايام معدودة في كل انحاء فلسطين المحتلة ، ذلك في اوسع موجة من العمليات الدقيقة ضد العدو ومؤسساته ، في الوقت الذي يستمر فيه الاضراب الشامل عن الطعام الذي يخوضه المعتقلون العرب في كل السجون ... عرض للعمليات ووضع الاضراب وردود الفعل في هذا العدد .

■ ٤١ عاما من الحكم الديكتاتوري المرتبط بالارهتكارات الاميركية تقارب على نهايتها ، ديكتاتور « نيكاراغو » الصغيرة في اميركا الوسطى يواجه كل الشعب بعد ان فجرت العملية الاخيرة كل الوضع ... من يسبق الآخر في اسقاط النظام : المعارضة او واشنطن التي من المتوقع ان تلجأ الى استباق الوضع بتغيير « من فوق »؟

■ الازمة الثقافية مرتبطة بالازمة السياسية . نقد الفن بالفن اغراق في الغموض والتعقيد . محمود درويش واحمد دحبور دخلا الاجواء الادونيسية . المسرح الفلسطيني لم يرق الى مستوى المسرح المدرسي ... هذه بعض آراء « نزيه ابو نضال » الكاتب والناقد الادبي الفلسطيني ، في حوار اجرته معه « الصفحات الثقافية » في هذا العدد .

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« لينين »

رئيس التحرير بسّام ابوشريف

موقفنا

في "كامب ديفيد":

تصفية القضية الفلسطينية هي البند الاساسي

السادات هو المؤهل لمزيد من التنازلات والمتوقع نتائج اعلانية شكلية يتبعها تآمر لتصفية القوى التقدمية العربية

منذ اسابيع (وبالتحديد منذ اعلان الدعوة للقاء كامب دافد) تعيش المنطقة العربية جو التوقعات والتخمينات حول اللقاء وجدول اعماله ونتائجه المتوقعة . وتساهم اجهزة البرجوازية العربية واجهزة الاعلام الامبريالية في ابراز هذا اللقاء وكأنه القادر على فعل السحر وذهب الرئيس الاميركي الى حد المراهنة على نتائج هذا اللقاء مما اعطى انطباعا اضافيا بان الولايات المتحدة زعيمة المعسكر الامبريالي مصممة على الخروج من كامب دافد بما يدفع مشروع التسوية خطوات للامام .

وامام هذا الجو الواسع من الايحاء والتضليل نرى ان من واجبنا وضع الامور في نصابها الصحيح . كما تتحرك القوى الثورية العربية لمعركة الاعداد والاستعداد للصمود والتصدي في وجه المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية .

وهذا يتطلب منا ، اولا ، ان نضع هذا اللقاء ، لقاء كامب دافد ، في موضعه من خريطة التحركات السياسية الجارية على صعيد مشكلة الشرق الاوسط .

●● كامب دافد محطة دفع

لقد وجه الرئيس كارتر الدعوة لكل من رئيس وزراء العدو بيغن والرئيس السادات بعد ان كادت التحركات السياسية التي تلت خطوة السادات الخيانية ، ان تصل الى طريق مسدود بسبب موقف الحكومة الصهيونية من تلك الخطوات واصرارها على التمسك ببرنامج الليكود الذي شكل ، منذ نجاحه في الانتخابات الاسرائيلية ، دليل عمل للحكومة الصهيونية .

وكان اجتماع وزيري خارجية دولة العدو ومصر في قلعة ليدز محاولة « استكشاف جدية » ، كما عبر عنها رسميون امريكيون ، لوجهات نظر الطرفين فيما يتعلق بالخلاف الاساسي بينهما والمتعلق بالمسائل العملية حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزه .

وبدا واضحا للجميع ان دعوة كارتر هذه هي محاولة انقاذ اخيرة او محاولة الايحاء بان عجلة المفاوضات ما زالت مستمرة في دورانها وان هنالك امكانية لايجاد تسوية مرحلية ما بين الطرفين المتفاوضين .

ولكن اذا كان اجتماع قلعة ليدز قد اوضح للولايات المتحدة ولكل من مصر ودولة العدو ، نقاط الاتفاق ونقاط الخلاف بينهما فما الذي سيبحثه الاطراف الثلاثة في كامب دافد ؟

●● موضوع البحث الرئيسي

لقد سار السادات في تنازلاته الخيانية الى الحد الذي اصبحت فيه الشروط الصهيونية هي الاساس الذي تنطلق منه المباحثات : فقد وافق السادات على معظم الشروط الصهيونية واختلف معهم في نقاط اجرائية وعملية فيما يتعلق بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة .

واعتبر الخلاف حول هذه المسألة خلافا جوهريا واصبح بعد فترة « الخلاف الجوهري » الذي ترتبط تفاصيله العملية بالمسألة الاساسية ، اي اعلان المبادىء العام فيما يتعلق بالتسوية الشاملة في المنطقة .

واعتبرت الولايات المتحدة ان « التقدم » على طريق « الاتفاق على نص اعلان المبادىء » يعتمد على « التقدم » فيما يتعلق بالمسائل العملية الخاصة لمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة .

ورغم موافقة السادات على الاقتراح الصهيوني باعتبار فترة الخمس سنوات التي تلي الإتفاق العام ، فترة انتقالية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة ، رغم ذلكبقيت هذه المسألة موضع خلاف اساسي !!

ولهذا دعا كارتر بيغن والسادات للاجتماع معه في كامب دافد . اي لبحث المسائل العملية وللضغط على « الطرفين » لردم الهوة بين وجهات نظرهما .

اذن الموضوع الرئيسي على جدول اعمال « كامب دافد » هو الموضوع الفلسطيني لان بحث مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة غير معزول عن بحث القضية الفلسطينية برمتها تماما كما هو مرتبط ببحث مشروع التسوية المتكامل الذي طرحته الامبريالية والصهيونية والرجعية لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية كلها لضمان مصالحها المشتركة .

وهذا يعني بالنسبة لنا وللقوى التقدمية العربية ان الاطراف الثلاثة المجتمعة في كامب دافد ستبحث في « تصفية القضية الفلسطينية » . وفي وسائل تحقيق ذلك .

●● التوقعات

ولا شك ان اي بحث سيدور في « كامب دافد » سيكون

المطلوب من القوى التقدمية العربية مواجهة المؤامرة بالعمل على تعديل موازين القوى وحسم الوضع في لبنان لصالح الحركة الوطنية

خاضعا لموازين القوى التي تخضع لها الاطراف في المنطقة ، اي ان « الضغط الاميركي » الذي سيمارس على الطرفين ، حسبما اعلنت الدوائر الاميركية ، سيكون متناسبا مع ميزان القوى في المنطقة تماما كما سيكون الرضوخ له متعاكسا مع نسب تلك الموازين . فالسادات الذي تنازل حتى الان الى درجة انه يخوض المفاوضات انطلاقا من الشروط الصهيونية سيكون المرشح للرضوخ للضغوط .

لقد ارتمى السادات في احضان الولايات المتحدة لدرجة انه يعتمد عليها الان كمصدر للسلاح مما يعطي اشارات واضحة الى اتجاهات الضغوط داخل معسكر داوود الاميركي.

ولا نرى هنا ضرورة في الدخول في التنبؤات التفصيلية ولكننا نكتفي بالاشارة الى ان الاتجاه العام داخل هذا المعسكر سيكون نحو رضوخ ساداتي جديد وتصلب صهيوني اكبر .

وبالرغم من ذلك فان الاطماع الصهيونية في ابتلاع نهائي للضفة الغربية سيجعل من العسير جدا الخروج باي اتفاق جوهري من لقاء « كامب دافد » . فقد رسم الليكود سياسة للاستيطان في الضفة الغربية واصر على اعتبار فترة الخمس سنوات التي تلي الاتفاق فترة انتقالية في الضفة الغربية ، ارتباطا ببرنامج الاستيطان هذا .

اذ ان العدو يستهدف من فترة الخمس سنوات هذه كسب الوقت لتنفيذ برامج الاستيطان لزيادة عدد الصهاينة المستوطنين في الضفة وتقليص عدد العرب لتصبح الاغلبية صهيونية قادرة على « تقرير مصير » الضفة .

فالليكود يعتبر الضفة الغربية جزءا من « ارض اسرائيل » وان للاقلية العربية الفلسطينية الحق في « جنسيات اسرائيلية » كما ربط التقرير في مصير الضفة الغربية باستفتاء عام داخل الكيان الصهيوني ليجعل من المستحيل اتخاذ قرار حكومي بشأنه .

ولكن اذا كان الاتفاق حول مسائل جوهرية غير ممكن في كامب دافد واذا كان السادات هو المرشح للتنازل فما هو المتوقع من هذا اللقاء ؟

لم تترك الولايات المتحدة ابواب ما بعد كامب دافد مغلقة . بل لمحت اكثر من مرة الى امكانية دعوة مؤتمر جنيف للانعقاد مرة اخرى . ولذلك فهي بحاجة لابقاء جو التسوية والمفاوضات قائما وهذا هو الهدف الاساسي من اللقاء .

ان الامبريالية والصهيونية تعملان انطلاقا من انسجام التفاوض هي النتائج المتوقعة لهذا اللقاء . اذ لا بد للسادات من الحفاظ على ماء الوجه ولا بد للرجعية السعودية التي ايدت لقاء كامب دافد علنا من الحفاظ على ماء الوجه ولا بد للولايات المتحدة وكارتر بالذات من الحفاظ على سمعتها لدى الرجعيين العرب . ولذا فان اعلانات التطمين والوعود بدفع عجلة المفاوضات للامام هي التي ستزين مشاريع الامبريالية مرة اخرى .

●● الانفجارات القادمة

ولكن ماذا عن الجوهر ؟

ان الامبريالية والصهيونية تعملان انطلاقا من انسجام شبه كامل في المصالح ولذا فانهما بمساندة الرجعية العربية ستعملان بكل ما اوتوا من قوة لتصفية المعارضين لمخططاتهم ومشاريعهم ، وسيعملون على تفجير التناقضات داخل الوطن العربي في محاولات جديدة لتصفية القوى التقدمية والقوى الوطنية تمهيدا لمزيد من تنازل الرجعية العربية للشروط الصهيونية .

ولبنان هي الساحة الاكثر قابلية والاقرب منالا لهذه القوى . لذا فانها ستعمل على دفع عملاء الصهاينة من الفاشيين لمزيد من التآمر على الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية .

والان عودة لما بدأنا به : ان من واجبنا وضع « كامب دافد » في موقعه من الخريطة السياسية كي نعيد القوى التقدمية العربية الى دورها التاريخي في مواجهته ومواجهة مخطط التسوية .

ان مواجهة كامب دافد ونتائجه هي جزء لا يتجزأ من مواجهة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي (التسوية) الذي طرح برسم التنفيذ بعد انتهاء حرب تشرين ١٩٧٣ .

فالتسوية المطروحة سائرة على طريق التنفيذ منذ ذلك الوقت ولا بد رغم مضي قرابة خمس سنوات من التراخي، من وقفة جادة لمواجهتها بنهج جديد واستراتيجية جديدة : استراتيجية الحرب الشعبية طويلة الامد ، التي تعتمد الشعب المسلح وجيش الشعب القوي جسدا للعبور الى الاهداف القومية للجماهير العربية .

ومما لا شك فيه ان حسم الصراع في لبنان سياسيا وعسكريا لصالح القوى الوطنية سيكون اللبنة الاولى على طريق رسم هذه الاستراتيجية الجديدة .

فلتتحد البنادق الوطنية لمواجهة المؤامرات ولاحباط مخططات الاعداء .

لا نسمح باستغلال اسماء الشهداء

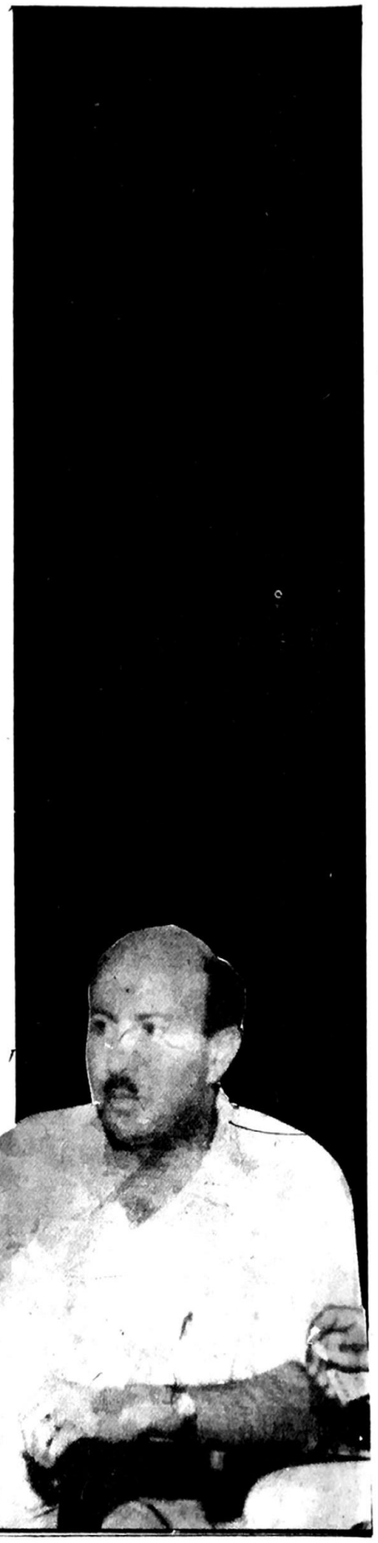

نشرت صحيفة فلسطين الثورة معلومات مختلفة مفادها ان القائد وديع حداد قد قتل مسموما على يد المخابرات العراقية .

ولقد اثار نشر هذا الموضوع موجة واسعة من الاستياء في اوساط الجماهير الفلسطينية واوساط قواعد الثورة وكوادرها وقياداتها . فقد شعر الجميع انها محاولة لاستغلال اسم الشهيد القائد وديع حداد وزجه في الحملة غير الموضوعية التي تشن على العراق . فزج اسم الشهيد القائد يسيء له ولنضاله الطويل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

لقد اثبتت التقارير الطبية الدقيقة ان القائد وديع حداد قد مات متأثرا من مرض عضال اصابه خلال الاشهر القليلة التي سبقت استشهاده وهذا دليل على عدم صحة ما اوردته فلسطين الثورة . ونحن على يقين بأن القادة الفلسطينيين على علم بهذا التقرير ، الشيء الذي يجعل مما نشرته فلسطين الثورة محاولة واضحة لاستغلال اسم الشهيد وديع حداد وزجه في معركة لا علاقة لها بمصلحة الثورة الفلسطينية . لقد بث الشهيد وديع الرعب في اوساط الامبرياليين والصهاينة والرجعيين وخاض نضالا ضروسا ضدهم .

ولقد كان اولى بفلسطين الثورة ان تستنفر اقلامها لتكتب عن نضالات القائد وديع حداد وتضحياته في سبيل القضية الفلسطينية وقضايا الجماهير العربية .

وبعد لماذا تتهم فلسطين الثورة زورا نظاما حليفا للثورة الفلسطينية بدس السم للقائد وديع حداد ؟

اهي معركة ضمن الحرب الاعلامية التي تشنها فلسطين الثورة على العراق ، ام تأليب للرأي العام الذي احترم وقدر القائد الشهيد ونضالاته ؟

اننا اذ ندين استغلال اسم الشهيد وديع حداد نسجل بوضوح اننا لا نسمح مطلقا بان يستعمل اسم القائد الشهيد في معارك غير موضوعية كما لا نسمح باستعمال اسمه الا فيما يتعلق بقضايا النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية : النضال الذي اعطى حياته وجهده له .

وفي الوقت ذاته نرى ان من واجبنا ان نوضح للرأي العام بأن المعلومات التي نشرت هي معلومات مختلقة وتستهدف تشويه سمعة النظام العراقي الذي اتخذ موقفا مساندا للثورة ومؤيدا لنضالاتها وللمواقف المبدأية فيها .

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

وفد الجبهة الشعبية الذي زار دمشق اجرى مباحثات سياسية هامة

فتح باب العلاقات الثنائية

في السادس والعشرين من آب اجرى الرفيقان صلاح صلاح وبسام ابو شريف عضوا المكتب السياسي للجبهة الشعبية مباحثات سياسية في دمشق مع السيدين عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء السوري ووزير الخارجية واحمد اسكندر احمد وزير الاعلام .

وتناولت المباحثات التي دامت ثلاث ساعات ونصف الساعة الاوضاع السياسية في المنطقة والاوضاع في القطر اللبناني واوضاع جبهة الصمود والتصدي وتطورات الحوار الفلسطيني من اجل الوحدة الوطنية والبرامج المقترحة من المنظمات الفلسطينية .

ومن الجدير بالذكر ان هذا اللقاء هو اللقاء الاول الذي يتم بين الجبهة الشعبية والحكومة السورية وقد مهدت له سلسلة من التطورات السياسية التي استجدت منذ ان ارتكب السادات خطوته الخيانية .

فقد التقت في طرابلس دول الصمود والتصدي للبحث في كيفية التصدي لخطوات السادات . ودار في ذلك المؤتمر نقاش مستفيض حول سبل المواجهة . وكانت جبهة الرفض الفلسطينية التي حضرت ذلك المؤتمر قد طرحت استراتيجية حرب التحرير الشعبية كبديل لاستراتيجية التسويةالتي كانت مطروحة منذ انتهاء حرب تشرين .

وعلى هامش ذلك المؤتمر تم اللقاء الاول بين الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والرئيس حافظ الاسد . ولقد استعرضت في اللقاء بشكل سريع وجهات النظر المختلفة حول الوضع في المنطقة ومعركة الشعب العربي ضد اعدائه الامبرياليين والصهاينة . ولقد وجه آنذاك الرئيس حافظ الاسد دعوة للامين العام للجبهة الشعبية لزيارة دمشق لاتمام الحوار حول وجهات النظر المختلفة .

اللقاء ومستقبل العلاقات :

ولقد اتت زيارة وفد الجبهة الشعبية لدمشق في فترة تتسارع فيها التطورات السياسية على صعيد المنطقة ككل وعلى صعيد الساحة اللبنانية بشكل خاص .

اذ ان مجرى التسوية الذي عانى من العقبات العديدة وخصوصا العقبة الصهيونية اظهر لجميع القوى سلامة الخط السياسي الذي طرحته الجبهة الشعبية وفصائل جبهة الرفض . فقد بدا واضحا للجميع اهداف مشروع التسوية المطروح للتنفيذ وكذلك نهاياته التي ابرزتها خطوات السادات الخيانية .

كما جاءت في وقت كشفت فيه نهائيا علاقات العمالة التي تربط القوى الفاشية اللبنانية بالعدو الصهيوني .

كل هذا اكسب المباحثات طابعا هاما اضافيا .

ولقد اكدت مصادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان اللقاء الذي تم في دمشق قد فتح باب العلاقات بين الجبهة وسوريا وان جولة اخرى من المباحثات ستتم بعد فترة من الوقت .

وفد يرأسه الرفيق جورج حبش يشارك في احتفالات الفاتح من سبتمبر

● وصل الى طرابلس الغرب وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة وذلك للمشاركة في احتفالات ثورة الفاتح من سبتمبر واجراء مباحثات مع القادة الليبيين .

وكان الاخ معمر القذافي الرئيس الليبي قد وجه دعوة للرفيق جورج حبش لمشاركة القادة الليبيين في احتفالاتهم واحتفالات الجماهير الليبية بثورة الفاتح .

ويضم وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق ابو الطيب عضو المكتب السياسي للجبهة .

■■ لقاء بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و « القيادة العامة »

● جرى لقاء بين وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ووفد من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة . وقد تم في هذا اللقاء تبادل الآراء حول المواضيع المتعلقة بمشاريع الوحدة الوطنية التي طرحتها فصائل المقاومة الفلسطينية والتطورات الاخيرة على الساحة اللبنانية والمسائل المتعلقة بمؤتمر « كمب ديفيد » بين العدو الصهيوني وامريكا والسادات .

هذا ومثل الجبهة الشعبية في هذا اللقاء الرفيقان : ابو ماهر وابو تيسير بينما مثل القيادة العامة الرفيق فضل شرورو والرفيق ابو سيف .

■■

■ لقاء مع منظمة المسيحيين الديمقراطيين

● تم في السادس والعشرين من الشهر الماضي لقاء بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة المسيحيين الديمقراطيين . وقد تناول هذا اللقاء البحث في مواضيع مختلفة تهم الجانبين .

من اخبار المخيمات :

فيلم عن تل الزعتر في شاتيلا والدامور

● قام نادي الامل التابع لمنظمة الشبيبة الفلسطينية بتقديم عرض سينمائي لفيلم تل الزعتر في مخيم شاتيلا حضره بالاضافة الى الاشبال والزهرات عدد كبير من الجمهور . وبعد العرض تمت مناقشة حول معركة الصمود الباسلة لجماهير تل الزعتر وتم الاتفاق على ان يجري عرض سينمائي اسبوعي كل يوم ثلاثاء الساعة الخامسة مساء .

كما عرض فيلما « تل الزعتر » و « لن نسحق البنادق» في الدامور ايضا بحضور اكثر من ثلاثمائة شخص .

● اصدرت اللجان الشعبية في صبرا وشاتيلا عدة مذكرات وبيانات سياسية جماهيرية في ذكرى سقوط تل الزعتر . وركزت فيها على قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية واهميتها وضرورتها بالنسبة لانتصار ثورتنا . كذلك اصدرت بيانات تضامنية مع اسرى ومعتقلي الثورة الفلسطينية في الارض المحتلة وما يعانونه من عذابات يومية واضطهاد على ايدي العصابات الصهيونية .

وفد ٢٣ مارس يزور مخيم عين الحلوة

● قام وفد منظمة ٢٣ مارس المغربية بزيارة لمخيم عين الحلوة حيث التقى بالرفاق اعضاء قيادة المنطقة هناك وتم الحديث فيه عن الاوضاع السياسية والجماهيرية ونشاطات الجبهة الشعبية على مختلف الاصعدة واللجان الشعبية ودورها في المخيمات . وثمن الوفد النشاطات الجماهيرية ودور الجبهة الفاعل بين الجماهير وعلاقتها الكفاحية مع فصائل المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية . ثم تفقد الوفد المشاريع والمنشآت الجماهيرية فزار مركز الفتاة الفلسطينية للخياطة والحياكة وابدى اعجابه بانتاج الرفيقات في المشغل وعلاقته بالمرأة والفتاة الفلسطينية في المخيم عن طريق توفير القماش وخياطته وتطريزه ، حيث توجد علاقة بين المشغل واكثر من ٣٠٠ فتاة وامرأة في المخيم، ثم انتقل الوفد ليطلع على تجربة « افران الصمود الشعبي » حيث اطلع على دور واهمية هذه الافران في تأمين الرغيف للجماهير وخاصة في حالات الحرب ودورها في تعزيز صمود الجماهير في المخيمات . وزار الوفد ايضا الجمعية التعاونية حيث التقى مع مسؤولها والرفاق والرفيقات العاملين فيها واطلع على هذا الانجاز الجماهيري الضخم وقدم الرفيق مسؤول التعاونية صورة تفصيلية عن هذا المشروع منذ تأسيسه حتى الان وارتياح وتعاون الجماهير مع مجلس الادارة .

هذا وقد زار الوفد عددا من المشاريع والمؤسسات الاخرى وقيم هذه المشاريع تقييما ايجابيا للغاية وثمن ما تقدمه الجبهة الشعبية من خدمات للجماهير ودورها الفاعل بين الجماهير والعلاقات الايجابية بين الجبهة وكافة فصائل المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية في المنطقة .

اللجنة الشعبية في عين الحلوة تساهم في تأمين الخدمات الضرورية للمواطنين .

عقدت اللجنة الشعبية لحركة المقاومة الفلسطينية في عين الحلوة اجتماعا بحثت فيه اساليب تطوير العمل من اجل تأمين الحاجات الضرورية للمواطنين . وقد تم خلال الاجتماع تشكيل لجنة متفرعة عن كل لجنة شعبية في المواقع التالية : عين الحلوة / صيدا المدينة / معسكر الميه وميه / وتتلخص مهمة كل لجنة في اعداد ورقة عمل تتناول فيها مختلف القضايا التي تهم الجماهير من النواحي الامنية والسياسية والمعيشية ، وستجتمع هذه اللجان لصياغة ورقة عمل مشتركة تقدم الى المؤتمر الذي سيضم جميع الاعضاء العاملين في اللجان الشعبية في المواقع الآنفة الذكر ، وستدعى الى هذا المؤتمر قيادة المقاومة في منطقة الجنوب واللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان .

هذا وقد تمكنت اللجنة الشعبية في موقع عين الحلوة من انجاز موضوع المتضررين بصورة نهائية بحيث اصبحت الوسائل المالية متوفرة من آجل شراء النواقص في بعض المواد كالزنك والخشب والحجارة والترابة ، وستقوم اللجنة الشعبية بتوزيعها فور شرائها .

ومن ناحية اخرى عقدت لجنة متفرعة عن اللجنة الشعبية اجتماعا مع محافظ الجنوب السيد / حليم فياض / وتناول البحث قضية تزفيت شوارع المخيم بصورة كاملة وخاصة الطرق الرئيسية منها .. وتعهد السيد المحافظ بتقديم السيارات والعمال والعربات على ان تقدم وكالة الغوث مادة الزفت ومقدارها ٦٠ طنا . واوكل المحافظ آحد المهندسين لدراسة المشروع وتبذل الجهود من اجل ان تتحمل الوكالة مسؤوليتها في هذا المشروع .

كما تمكنت اللجنة الشعبية ايضا بعد مفاوضات مطولة وابحاث مستفيضة من تقليل الغرامة على المخالفين في الكهرباء خلال سنتي الحرب في لبنان بحيث اصبح المبلغ / ١٧٥ / ل.ل. بدلا عن ٦٦٠ ل.ل. وسيتم تبديل كافة الساعات التي جرى تعطيلها .

اضطهاد الوطنيين الفلسطينيين في الكويت :

السلطات الكويتية تعتقل ٢٧ فلسطينياً وتهيئ قوائم لابعاد العشرات

● تمارس السلطات الرجعية الكويتية حملة من القمع والارهاب ضد القوى الفلسطينية الوطنية الرافضة للحلول الاستسلامية . فقد تم في الفترة الاخيرة ابعاد عدد من ابناء الشعب الفلسطيني خارج الكويت بتهم ملفقة . كما تم اعتقال ٢٧ شخصا لا زالوا في سجون الرجعية الكويتية .

وكانت سلطات الامن الكويتية قد استدعت في الرابع والعشرين من الشهر الماضي ١٢ شخصا فلسطينيا وطلبت منهم مغادرة البلاد دون توضيح الاسباب .

وتفيد التقارير الواردة من الكويت ان هناك ثلاثة قوائم اخرى تقضي بابعاد حوالي ٦٥ شخصا اخر من العناصر الفلسطينية الوطنية المعروفة .

وتشير التقارير الى ان هذه الحملة جاءت بالتعاون مع اجهزة فلسطينية معروفة بولائهاللرجعية الكويتية والسعودية .

والجدير بالذكر ان حملة القمع والاضطهاد هذه تتم ببطء وعلى دفعات كي لا تلتفت الانظار وتثير ردود فعل متوقعة .

السجناء السياسيون في الاردن:

"نطالب بالاسراع بتحقيق الوحدة الوطنية على اسس وطنية ديمقراطية"

بعث السجناء السياسيون من حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية بمذكرة الى الامناء العامين لفصائل المقاومة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة بمذكرة الى الامناء العامين لفصائل المقاومة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية استنكروا فيها بشدة الاشتباكات الدموية بين مناضلي الثورة الفلسطينية واشاروا الى مخاطر الاقتتال الداخلي على ثورة شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية . واكد السجناء السياسيون في مذكرتهم على ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس وطنية ديمقراطية وعلى اساس من الاحترام المتبادل بين فصائل الثورة .

وطالبت المذكرة بضرورة الاسراع باتخاذ خطوات عملية كفيلة بتحقيق الوحدة الوطنية على اسس جبهوية ومن خلال الحوار الديمقراطي البناء ، وجاء في المذكرة :

« اننا نطالبكم العمل بسرعة وحزم لوقف الاشتباكات الدامية بين مناضلي الثورة الفلسطينية فورا . واتخاذ كافة التدابير والاجراءات التي تحول دون تكرار مثل هذه الحوادث مستقبلا ، والضرب بيد من حديد على العناصر المشبوهة التي تدفع باتجاه حل المسائل الخلافية عن طريق الحلول الدموية والتصفوية والعمل على كشف مسببي الحوادث الدامية الاخيرة وتقديمهم الى المحاكمة وانزال اقصى العقوبات بهم » ...

■■ رفض الوصاية

« اننا في الوقت الذي نشجب فيه وبشدة التصفيات الدموية الفاشية التي تعرض لها عدد من خيرة كوادر ومناضلي الثورة الفلسطينية وندين بشدة مبدأ التصفيات الجسدية حلا للخلافات السياسية شكلا ومضمونا مهما كانت اهدافه ودوافعه ونؤكد على حق ثورتنا الفلسطينية في الدفاع عن نفسها ، نحذر وبشدة من الانجراف لذات المنهج كاسلوب للعمل ، وان ما ينبغي ان يرتكز عليه تحرك ثورتنا كاسلوب مضاد لتطويق وتصفية هذا المنهج الفاشي داخل فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، يتم من خلال فضحه وتعريته لدى الجماهير الفلسطينية والعربية والعمل على تطويقه عن طريق تنظيم اوسع حملات الاستنكار والاحتجاج باتجاه ايقافه وايضا بشكل اساسي عن طريق الحوار الديمقراطي بين الاطراف المعنية لحل المسائل الخلافية بالطرق الديمقراطية لا بالطرق الدموية .

ان لجوء ثورتنا الفلسطينية لذات النهج من شأنه ان يضعف موقفها ازاء القوى الصديقة والحليفة على الصعيدين العربي والدولي ويفسح المجال واسعا للقوى المعادية للثورة المتمثلة بالثالوث الغير مقدس - امريكا - الرجعية العربية - اسرائيل ، للنيل من ثورتنا وتقديمنا للعالم كمجموعات من القتلة والارهابيين الفاشيين ، ولعلكم تدركون مدى استعداد هذه القوى المعادية لثورتنا ولشعبنا في استغلال احداث كهذه وتوظيفها في خدمة مخططاتها التصفوية » .

واضاف السجناء السياسيون في مذكرتهم :

« اننا في الوقت الذي نؤكد على ان الثورة الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية وفصيل من فصائلها الطليعية ترتبط معها باوثق العلاقات واوطدها على اساس من الاحترام المتبادل والمساواة التامة ، نرفض وبشدة كل محاولات الوصاية والاحتواء لثورتنا التي تمارسها بعض الانظمة العربية في محاولة لجر ثورتنا لما يخدم سياساتها الخاصة ، ومصالحها الطبقية الضيقة » .

وتابعت المذكرة :

« نؤكد ان تعزيز صلابتنا نحن المعتقلين في سجون النظام الهاشمي ووقوفنا جسما متراصا في وجه محاولات النيل من ارادتنا والتخلي عن ثورتنا التي يقوم بها النظام الهاشمي . ومن اجل تعزيز صلابة اخواننا المناضلين المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني والوقوف في وجه المحاولات الشرسة للعدو الصهيوني للنيل من ارادتهم وصمودهم . نناشدكم ان تعملوا فورا وبكل قوة على وقف الاقتتال الدموي الدائر على الارض اللبنانية بين ابناء الثورة الفلسطينية وتحويل البنادق كل البنادق بكل قوة لدحر وهزيمة الحل الامريكي - الرجعي - الصهيوني - الاستسلامي والتصدي لادوات تمرير هذا الحل على الارض اللبنانية ممثلة بعصابات الكتائب والشمعونيين المتحالفة مع العدو الصهيوني لضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » .

هذا وقد وقع المذكرة مناضلو منظمة « فتح » والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الاردني وحزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة التحرير الفلسطينية و « القيادة العامة » .

نداء جماهيري الى قيادة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية :

"الاقتتال الداخلي يفتت القوى ويبعثر الامكانيات"

● وجهت اللجان والروابط والاندية الشعبية في الشياح - الغبيري نداء الى قيادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اكدت فيه على خطورة المرحلة الراهنة التي يشتد فيها التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي لفرض تسوية استسلامية من خلال تصفية قوى الثورة والحركات الوطنية العربية . وجاء في النداء : « ازاء هذه الهجمة لا بد لنا ان نؤكد على ضرورة توحيد الصف في جبهة وطنية ، خصوصا على الساحة اللبنانية حيث يتفاعل هذا الصراع بشكل اساسي ، وتوحيد الصف يعني تعزيز لموقف الصمود في مواجهة المخططات الامبريالية . لذلك كله نرى ان على القوى الوطنية وبشكل محدد ، قوى المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، ان تعتمد مبدأ الحوار الديمقراطي اساسا لحل كافة التناقضات الداخلية والخلافات في وجهات النظر السياسية حتى لا تتصدع الجبهة امام العدو » .

وقال النداء ان « الاقتتال الداخلي والصراع الدموي والاغتيالات على كافة اشكالها ليس من شأنها الا تفتيت القوى وبعثرة الامكانيات في الوقت الذي يسمح الحوار والنقاش وعرض مختلف وجهات النظر السياسية في تنشيط العمل النضالي الثوري ، ويبعث قدرات جديدة وطاقات حية » .

واختتمت اللجان نداءها بالقول : «انطلاقا من هذه القناعة المبدئية تنظر اللجان والروابط والاندية الشعبية في الشياح - الغبيري باهتمام الى ما يجري على الساحة الفلسطينية والساحة الوطنية لان ذلك ذو تأثير سيء على صمود جماهير الشياح الشعبية ومناضليها وكل الجماهير العربية اللبنانية » .

التقرير الاسبوعي من الجنوب:

القوات الدولية تشتبك مع القوات المشتركة

والمدفعية الفاشية توزع قذائفها على المناطق الوطنية الحدودية

٧٨ / ٨ / ٢٢

● دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النروجية والقوات المشتركة امتدت من راشيا الفخار حتى مفرقي الفريدس وسوق الخان استمرت حوالي الساعتين واستعملت فيها الرشاشات الثقيلة ومدافع الهاون والقنابل اليدوية . وكان الاشتباك قد بدأ اثر اطلاق القوات النروجية النار على احد عناصر القوات المشتركة واصابته .

هذا ووصف ناطق باسم السفارة النروجية في بيروت القتال بأنه « كان قتالا فعلا هو الاسوأ منذ ايار الماضي » .

من جهة اخرى ، قامت ٣ زوارق حربية صهيونية بالتحرك قبالة شاطىء صور ولم تنسحب الا بعد آن تعرضت لنيران القوات المشتركة . كما وحلقت الطائرات الصهيونية في نفس اليوم فوق صيدا وصور لمدة ربع ساعة .

٧٨ / ٨ / ٢٣

● قامت قوات الخائن سعد حداد بقصف بلدة حاصبيا بنيران مدفعيتها من برج الملوك دون أن تؤدي لخسائر بشرية بل اقتصرت على الحاق الضرر بالمزروعات والاشجار .

من جهة اخرى ، وبينما كانت لجنة من الصليب الاحمر الدولي توزع المساعدات الغذائية على اهالي عيناتا قام عملاء سامي الشدياق باستغلال تجمهر الاهالي فأطلقوا الرصاص من دون تمييز فاستشهدت على الفور مريم خليل قعفراني (٤١ سنة) وجرحت كل من شريفة ابراهيم (٥٥ سنة) في بطنها واصابتها خطرة . واصيبت ارملة الحاج خليل توفيق خنافر (٦٥ سنة) في رأسها وهي في حالة الخطر الشديد ، كما اصيب طفل في الثامنة من عمره برجله (وهو ابن محمد غانم) .

وعلى الاثر توتر الجو في البلدة فهرب مفتعلوا الحادث الى حاجز صف الهوا خوفا من نقمة الاهالي الذين اقفلوا محلاتهم . وشكلوا لجنة قابلت سامي الشدياق الذي ابدى اسفه واعتذاره وقال ان مفتعلي الحادث كانوا في حالة السكر الشديد !

٧٨ / ٨ / ٢٤

● اكدت انباء وصلت من بلدة مرجعيون ان كميات كبيرة من الذخائر والاليات الصهيونية دخلت الى البلدة وتسلمتها الميليشيات الفاشية هناك . كما وذكرت الانباء ان عددا من الخبراء العسكريين الصهاينة رافقوا كميات الاسلحة واشرفوا على توزيعها وتركيزها في تلك المنطقة .

٧٨ / ٨ / ٢٦

● قصفت الميليشيات الفاشية منطقة برغز بمدفعية من عيار ١٤٢ ملم دون ان يؤدي القصف لخسائر تذكر . كذلك قامت مدفعية قوات حداد من عيار ١٧٥ ملم بقصف منطقة سحمر ويحمر في البقاع . وكذلك بلدة العيشية ومنطقة تلة خازن .

كما وذكرت معلومات آن حالة استنفار اعلنت في صفوف الميليشيات الفاشية على الحدود الجنوبية .

٧٨ / ٨ / ٢٨

● شوهدت حشودات عسكرية فاشية مكثفة اضافة لتحركات ودوريات مجنزرة على طول الخط الفاصل بين قوات سعد حداد والقوات الدولية .

٧٨ / ٨ / ٢٩

● حلقت طائرات معادية صهيونية فوق مدينة صور . كذلك قامت مدفعية القوات الفاشية بقصف ضواحي مدينة النبطية لمدة ٢٠ دقيقة لم تسفر عن اصابات في الارواح .

من جهة اخرى ، قامت المدفعية الصهيونية المركزة في ابل القمح بقصف المنطقة الواقعة بين منطقة برغز وبلدة العيشية .

بشير الجميل وسعد حداد وضابط صهيوني يلتقون في باريس

● اثناء تواجده في باريس لعقد صفقات جديدة من الاسلحة لحساب حزب الكتائب ، التقى بشير الجميل الرائد سعد حداد وضابطا صهيونيا كبيرا من سلاح الجو . وكان الاثنان قد وصلا خصيصا الى فرنسا لبحث خطة اتفق عليها لمواجهة التطورات المحتملة في لبنان ولكيفية التنسيق بين التصعيد الفاشي في الشمال والتهديدات « الاسرائيلية » بالتدخل .

وتقول المصادر التي اوردت النبأ ان اجتماعا اخر للتنسيق كان عقد بين بشير الجميل وعيزر وايزمن وعبد الرحمن الخليل شقيق كاظم الخليل نائب كميل شمعون . وبحثت الاستعدادات الجارية « لتحريك » المناطق الشيعية وخصوصا صور بواسطة اعمال تخريب وتفجير وارهاب ويعمل آل الخليل وعملاء الاقطاع في الجنوب على « تشجيع » الجنوبيين على الانضمام لجيش الحداد في القرى التي يحتلها الصهاينة والانعزاليون .

صورة للمجلس التنفيذي للاتحاد : المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام

الاتحاد العمالي العام يطرح مطالب عمالية اجتماعية

التطور الديمقراطي اللبناني يحققه الحل الوطني

كل القوى السياسية في لبنان حددت مواقفها من الازمة اللبنانية ، وكذلك الهيئات الوطنية والدينية . وفي « الاجتماع التاريخي » الذي عقد في ٢٨ / ٨ في مبنى وزارة الصحة برئاسة السيد جورج صقر حدد الاتحاد العمالي العام موقفه ايضا ودوره في «انقاذ الوطن والحفاظ على حقوق ومصالح الطبقة العاملة في ظل الاوضاع المتأزمة الخطيرة التي تعيشها البلاد منذ اربع سنوات » .

وفي الاجتماع الذي عقد بعد انقطاع اربعة اشهر ، والذي ضم ١٣ اتحادا من أصل ١٨ يشكلون نواة الاتحاد العمالي العام (غابت اتحادات الشمال والجنوب والتأمين والصحة والتجارة) ، وبعد عرض للاوضاع العامة ، اعلن الاتحاد العام موقفه عبر بيان اذاعه الامين العام للاتحاد وحدد فيه :

١ ـ يدعو الاتحاد السلطة لردع مسببي الانفجارات الامنية المتتالية والعابثين بأمن البلاد ، والذين يدفعون الامور الى الانفجار الشامل والخطير ، بعد ان تركت اثارها على الطبقة العاملة اللبنانية في اختلاف انتماءاتها .

٢ ـ الحفاظ على وحدة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات وضمان تطوره الديمقراطي اللاحق .

٣ ـ تأمين سير المرافق الحيوية وفي طليعتها مرفأ بيروت وضمان الشروط الكفيلة بتشغيل المؤسسات الانتاجية من سياحية وصناعية وتجارية .

٤ ـ ايجاد التشريعات الكفيلة بالحفاظ على ديمومة العمل والتعويض على متضرري الحوادث ووقف التسريح فورا مهما كانت الاسباب .

٥ ـ ايجاد قانون دائم وعادل للايجارات وتنفيذ السياسة الاسكانية التي ترعى مصالح العمال وذوي الدخل المحدود وتحقيق التعديلات التي رفعها الاتحاد العام في مذكرته حول قانون الايجارات .

٦ ـ التدخل السريع من اجل تأمين سير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وحمايته في وجه محاولات تصفيته والعمل من أجل تطويره وتوسيع تقديماته .

٧ ـ دفع الاجور عن ايام التعطيل القسري وتأمين سائر التقديمات .

٨ ـ حل قضية المهجرين على اساس عودتهم لاماكن سكنهم الاصلية والتعويض عليهم عن الخسائر والدمار التي لحقت بهم .

٩ ـ الاعتصام في المؤسسات احتجاجا على اي صرف تعسفي ومجابهة هذه الاجراءات بكافة الوسائل وصولا الى التسيير الذاتي كلما دعت الحاجة .

١٠ ـ اجراء اتصالات ومشاورات بهدف عقد مؤتمر وطني .

١١ ـ تشكيل لجنة قيادية للقيام بالمهام الظرفية الطارئة .

١٢ ـ ابقاء جلسات المجلس التنفيذي مفتوحة لمتابعة ومراقبة نتائج الاتصالات وتطوراتها .

هذا وكان المجلس التنفيذي للاتحاد الوطني للنقابات العمالية قد دعا يوم ٢٥ /٨ الى ضرورة عقد اجتماع سريع للاتحاد العمالي العام يضع من خلاله يده على مجمل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المطروحة . كما وضع المجلس خطة تحرك مبرمجه في سبيل دفع النضال العمالي للدفاع عن ديمومه العمل والاجور ولتامين سير اعمال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في الظروف الراهنة والتي تعكس نفسها على اوضاع الطبقه العاملة المعيشية .

من جهه اخرى ، كان قد التقى يوم ٢٤ / ٨ عدد من قادة النقابات اكدوا يومها على ضرورة تناسي الخلافات و « ضرورة تحرك الاتحاد لاثبات وجوده ولطمأنة الطبقة العاملة على مصيرها ومستقبلها انطلاقا من توحيد الصف النقابي وتجاوز الخلافات الشخصية والحساسيات القائمة ليتحمل الاتحاد مسؤولياته الجسام الملقاة على عاتقه في هذه المرحلة » .

وجدير بالذكر ان الخلافات التي عصفت باستمرار بالاتحاد العمالي العام هي التي كانت تحول دون مواجهته لمهامه في حينه وبسرعه لصالح الطبقة العاملة اللبنانية بالشكل الاقتصادي النقابي . والتحرك الجديد والمتشعب للاتحاد العمالي الذي تناول العديد من القضايا السياسية والاجتماعية يتنافى بشكل غير مباشر مع شعار « الامن قبل الرغيف » الذي طرحته سلطة سركيس والذي فقد « معانيه » بعد مرور سنتين امام المتطلبات الحياتية المتفاقمة للجماهير الشعبية اللبنانية التي لم تعد تستطيع صبرا بعد ان فقدت الامن « الموعود » الذي يراوح بين خطة امنية جزئيه وبين خطه امنية كاملة عاجزة عن منع التفجيرات من حصولها في المناطق اللبنانية .

ان الموقف السياسي الذي حدده الاتحاد العمالي العام مع اهميته في مطالبة « السلطة بردع مسببي الانفجارات الامنية والعابثين بأمن البلاد » كمحك « لشرعية » سركيس ، تبقى المطالب الاجتماعية (تشريعات ـ سياسة اسكانية ـ دفع الاجور الخ ...) هي المحك الاساسي لطبيعة النظام الاقتصادي ـ الاجتماعي ـ السياسي الذي تمثله هذه السلطة والذي يشكل سببا اساسيا في كل الازمة التي عانى منها لبنان على مدار ثلاث سنوات والتي سيعاني منها مستقبلا اذا استمر هذا النظام على ما هو عليه من نظام رأسمالي مشوه تابع .

واذا كان الاتحاد العمالي العام قد رفع مطالبه وحدد موقفه السياسي بـ « الحفاظ على وحدة لبنان وضمان تطوره الديمقراطي اللاحق » يصبح من واجب هذا الاتحاد « خدمة لمصالح الطبقة العاملة » فانه من الواضح ان هذا المطلب يتناقض جذريا مع الفاشية التي « تعبث بأمن البلاد » والتي تقف سدا اساسيا في وجه تطور لبنان ديمقراطيا ، وان تحقيق هذه المطالب وغيرها من المطالب التي تمس جوهر حياة الطبقة العاملة لا يكون الا بالالتزام بالخط الوطني الذي يجسد المصالح الحقيقية للاغلبية الساحقة من الجماهير اللبنانية في لبنان وطني ديمقراطي عربي .

ما من ضير في الخيانة!

● قال رئيس الجبهة الفاشية اللبنانية كميل شمعون في مقابلة مع مجلة « نيوزويك » الاسبوعية الاميركية عن علاقة الفاشية اللبنانية بـ « اسرائيل » انها بداية لعلاقات ودية « فنحن اقلية ونعتقد بأنه ما من ضير في ان نقيم علاقات ودية مع اقلية اخرى اقوى في الشرق الاوسط » !

خطوة خطوة لادارة مصرف الكونتينينتال

فشل الاجتماع الذي عقد بين ادارة « بنك كونتينينتال » واتحاد موظفي المصارف في الوصول الى حل نهائي لقضية موظفي المصرف المذكور الذين وجهت اليهم انذارات صرف جماعية بعد قرار المصرف القاضي بتقليص حجم اعماله في لبنان بسبب الاوضاع الراهنة .

وعلم ان اتحاد موظفي المصارف تقدم بحل خلال الاجتماع الى ممثلي مصرف الكونتينينتال جوبه بتحفظ وبرفض غير مباشر ويقضي الحل المذكور بما يلي :

ـ منح جميع الموظفين المصروفين والبالغ عددهم ١٢٥ شخصا راتب ٤ اشهر كانذار صرف .

ـ منح المصروفين تعويضات صرف بمعدل رواتب ٩ اشهر حسب الاقدمية .

ـ منح الموظفين المصروفين تعويضات اضافية عن كل سنة خدمة على الشكل التالي :

١ ـ من سنة الى ١٥ سنة تعويض شهرين .

٢ ـ من ١٥ سنة وما فوق تعويض شهر واحد .

هذا واعلن كل من غبريال خوري رئيس اتحاد موظفي المصارف ، وفارس داغر نائب رئيس الاتحاد ان اتحاد موظفي المصارف سيتابع عن كثب قضيه موظفي مصرف الكونتينينتال توصلا الى « حل عادل ومنصف لهم » .

وأكد خوري وداغر رفض الاتحاد لاية عملية صرف وخصوصا الصرف الجماعي ، وطالبا المصارف بوضع حد للصرف في هذا الظرف الراهن كون المصارف هي الوحيدة التي يمكنها في هذه الظروف تحمل الاعباء .

واذا كانت حجة ادارة الكونتينينتال هي « تقليص حجم الاعمال » ، فان المعلومات المصرفية تنفي هذه الحجة .

ان صرف الموظفين هو مقدمة ليس لتقليص اعمال المصرف بل خطوة اولى لبيع المصرف المذكور الى بنك الاعتماد اللبناني .

وجدير بالذكر ، ان بنك الاعتماد اللبناني الذي ينوي شراء الكونتينينتال يملك طاقما جاهزا من الموظفين وليس بحاجة لموظفي المصرف « المباع » . وهكذا يصبح موضوع صرف الـ ١٢٥ موظف « ضرورة » لاتمام عملية البيع والا فلن تتم هذه العملية .

وبهذا تنكشف خلفية « الخطوة الخطيرة » التي ستقدم عليها ادارة مصرف الكونتينينتال ، وتصبح بذلك سابقة خطرة اذا ما نجحت مهددة العمل المصرفي الوطني وموظفيه .

وتجدر الاشارة هنا كمثال ، الى ان خطوة الدمج التي تمت منذ فترة بين بنك صباغ وبنك الشرق الاوسط لم تؤد الى صرف الموظفين بل صار هناك عملية دمج واستيعاب لموظفي المصرفين .

ويبدو من ناحية اخرى ، ان عمليات الدمج او « تقليص الاعمال » المصرفية التي يشهدها القطاع المصرفي في لبنان تدل على مدى تأثير تدهور الوضع الامني في مستقبل العمل المصرفي رغم دعم النظام لهذا القطاع . ويبرز ايضا تأثير التدهور الامني من خلال فتح بعض المصارف والبنوك لفروع جديدة تتناسب واعتبارات المنطقة الجغرافية والمساهمين والموظفين ومساهمة هذه المصارف في المشاريع التي لا تتأثر بالتدهور الامني .

بشير الجميل اشترى دبابات وطائرات

● افادت مصادر مطلعة ان الشيخ بشير الجميل عقد صفقه اسلحه (دبابات وطائرات هليوكبتر) مع متعهدين احدهما سعودي والثاني بلجيكي ، اثناء وجوده في باريس .

واضافت المصادر ان الصفقة ستعود لحساب الجبهه الفاشيه وليس فقط لحزب الكتائب .

فرنجية وكرامي وجنبلاط في اللقاء « الثلاثي » في اهدن

شمعون في زغرتا

يوماً بيوم مع التطورات التي مهدت "لحرب الشمال"

تقرير عن الوضع العسكري والسياسي في البترون ومشارف بلاد جبيل الكتائب تلعب لعبة "الصقور" و"الحمائم" وترسل احد اعضاء مكتبها السياسي سراً الى زغرتا

في الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر يوم ١٨ حزيران ، وقف روبير فرنجية ، ولم تكد دماء ضحايا مجزرة اهدن تجف ، في باحة قصر والده ليعلن : « ان التفكير بقيام تحالف بين سليمان فرنجية ورشيد كرامي ووليد جنبلاط هو سابق لاوانه ... » .

وفي العاشرة والنصف من قبل ظهر الاربعاء في ٣٠ آب ١٩٧٨ ، وقف روبير فرنجية مع والده يستقبل رشيد كرامي ووليد جنبلاط في جو قوقعات عارمة عن قرب اعلان ولادة « الجبهة الوطنية العريضة » .

حرب الشمال .. هل اطلقتها بنادق مجرمة في ذلك الفجر الاهدني الاسود ، وهل تتوقف في جبال البترون ؟ ام انها بدأت قبل ذلك بكثير وقد لا تنتهي حتى بسقوط منطقة بلاد جبيل ؟

هل يستطيع تطابق المواقف بين زغرتا ودمشق ، ان يشق طريقا عسكرية قد تصل مباشرة الى القلب الفاشي في جبل لبنان بدعم سياسي من « الجبهة الوطنية العريضة » ، التي يتهيأ اكثر من طرف ، وخاصة من الموارنة ، لمباركة ولادتها ، ام ان اسرائيل ستتدخل مباشرة لمد عرق الفاشيست بمصل جديد ، قد يسبق موعد انعقاد مؤتمر « كمب دايفيد » او يتلوه بفترة قصيرة ؟

لابعاد السؤال ومحاولة الاجابة عليه ، بعيدا عن فخ الاثارات الصحافية المعهودة ، والتي باتت تستهلك كل شيء ، وتحول الجثث الى ارقام تضيفها في هذه اللائحة او تلك نسارع الى التأكيد ان الجثث الخمسين التي ما زال بعضها يغطي الاعشاب في البترون او في جرود زغرتا ـ بشري ، منذ اندلاع الفصل الاخير من الحرب في ٢٥ آب ، لن يكون بمقدورها ، حتى ولو زادت عن هذا العدد كثيرا ، تحويل الطابع الحالي لهذه الحرب ورده الى بؤرة التفسيرات الثأرية : جثة كتائبية يقابلها جثة زغرتاوي او جثة جندي سوري .

فما يدور حاليا في الشمال ، يدل بوضوح على ان القيادة الزغرتاوية استطاعت كبح آلامها ومشاعرها الثأرية ، وهي الان في معرض بداية توظيفها سياسيا بتطهير شامل لمحافظة الشمال من الوجود الحربي الفاشي عبر هجوم عسكري يأخذ بعين الاعتبار الشيء الكثير من ضمانات النجاح العسكرية والسياسية .

فالجبهة الوطنية العريضة ، التي سيرئسها سليمان فرنجية ، اعلنت عن اهدافها ، زغرتاويا ، اكثر من مرة بوضوح وتركيز شديدين : « توحيد لبنان ، ودعم السلطة الشرعية ، والقضاء على عملاء « اسرائيل » وتكريس عروبة لبنان » عن طريق اعلان ذلك بفم « ماروني » له قوة تمثيلية مسيحية لها ثقلها .

وهذا الوضوح أتى اشد ما يكون في حديث الاب يوسف يمين (ابو المردة) ، الى وكالة الصحافة الفرنسية في ٢٤ تموز الماضي . فالاب يمين يحدد القوى « الزغرتاوية والوطنية » التي تلتقي عند برنامج ، اسماه برنامج « حد ادنى » ، وهذا الحد الادنى يحدد اهدافا هي :

- وحدة لبنان
- رفض التعامل مع « اسرائيل »
- صداقة سوريا .

وفي هذا الحديث يفصح الاب يمين عن رغبة غير مضمرة بقوله : « من المحتمل ان يعلن قبل مرور اسبوع عن التشكيل الرسمي لجبهة موسعة تضم فرنجية وكرامي وجنبلاط » .

وهذا الاعلان اتى في نفس اليوم الذي يتعرض فيه العقيد فؤاد لحود لمحاولة اغتيال في الاشرفية ، وعندما نجا لحود من رصاصتين وجهتا اليه ، ارتفعت اصوات في حزب « الاحرار » تدعو علنا بطرده من الحزب بسبب زيارته دمشق وتأييده لبقاء قوات الردع ودورها في لبنان .

بشير الجميل

وهذه المفارقة ليست مجرد صدفة زمنية بقدر ما هي مثال نوعي ، من امثلة لم تعد تخفى ، على طلاق اكيد وحاد بين فرنجية و « الجبهة اللبنانية » ، وعلى انحياز كميل شمعون الاستراتيجي الى الكتائب ضد فرنجية رغم محاولاته ، ولفترة طويلة اظهار نفسه وكأنه يسبح في مجال بين المؤقعين النقيضين .

وكميل شمعون الذي زار زغرتا على رأس وفد من الاحرار في ١٨ حزيران الفائت لتعزية الرئيس فرنجية استمع في طريقه الى زغرتا ، الى مواعظ الكهنة في كنائس المنطقة تردد ان « لا كتائب بعد اليوم في منطقة زغرتا ـ الزاوية » . وشهد ، او على الاصح ترك له مجال ليرى وفودا من قرى القضاء وقضاء الكورة تعلن انسحابا جماعيا من حزب الكتائب . وافهم ان السيدة ام طوني القتيل ترفض استقباله .. وسلسلة الافهامات هذه التي اراداها سليمان فرنجية ان تقدم الى كميل شمعون وكأنها سؤال اخير او دعوة اخيرة لتحديد موقف نهائي بينه وبين الكتائب ، بدأت ساعة وصول سيارة كميل شمعون الى جسر داريا .. فقد استقبلته هناك خمس سيارات تقل افرادا من لواء المردة الزغرتاوي اصروا على ابقاء مرافقي شمعون العسكريين خارج قضاء زغرتا .

ولم يكتف فرنجية بذلك ، بل حرص على احاطة شمعون علما بزيارة سرية قام بها مسؤول كتائبي سرا الى زغرتا ليعلن سخط ٧ من اعضاء المكتب السياسي الكتائبي على المجلس الحربي الكتائبي الذي نفذ عملية اهدن .

وفي هذا اليوم بالذات ، تعالت اصوات اجهزة الاعلام السورية تندد « بالخائن » سعد حداد وتحث على اعتقاله .

لكن رئيس حزب الوطنيين الاحرار في تصريحه ، بعد خروجه من القصر ، لم يهاجم الكتائب ولم يتهمهم بارتكاب المجزرة مكتفيا باظهار الحزن واللوعة على فراق الاحبة . معلنا بذلك عن انحياز تكرس في ما بعد بزيارات شبه علنية « لاسرائيل » ، الامر الذي ادى الى وضع « فيتو » زغرتاوي عليه الى جانب « فيتو » من قطاعات ما زالت تتسع ، من الموارنة تحديدا .

الياس سركيس

بيار الجميل

■■ خشية الكتائب

عندما فتحت جريدة « العمل » فاها ، في اول حديث تبريري لها لارتكاب المجزرة ، ابرزت للعلن كم كان للقاء فرنجية ـ كرامي الاول من ثقل مخيف على حزب الكتائب . وهي بالطبع ، في كل التبريرات التي ساقتها ، من مقتل جود البايع الى الوجود الزغرتاوي الكثيف في معامل الترابة في شكا ، الى المقاومة التي يبديها « الاقطاع السياسي العائلي » بوجه النمو الحزبي الكتائبي ، كانت تؤكد لمن ما زال يشك بعد ، ان حزب الكتائب ماض في طريقه لوضع يده على كل الزعامات المارونية اينما تواجدت في سبيل هيمنة كاملة شاملة وتمثيل اكيد ، وبالقوة ، لكل موارنة لبنان .

ويأتي الى الذاكرة الانزعاج الشديد الذي ابداه سليمان فرنجية من العراضة المسلحة التي استقبل بها الكتائبيون شيخهم الاكبر في باحة القصر الجمهوري في اهدن عندما ذهب ليعود فرنجية بعد خروجه من المستشفى في بدايات العام ١٩٧٥ ، هذا « الانزعاج » يلخص بأمانة بذرة التناقض التي راحت تنمو مع وضوح المشروع الكتائبي التقسيمي وبروز التعاون مع « اسرائيل » .

ولم يفت قيادة الزغرتاويين ملاحظة التزامن بين وقوع مجزرة اهدن وانسحاب « اسرائيل » من الجنوب وتسليم الاراضي التي انسحبت منها للخائن سعد حداد وزميله الشدياق ، اللذين ما فتئت قيادتا الكتائب والاحرار تعلن « شرعيتهما » ليل نهار باصرار لا ملل ولا تواني فيه .

ولم يبق على القيادة الزغرتاوية الا ان تتبلغ مضمون هذه الرسالة ، فبادرت الى اعلان مضطرد الوضوح عن اندراجها في عملية التصدي للمشروع الكتائبي المدعوم من « اسرائيل » . فبدأ حديثها عن الثأر الشخصي . واستبدل الالم على الطفلة جيهان باعلان الالم على تمزيق لبنان . وفتح امام العلاقة الشخصية بين الرئيس سليمان فرنجية والرئيس حافظ الاسد باحة ارحب جسدها تطابق سياسي ، فانفتحت بذلك الطرق العسكرية بين دمشق وزغرتا .

■■ الجبهة الوطنية العريضة

على هذه الارضية ، يجب ان تفهم العلاقة بين سليمان فرنجية و « الجبهة الوطنية العريضة » ، اذا ما انشئت هذا الاسبوع ، بل ويجب ان يرى اهمية قيام جبهة وطنية عريضة بالنسبة الى افق التحرك الزغرتاوي في المستقبل القريب .

فالاصوات التي ارتفعت ، وسوف تتزايد على الارجح ، وتتمثل في وساطات تتدرج من انابوية الى البطريرك الى « الرابطات المارونية » و « المسيحية » بشكل عام ، الى الزعامات « المارونية » السياسية التي « تتلطى » تحت المظلة الروحية المارونية ، هذه الاصوات المتدخلة لايقاف الصراع الماروني ـ الماروني ، بين فرنجية وحلف الكتائب ـ الاحرار ، سوف تفقد مبررها وتأثيرها عندما تتشكل جبهة وطنية عريضة تضم اطرافا من « الموارنة » ، تنخرط في مواجهة عسكرية ـ سياسية واضحة الاهداف والمعالم في كسر اليد الكتائبية ـ الشمعونية التي تحمل سكين التقسيم ، وفي فقأ العين التي ترى في « اسرائيل » حليفا وفي العروبة عدوا .

كان سليمان فرنجية يبادر المتواسطين بالمصالحة بسؤالهم عن موقفهم من المشاريع المتنوعة التي تتفتح عنها عبقرية لجان الكسليك من تقسيم ، الى فيدرالية ، الى كانتونات ، الى « الامن الذاتي » مؤخرا . وكثيرون هم الذين سمعوا السؤال .. من السفير برونيارا الى شربل قسيس الى جواد بولس وادوار حنين .

وعندما يكون الوسيط « رسميا » ، كحالة الوزير الذكي صلاح سلمان ، فان سؤالا يسمعه حول علاقة الكتائب بالشرعية ، يظل بدون جواب .. فيودع الوزير قصر آهدن دون ان يستطيع اخفاء حيرته عما سيقوله للصحافيين .

■■ وساطة البطريرك

فالاسبوع الاخير من شهر حزيران شهد الذروة في الانسحابات الجماعية الكتائبية في الشمال ، لكنه شهد ايضا ابتسامة صفراء بلهاء على وجه « العمل » تبرز حيرتها يوميا ، وشهد كذلك ذروة نشاط شمعوني في دفع بكركي الى التوسط بين زغرتا والاشرفية .

وعندما تدخل البطريرك ، صمت سليمان فرنجية قليلا ثم تلا فقرة من ذاكرته وردت في اخر حديث صحافي ادلى به ولده طوني يقول فيه : « نحن ضد سياسة تسلم الحكم بالقوة ، وضد النفوذ غير الشرعي ... » . ولاحظ فرنجية امام البطريرك اوجه التشابه بين حديث طوني واحاديث ريمون اده . كما لاحظ تشابه الرد الكتائبي .. لكن حظ اده كان اقوى فنجا من الموت اكثر من مرة حتى هرب بجلده ...

ولم يكتف الرئيس فرنجية بذلك ، بل سرد امام البطريرك عشرات المجازر الطائفية ارتكبتها الكتائب ويعرفها هو عن قرب ، وقال انها ترمي من وراء ذلك جعل الموارنة مطاردين لا مجال امامهم الا الالتفاف حولها . كانت تشجعهم على الهجرة . وكانت الطرف الدائم في كل صدام بين اطراف « الجبهة اللبنانية » ، من الاشرفية حتى زغرتا . (معارك عين الرمانة وفرن الشباك والحدث والبدوي ضد الاحرار) (معارك) الاشرفية وجونية والبترون ضد حراس

الارز) ، تفتيت « التنظيم » ، الصدامات مع فرنجية نفسه من بيروت الى كفور الى اهدن ،، وقال له آن الكتائب تسعى للسيطرة على حلفائها، « وهذا ليس بمقدوري التسليم به » .

★★★

ومنذ مطلع تموز ١٩٧٨ ، توضحت امام القيادة الزغرتاوية معالم معركتهم المقبلة .

ففي الاول من تموز ، عندما كان سليمان فرنجية يستقبل الوزير فؤاد بطرس موفدا من قبل الرئيس سركيس ليعرض عليه « الخطة الامنية » ويطلب ملاحظاته عليها ، كان الاب الدويهي يرد على تصريح لكميل شمعون « المضلل كتائبيا » يهاجم فيه القوات السورية ويتهمها بقصف عين الرمانة والتسبب في مقتل ٤٠ شخصا وكان عبد الله سعادة يصرح ، مغادرا القصر الاهدني ، على رأس وفد من الحزب القومي ،

الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء

معركة الشمال بدأت منذ انسحب فرنجية من "الجبهة اللبنانية" للبطريرك : إدّه "نفذ بجلده" من الكتائب "عبقرية" لجان الكسليك تدرجت من "التقسيم" الى "الفيدرالية" الى "الكانتونات" وانتهت "بالامن الذاتي"

يصرح بعنف ضد الكتائب ويشيد بعودة التآلف الاخوي بين طرابلس وزغرتا ، وينوه بمواقف الرئيس فرنجية ضد « اسرائيل » ويعلن ترحيبه وترحيب فرنجية وقادة المنطقة بدخول قوات الردع قضاءي بشري والكورة . في ما كان زهير محسن ، على الطرف الاخر ، يصرح الى « الرأي العام » الكويتية : « آن آغتيال طوني فرنجية موجه ضد سوريا ، نظرا للعلاقة الوطيدة التي تربط فرنجية بسوريا » ، ويطالب « بطرد الخائن سعد حداد ، وارسال قوات من الجيش الى الجنوب . الامر الذي اتفق عليه بين الرئيسين الاسد وسركيس » . ويتهم محسن الحكومة اللبنانية بانها « لم تطبق حتى الان هذا الاتفاق» .

وفي الرابع من تموز انفجر الموقف مجددا وتصاعد القصف في بيروت ووقع الاتفاق الرابع لوقف اطلاق النار بعد ١٧ ساعة من توقيع الاتفاق الثالث ، وجدد الرئيس سركيس اتصاله هاتفيا بالاسد واتفق على زيارة بطرس في الخامس من تموز ، فيما كانت قوات المردة تواصل تدريباتها شبه العلنية في منطقة زغرتا ، وفي الوقت الذي توجه فيه « الجبهة اللبنانية » نداء الى العالم المتحضر تناشده الوقوف بوجه « الاعتداء الذي يستهدف ابادة مجتمع لبنان الحر » ، وفي ما كان شمعون يرفع عقيرته : « حان الوقت لوضع حد لوجود الردع في لبنان » . فيرد رئيس الحكومة عليه برفض كلامه جملة وتفصيلا ، ويعلن سليمان فرنجية أن قوات الردع تضرب الكتائب ولا تتعرض للمسيحيين .

ادوار حنين

وفي السادس من تموز شارك سليمان فرنجية مختلف الاطراف السياسية في التمني على رئيس الجمهورية بالتخلي عن استقالته . ومن جهته حرص النائب معوض على نفي لقاء قيل انه حصل مع امين الجميل .

★★★

شهر تموز الذي شهد انفجارات بين قوات الفاشيين وقوات الردع العربية ، تميز ببروز هموم القصر التي تشدد على بناء الجيش وارساله الى الجنوب ، وترافق ذلك بسعي حثيث للدبلوماسية لضمان ضمانات دولية (اميركية بالاساس) تبين فيما بعد كيف خذلتها وغطستها في مأزق كوكبا . وظهر تحرك مزدوج لحزب الكتائب . فبينما يعتبر ان القصف السوري موجه ضد سلطة الرئيس سركيس ، ترددت انباء عن حشود كتائبية كثيفة وتمرير اسلحة ثقيلة الى منطقة وسط البترون وجرودها عن طريق بلدة كفرعبيدا الساحلية ، الى ان طوقتها قوات الردع في ٢٤ تموز وحرمتها من لعب دور حلقة الوصل الكتائبية . وفي هذا اليوم اقفلت شركة الترابة ابوابها وبات الجو ينذر ببداية اشتباكات واسعة بين الزغرتاويين والكتائب، خاصة جيوب بشري في سفوح وادي قنوبين .

وتجدد الانفجار في ٢٨ تموز بين الشياح وعين الرمانة فيما كانت نصائح اخرى تحذو حذو نصيحة السفارة الاميركية الى رعاياها بمغادرة لبنان .. وبينما كان بيار الجميل يعلن عتبه على الميوعة الاميركية ، كان روبير فرنجية يعلن ان « الامور بلغت حد اللارجوع مع الكتائب » .

★★★

في مطالع شهر آب ، بينما كانت كوكبا تكبر على الخريطة ، وكان مأزق الدولة يفصح عن منطق التردد وموقف اللاموقف ، تحدث بيان لقوات الردع لاول مرة يوم الاثنين في ٧ اب عن استعمال الانعزاليين لمدافع الدبابات ، الامر الذي يوحي بنوعية التأهب اليميني الفاشي . وكان الجميل يدلي وهو يخرج من لقاء رئيس الجمهورية بتصريح افعواني ضبابي : « ما يجري ليس بيد لبنان ولا بيد سوريا » : عندما كان كاظم الخليل يخرج من قصر اهدن ولا ينفي قيامه بمحاولة التوسط ، وكان رئيس الحكومة يستقبل النائب عبد الله الراسي ، صهر فرنجية ويباحثه في الوضع في الشمال ، وكان النواب يناقشون قانون الدفاع الجديد . وكانت « اسرائيل تطالب اميركا للتدخل من اجل انقاذ مسيحي لبنان .

الخميس في العاشر من آب يصرح زهير محسن العائد من دمشق قائلا : « ان سوريا تتعاطف مع مبادرة الرئيسين سليمان فرنجية ورشيد كرامي للدعوة الى مؤتمر وطني عام ، يضم كل القوى والشخصيات التي تؤمن بوحدة لبنان وتدين التعاون مع العدو الاسرائيلي ... » . في الوقت الذي تنسحب فيه قوات الردع من نقاط محدودة من الاشرفية ويدور فيه حديث عن مراحل انسحابات لاحقة لم تنفذ . ويركز فيه الاعلام السوري على آن مخطط الميليشيات يشمل المنطقة وليس لبنان وحده . وكان الرئيس فرنجية في هذا النهار يستقبل اعضاء من الرابطة المارونية . هدفت الى « تطويق الشائعات التي تتحدث عن معركة محتملة ضد الكتائب في الشمال » .

يوم الجمعة في ١١ اب ، كميل شمعون وصف الترتيبات الامنية بانها « خدعة » ، وولده داني يزور اهدن ويعلن حرصه على العلاقات مع فرنجية . وكانت الدولة تنفي بلسان وزير خارجيتها مبادرة كوكبا وتحمل واشنطن المسؤولية ، فيبادر كرامي الى التنديد بالضمانات « التي استدرجت الجيش الى فخ الجنوب ويشيد في خطاب بالمحبة القائمة بين اهل الشمال » .

★★★

السبت ١٢ آب : سركيس يستقبل امين الجميل ويبحث معه التدهور الامني ، فيما الوزير بطرس يجدد انتقاده مع الكتائب والاحرار للموقف الاميركي . وبيار الجميل يصرح مشككا في امكانات الهدوء . وعبد الله سعادة يزور فرنجية في اهدن ويصرح قائلا « ان الارهاب الكتائبي في الكورة لن يستمر » ويجدد الاعلان على مضي البحث في الجبهة العريضة . في الوقت الذي يذاع فيه خبر تخريج ٥٠٠ مقاتل من جيش المردة ، وتشكل هذه ثالث الدفعات المماثلة التي تخرجت بعد مجزرة اهدن .

الاحد ١٣ آب : اكدت النيوزويك ان الحكومة الاميركية طلبت من اسرائيل وقف شحنات الاسلحة الى مسيحي لبنان . والصحف السورية تعلن رفض فرنجية القاطع لاي حوار مع الكتائب وتحذر من « التفاؤل المطلق » .

الاثنين ١٤ اب : مقابلة مع داني شمعون تجريها « النهار » يقول فيها : لا نريد القتال ، لا يمكن الهروب من التمديد لقوات الردع . من الصعب احياء الجبهة اللبنانية بعد الذي حصل بين الكتائب وفرنجية . وسئل دآني اذا كان والده سيلتقي فرنجية فلم ير مانعا في ذلك . وسئل كيف ؟ وفرنجية مع السوريين ووالده ضدهم فقال : « الرئيس فرنجية ليس مع السوريين حتى النهاية . وما يقال عن هذا الموضوع غير صحيح . انا صعدت الى اهدن لاشكره على مواقفه الاخيرة بالنسبة الى « الجبهة العريضة » ، وغير ذلك من مواقف اتخذها مثل رفضه الادلاء بتصاريح طلبت منه . لم نشك يوما في موقف الرئيس فرنجية اللبناني ولا يمكن ان نشك . وصداقة الرئيس فرنجية للسوريين هي صداقة شخصية بين الاسد وفرنجية .

طوني فرنجية

٤ ـ منع سحق الاقليات المسيحية .

٣ ـ منع « الارهاب الفلسطيني » على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية .

● ظهور بداية حديث عن جبهة شمالية بقاعية تضم جوزف سكاف الى جانب فرنجية وكرامي .

● اشتباكات بين الكتائب وجماعة هنري صفير في ريفون .

في ١٧ آب : الرئيس السوري يستقبل سليمان فرنجية استقبال رؤساء الدول ، وكان فرنجية زار ونفى داني العلاقة مع اسرائيل .

■ كميل شمعون يصرح معتبرا ان قوات سعد حداد شرعية ، وسليمان فرنجية يستقبل منوال يونس ووفد من العاقورة يستمع منه الى مضايقات الكتائب .

★★★

١٥ آب : لبنان يطلب التمديد للردع وبيار الجميل يلوح من الشرعية وسليمان فرنجية يستقبل دكاش وابراهيم النجار ، عضو المكتب السياسي الكتائبي الذي يصرح قائلا انه لا يستطيع التصور ان سوريا تريد تصفية المسيحيين ويشيد بفرنجية .

رئيس الحكومة يعود من زيارة دمشق متفائلا وقائد الردع يجتمع الى ممثلي الكتائب والاحرار ، فيما يقول كرامي للجميل : مستعدون للقاء معكم شرط ان تقفوا معنا في وجه اسرائيل .

★★★

١٦ آب : الصحف السورية تدعو للمبادرة بقرار سياسي ينهي الازمة ، وتعلن عن تطابق تام مع الحص . الجميل مع ولده امين في زيارة الرئيس سركيس ينفي علاقته « باسرائيل » .

من خلف الحدود دايان يوجز سياسة « اسرائيل » حيال لبنان :

١ ـ منع سوريا من تحويل لبنان الى جبهة ضد « اسرائيل » .

الرئيس سركيس في بعبدا وحرص على القول ان الزيارة ليست الا لشكر سركيس على تعزيته له ، وانه لا يحمل اية رسالة من سركيس للاسد .

● مطران الروم في الشمال الياس قربان يرد على الكتائب : « لا خطر على وجودنا في طرابلس والروم لن يعيشوا في دولة متقوقعة » .

● بشير الجميل يساوم على فتح المرفأ بجسر الكرنتينا .

في ١٨ آب : الكتائب تقصف المرفأ ، والاعلام السوري يشدد الحملة على الميليشيات ، وكرامي يدعو للاقتداء بخط فرنجيه ، وهنري صفير يعقد مؤتمرا صحافيا في طرابلس يفضح فيه ممارسات الكتائب في منطقته .

١٩ آب : الجبهة اللبنانية لم تعد تطالب بالترتيبات الامنيه وتحاول استبدال الردع بقوى الامن على ان تحل مكانها طرح خطوة : « الامن الذاتي » .

● فرنجية يعود الى اهدن برفقة الراسي ورامز خازن ويشيد بالرئيس الاسد ويهاجم الفاشيين وينفي ان تكون قوات الردع تتعرض للمسيحيين ، فيما كانت صحيفه « الثورة » السوريه تتحدث عن خلافات داخل الكتائب بسبب مجزرة اهدن .

٢٠ آب : الدولة مشغولة مع اوركهارت ، والقصر يبحث مع الميليشيات وقف استعداداتها العسكرية وعبد الله الراسي يعلن عن خطة توصل اليها فرنجية والاسد ستنقل الى الرئيس سركيس .

ـ ابناء جبيل يناشدون السلطة لمنع حدوث مجزرة ... وشمعون يشدد هجومه على « الغرباء » .

٢١ آب : « النهار » تنشر مقابلة مع امين الجميل يقول فيها ان مجزرة اهدن من صنع « ايدي خفية » هي نفسها التي ارتكبت مجزرة اوتوبيس ١٣ نيسان ١٩٧٥ !!!

● الفاتيكان يحذر الموارنة من ركوب « المغامرة »

● غارة « اسرائيلية » تقتل ٣ وتجرح ١٤ .

● فرنجية يستقبل حنين .

● جنبلاط يؤكد ان اتصالاته مع فرنجية وكرامي تهدف الى تجميع كل القوى المحاربة للتقسيم .

٢٢ آب : ديناميت على سيارة النائب العقيد لحود .

● الحص يعلن بعد اجتماع اللجان النيابية ، بقاء الجيش في كوكبا وضرورة حسم الموقف مع ضباط الحدود .

٢٣ آب : شمعون يعلن بعد لقائه بشير الجميل : « كلام الحص لا يتفق مع الواقع » .

● بيار الجميل يتهم قوات الردع بممارسة الخطف والقتل .

● قذيفتان على المرفأ .

● بيغن يرئس اجتماعا « لدراسة الوضع في لبنان » .

٢٤ آب : تحريض اسرائيلي سافر على القوات السورية في لبنان .

● شمعون في اسرائيل .

● عودة القنص الى قلب العاصمة واستمرار قصف المرفأ .

● فرنجية يستقبل الارشمندريت سمعان عبد الاحد عضو الجبهة اللبنانية سابقا ومعه رئيس

موضوع الغلاف

التجمع الرخلي العام جورج عون ، عون يشيد بالردع في رحلة ،

● توفيق سلطان (الحزب التقدمي الاشتراكي) ينتقل من دمشق الى طرابلس لالتقاء كرامي وفرنجية ،

● ازدياد العمليات العصابية الزغرتاوية ضد الكتائب في منطقة البترون ،

● « جنكيز خان » - كتائبي قتيل - وجد في داريا وهو من كور ، كان مقربا من طوني فرنجية لكن الكتائب استمالته ، وادلى بمعلومات عندما اعتقلته قوات المردة قال فيها ان الكتائب اعطته وملاحقة المسلحين باتجاه عبرين - بجدرفيل - دريا ، واسر خمسة عشر مسلحا ،

● بيان للكتائب يعلن تحليق طائرات حربية سورية في الشمال ،

● اجتماعات متواصلة في زحلة يحضرها نوابها هدفها تحييد المدينة ،

● توقف الاشتباكات في البترون ،

● ابتداء القنص من عين الرمانة باتجاه الشياح ،

٢٧ آب :

● عودة الوضع الى التفجر بعد توقف العمليات

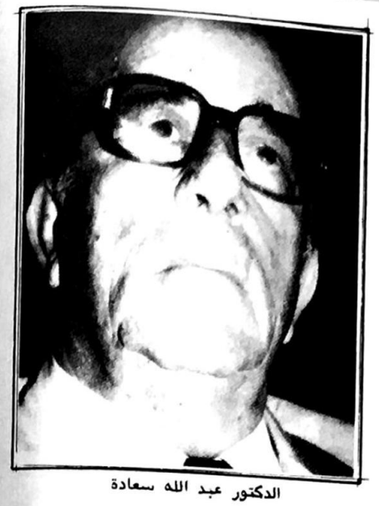

الدكتور عبد الله سعادة

الاصابع الصهيونية تحرّك "الدمية" الانعزالية

٥٠ الف ليرة لقاء خطفه سليمان ابن طوني فرنجية ،

٢٥ آب : بدأت الاشتباكات في الثانية بعد الظهر ، دورية للردع تتعرض لنار مسلحين على طريق دريا - شبطين في جرود البترون ، قتل احد الجنود وجرح اخر ، طلبت المساندة فأتت ٥ طائرات هليكوبتر ، معركة عنيفة دامت حوالي الساعة انسحب على اثرها المسلحون الى جرود البترون وواصلت قوات الردع تمشيط المنطقة ودخلت تنورين بدون نار وبيت شلالا ووصلت الى بشعلة وتعرضت للنار مساء في بلدة تحوم القريبة من الساحل ، والوصول الى بشعلة يعني وضع اليد على البترون، ووسع الردع منطقة التمشيط الى البقاع الشمالي حيث يتمركز جيب كبير من الكتائب والاحرار وتم الدخول الى عيناتا - المشيتية - بليقة - دير الاحمر - البصيلة ،

● معركة في عيناتا نسف على اثرها منزلان كتائبيان من آل رحمة ، ونزع سلاح البلدة ، ونسف مستودع كبير للذخيرة ،

● صدور بيان عن قيادة الردع وبيان « مصادر عسكرية يمينية » الى « روية » يقول : ٤٠ سوريا قتلوا في هجوم للردع على قرى جرود البترون ، و « ان قتالا شديدا وقع في دير بلا » و « ان السوريين يستخدمون طائرات هليكوبتر ضخمة لنقل الجنود والذخيرة » امدادات ، ١٤ الف جندي سوري وصلوا الى قرب بحمدون » ،

● اذاعة الكتائب : القوات السورية حاولت اختراق المحور الفاصل بين قضاء البترون وقضاء جبيل - دير بلا - دريا - بيت شلالا - عين كفاح ، واتهمت بقصف تنورين وتحدثت عن قوات سورية اخرى تحركت من اليمونة في البقاع في اتجاه العاقورة ،

● اجتماع « القوات اللبنانية » بقيادة شمعون، ٢٦ آب

● الردع يدخل كور - دير بلا - بقسميا - زان - جدرا - تنورين - كفرحلدا - دوما - بيت شلالا ودريا ، ويعلن عن مصادرة كميات كبيرة من الذخيرة والسلاح ،

● بيان الردع يعلن استكمال عمليات التمشيط العسكرية ، وتجدد القصف العنيف في عبرين - دريا - كفيفان ،

● حشود كثيفة « للجبهة اللبنانية » باتجاه المناطق الجردية في البترون ،

● « الردع » يعتبر منطقة « كفرحي » وجوارها منطقة عمليات ،

● فقدان ثلاثة جنود من « الجيش اللبناني » مع سيارتهم العسكرية ،

● كميل شمعون يرأس ليلا اجتماعا طارئا لقادة « القوات اللبنانية » ،

٢٨ آب :

● الميليشيات توسع عملياتها ضد الردع وتنقل التفجر الى جبهة الشياح - عين الرمانة ،

● بيان للردع يعلن المنطقة من الطيونة الى مارمخايل منطقة حذرة ،

● الردع يطوق ثكنة للجيش في منطقة الارز التجأ اليها مسلحون كتائبيون ،

قوة « كوكبا »

● بيان للردع يعلن ان قواته قامت بتفتيش بعض المنازل في منطقة الارز اتماما لعملياتها السابقة ويؤكد استمرار الاتصال مع قيادة « الجيش » المحلية ،

● سقوط قذائف ثقيلة على محور عين الرمانة - الشياح ،

● قوات الردع تنهي بحثها عن المسلحين الذين كمنوا لدورياتها في منطقة كفيفان ودريا ،

٢٩ آب :

● جنبلاط والطحيني يلتقيان كرامي في طرابلس،

● منطقة الارز - بشري تشهد كثافة عالية جدا من المسلحين ،

● الردع يعلن في بيان احالة المسؤولين عما حدث في منطقة الارز الى هيئة تحقيق خاصة بعد اكتشاف ٦ جثث من بشري ،

● تجدد اطلاق النار بعد الظهر على محور الشياح - عين الرمانة ،

★ ★ ★

اذن السوريون يمسكون بمنطقة الشمال من محاورها الاساسية ، مانعين بذلك اي تواجد لمسلحي « الجبهة اللبنانية » عدا بعض الجيوب الصغيرة المحاصرة ، وتتوزع القوات السورية على المحاور التالية :

١ - المدفون - راشانا - عبدللي - شبطين - دريا ،

٢ - دير بلا - كفرحلدة - تنورين - شاتين ،

٣ - كفتون - بقسميا ،

٤ - حدث الجبة - تنورين - دوما ،

٥ - عبرين - كفيفان - كور ،

اضافة الى المحور الشمالي - البقاعي : دير الاحمر - عيناتا - الارز ،

★ ★ ★

السؤال المطروح الان انه بعد ان رفض سركيس عرض فرنجية بفك ارتباطه « بالجبهة اللبنانية » واعلن معارضته الضمنية للقاء الثلاثي بين فرنجية وكرامي وجنبلاط ، وبعد التراجع السياسي في طروحات الانعزاليين واعتمادهم الان على الورقة « الاسرائيلية » التي يعد بها شمعون ، ما هو مصير العمليات العسكرية ؟ وهل يستطيع « القضم المتدرج » ان يلتهم كل الوجود الفاشي ؟ ...

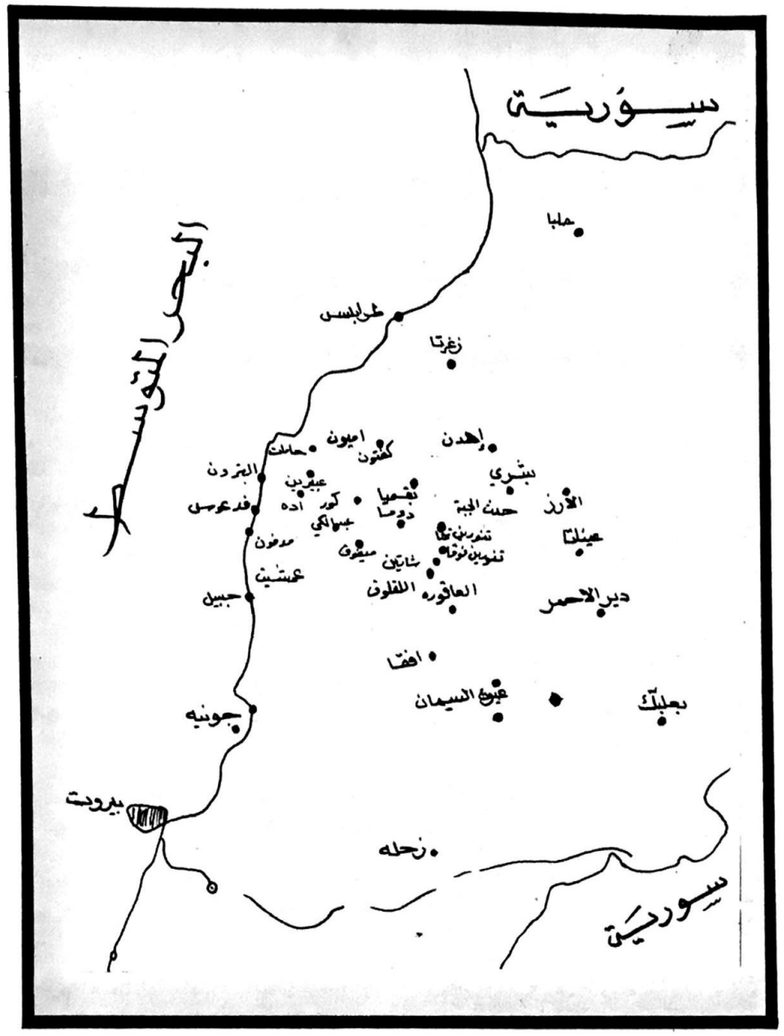

لماذا استقال احمد الحاج

● على اثر استقالة العقيد احمد الحاج المدير العام لقوى الامن الداخلي تضاربت الاقوال والاراء في حيثيات هذه الاستقالة التي رفعت في الوقت الذي تمت فيه العديد من الترقيات في الجيش اللبناني ومن ضمنها ترفيع العميد خوري الى رتبة عماد والمقدم سامي الخطيب الى رتبة عقيد ،

وبعيدا عن الاقوال ، فقد افادت معلومات مطلعة ان سبب تقديم الاستقالة لا يعود اطلاقا للترقيات او غيرها من الاسباب التي وردت في الصحف ، بل ان السبب الحقيقي هو في مواجهة بعض ضباط الردع للعقيد الحاج ،

وقالت المعلومات ان ضباط الردع جاؤوا الى مكتب مدير عام قوى الامن الداخلي وابرزوا له صورة عن امر موقع باسمه يتضمن صرف كمية من ذخيرة « الفال » لصالح احد الضباط الكتائبيين وهذا ما حداه لتقديم استقالته التي رفضها مجلس الوزراء والسلطة الرسمية المنحازة فاشيا ،

بعد "حرب الشمال" وعشية "كامب ديفيد":

انعكاسات القمة الثلاثية على لبنان وكيفية التصدي الوطني للمشروع الانعزالي

هل تنتقل الحرب الى جبيل ام تكتفي بالشمال ؟ هل تنتقل الى المنطقة الغربية من بيروت ام تبقى في الشرقية ؟ هل تتدخل اسرائيل لصالح حليفها الانعزالي اذا ما « وصل التحجيم الى حد خطير » ام تكتفي باطلاق التحذيرات ؟ هل وهل ...

هذه الاسئلة وكثير غيرها تتردد الان على السن المواطنين دون ان تجد جوابا كافيا . فالوضع متداخل ودقيق ... والاحتمالات كثيرة . غير اننا سنحاول - دون ادعاء التفاصيل - ان نعرض صورة عن توقعاتنا لما سيجري في لبنان خلال الايام القليلة القادمة .

لعل في اشتباكات الشمال دافعا رئيسيا للزيارة التي قام بها وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس الى دمشق . فالقضاء شبه الكامل على التواجد الحزبي « للكتائب والاحرار » في منطقة الشمال دفع بسركيس (الغطاء الرسمي « للجبهة اللبنانية ») الى طرح وساطته بهدف وقف الهجوم السوري العسكري والسياسي . لكن السوريين الذين وضعوا « فيتو » على شمعون اشترطوا على بطرس ان تقبل « الكتائب » بالشروط الثلاثة التالية :

١ - اعلان كتائبي بعروبة لبنان وقطع العلاقات « باسرائيل » .

٢ - التخلي عن مشاريع التقسيم .

٣ - نزع سلاح الميليشيات .

وطبعا رفض الانعزاليون الشروط السورية في الوقت الذي كان السوريون فيه يحكمون قبضتهم على الشمال ويصطدمون بطرف طالما حرص حليفهم الاساسي فرنجية على عدم الاصطدام به ، هذا الطرف هو بشري التي سقط منها ستة قتلى تقول بعض المصادر ان لهم علاقة بشبكة واسعة تعمل في تهريب الاسلحة الى داخل سوريا لحساب الجماعات الطائفية المتطرفة .

■ الى اين ؟

لكن ماذا بعد « تطهير » الشمال ؟ هل يكمل السوريون ؟

تقارير من مصادر مختلفة تصر على ان سوريا قد حسمت امرها بالتصدي للانعزاليين « بعدما وصل التنسيق بين هؤلاء وبين العدو الصهيوني الى ذروته » . وقد جاء اعلان التحالف بين فرنجية وكرامي وجنبلاط كخطوة تصعيد سياسي ضد « الجبهة اللبنانية » خاصة ان هذا التحالف بدأ يكسب اوساطا « مارونية » اضطرت خلال الحرب الاهلية وما تلاها ان تتعامل مع « الجبهة اللبنانية » بحكم تواجدها في مناطق سيطرتها . ثم ان هناك املا كبيرا ان يتقدم السوريون نحو بلادجبيل خاصة ان هذه المنطقة فيها العديد من القوى والمناطق التي لا تخضع لنفوذ « الجبهة اللبنانية » السياسي فهناك قرى مشهورة بعدائها للانعزاليين اضافة الى القرى الشيعية التي يفوق عدد سكانها الثلاثين الف نسمة .

وتشكل هذه المناطق محطات يستطيع اي تقدم عسكري ان يعتمد عليها . ويبقى ان لبلاد جبيل منفذ اخر من الشرق في « عيون السيمان » التي لعبت خلال الحرب الاهلية دورا هاما في ضرب الحصار على المناطق الانعزالية ، ويسيطر السوريون عليه الان .

■ احتمالات التدخل الصهيوني

هذا على الصعيد العسكري ، اما على الصعيد السياسي فان اي تقدم محتمل نحو جبيل سوف تكون له ابعاده على صعيد المنطقة ككل ، خاصة مع تزايد التهديدات الصهيونية بالتدخل . فقد ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » «الاسرائيلية» ان العدو الصهيوني قد « ارسل الى الميليشيات في بيروت كميات كبيرة من المعدات العسكرية ، افرغت في ميناء جونيه ، وهي تتضمن دبابات وعربات مدرعة ومدفعية وذخيرة من جميع الانواع » وان « اسرائيل ستبذل كل ما في وسعها لمساعدة المسيحيين في بيروت وان دوائر الدفاع الاسرائيلية تواصل مشاوراتها في هذا الصدد » .

وفي الاجتماع الذي عقده « اريتس » رئيس لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست مع مناحيم بيغن ابلغ الصحفيين ان « اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي اذا كان السكان المسيحيون سيذبحون في لبنان » ، واعرب عن « قلقه الشديد، وان علينا ان نوضح بشكل جلي للسوريين بأننا لن نسمح لهم بتحقيق اي تقدم في خطتهم » .

اما آلون فقال : « ان علينا ان نعمل بسرعة » ، وقد ترافقت هذه التصريحات مع حملة «اسرائيلية» رسمية تطالب الولايات المتحدة بابلاغ « قلق » اسرائيل الى سوريا حيال موقفها في لبنان » . كما ترافقت مع تحريض للميليشيات في الجنوب على التحرك بمختلف الاشكال ، فقد شهدت الايام القليلة الماضية تحركات اسرائيلية واسعة النطاق على طول الحدود مع لبنان وقامت الطوافات العسكرية بنقل ذخائر ومعدات عسكرية وجنود كوماندوس الى كافة المواقع الصهيونية على طول الخط المحاذي للشريط الحدودي ، وتقوم الطائرات الصهيونية يوميا بالتحليق فوق القرى الجنوبية في الوقت الذي تقصف فيه المدفعية المناطق الوطنية، وتكثف القوات الصهيونية - الانعزالية دورياتها على الحدود .

والذي يزيد من احتمال التدخل الصهيوني المباشر هو التهيئة الاعلامية التي تقوم بها «اسرائيل» والتي تحاول في اظهار ان عدم تدخلها بشكل واسع حتى الان مرتبط بانعقاد قمة كمب ديفيد ، مما يعني ان حريتها في الحركة ستكون كبيرة بمجرد انتهاء الاجتماع ، وايضا التهيئة التي يقوم بها الانعزاليون محاولين نقل الاشتباكات الى كل المناطق وتفجير الوضع بشكل يسمح للعدو الصهيوني بالتدخل بشكل واضح خاصة في الجنوب ، وحديث شمعون الذي قام بزيارة للكيان الصهيوني عن انزال مرتقب « من الشمال حتى الجنوب » .

اما الخطوات الاميركية في لبنان والتي تمثلت في سحب السفير الاميركي والملحق العسكري ومسؤول الاستخبارات ، وفي « الخدعة » الاميركية التي تحدث عنها رئيس الحكومة بالنسبة لارسال القوة العسكرية الى كوكبا ، فتعني ان الاميركيين يساهمون في توتير الاوضاع وخلق ظروف ملائمة للتدخل الصهيوني .

■ كمب ديفيد وانعكاساته على الوضع في لبنان

التهديدات الانعزالية - الصهيونية تتصاعد كلما

اقترب كمب ديفيد من الانعقاد ، وليس الاعلان عن ادراج الوضع اللبناني على ورقة اعمال القمة الثلاثية سوى دليل على ارتباط الامرين . فتفجير الوضع في لبنان وتوتير الاجواء حتى موعد انعقاد القمة يهدف الى تحقيق اهداف عديدة يلتقي حولها الصهاينة والانعزاليون . ولعل اهمها هو تمرير ما قد ينتج عن اللقاء من تنازلات جديدة تقدمها الرجعية العربية في غمرة انشغال الاطراف المعارضة في الانفجار العسكري والسياسي على الساحة اللبنانية .

ان هدف الخروج بموقف منسق بين العدو الصهيوني والرجعية العربية والامبريالية الاميركية حول مستقبل الوضع في لبنان هو الذي فرض ادراجه على جدول الاعمال . وهذا التنسيق سيصب حتما في خدمة المشروع الانعزالي الصهيوني لتمكينه من احكام سيطرته على كل لبنان . وفي هذا الاطار كانت خطوة قوات الطوارىء الدولية التي اعترفت بشكل غير مباشر « بشرعية » حداد والشدياق حين ابرمت معهما اتفاقا بعد « توسط » اسرائيل يقضي باقامة نقاط مراقبة دولية في المناطق الجنوبية التي تسيطر عليها الميليشيات ، تسمح ببقاء البوابات مع العدو الصهيوني وتشكل غطاء « دوليا » للتدخل العسكري الصهيوني .

ان « كمب ديفيد » سواء في حال « فشله » او « نجاحه » سوف يؤدي الى تفجير الوضع في لبنان، ذلك ان السادات والرجعية العربية التي تدعمه يهمها توجيه ضربة عسكرية وسياسية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تشكل غطاء لتحركه وتنازلاته ، كما تشل قدرة القوى العربية المناهضة « لمبادرته » الاستسلامية عبر اشغالها في صراعات داخلية متلاحقة تصرفها عن تعبئة قواها .

ان ذلك يوضح الابعاد العربية والدولية للمعركة الدائرة في لبنان ، ويؤكد ان الساحة اللبنانية سوف تشهد تطورات هامة وخطيرة تقرر مصير الحل الاستسلامي الاميركي - الصهيوني - الرجعي، وتكون القوى الانعزالية اداة التفجير فيها بما تتلقاه من دعم « اسرائيلي » مباشر قد يصل الى حد التدخل الواسع .

فؤاد بطرس يغادر اللاذقية بعد اجتماعه بالاسد وخدام

ثم ان لقاء القمة الثلاثي سوف يشكل خطوة جديدة كبيرة على طريق محاولات انهاء التناقض العربي - الصهيوني ، مما يستدعي ضغطا كبيرا على سوريا بهدف جرها الى مسار التسوية الراهنة وهو ما بدأته الولايات المتحدة عبر التهديد بقطع مساعدة مالية بقيمة ٩٠ مليون دولار عن سوريا ، وما استكمله الانعزاليون بتفجير الاوضاع على الساحة اللبنانية .

■ كيفية التصدي الوطني

ان دلائل ومعطيات كثيرة قدمناها تشير بوضوح الى ان الجبهة الانعزالية لا زالت تعمل بصورة جدية واكثر من اي وقت ، رغم عودة الحديث والتهديد باعلان «وطن قومي حر» من اجل فرض سيطرتها عليه بكامله ، واعتمادها في هذا يقوم بالطبع على العدو الصهيوني الذي وضعت نفسها بتصرف مخططاته . والعدو الصهيوني يعرف مدى اهمية لعب الورقة الانعزالية وانشاء كيان عنصري جديد يكرس واقعه العنصري ، وهو مطمئن الى ان الانعزاليين مستعدون للسير معه حتى النهاية وهو ما اكده شمعون خلال حديثه عن اقامة علاقات « بين اقلية ضعيفة واخرى قوية » .

ثم ان الانعزاليين يستفيدون من دعم السلطة الرسمية لهم ومساندة رئيس الجمهورية لجبهتهم وخضوعه لابتزازهم حتى قيل انه « عضو في حزب الكتائب » على حد تعبير سليمان فرنجية الذي اكد انه لن يلتقيه بعد اليوم .

امام هذا الواقع ، وهذا الدور الذي لعبه ويلعبه الانعزاليون ، لا بد من تقييم الخطوات التي اتخذتها القوى الوطنية والمناوئة للمشروع الانعزالي الصهيوني بالمقابل ، وامكانية استمرارها وتطويرها .

فاللقاء الثلاثي الذي عقده فرنجية وكرامي وجنبلاط ، وحملة تطهير الشمال من التواجد الكتائبي والشمعوني ، وزيادة الضغط والحصار السياسي على الانعزاليين تشكل خطوات على طريق التصدي لهذا المشروع غير انها تظل غير كافية اذا لم تستكمل اهدافها في تحرير وتطهير مناطق السيطرة الانعزالية والقضاء على قواها العسكرية كمقدمة لاعادة بناء لبنان ديمقراطي جديد .

واذا كان الخوف من تدخل صهيوني قد يجعل الصورة قاتمة وسوداء ويقلب موازين القوى ، فاننا نعرف ان شعوبا خاضت نضالا استمر سنوات انتصرت فيه على قوى تفوقها قوة واعدادا بفارق هائل ، ولم تكن تملك ما تملكه اليوم القوى المناهضة للمشروع الانعزالي - الصهيوني .

ان حلا وحيدا وواضحا يجعل التدخل الصهيوني الامبريالي المحتمل عاجزا عن ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية واخضاعهما لمخططاته وجر القوى المعارضة للتسوية الى الدخول فيها وقبولها كأمر واقع ... وهذا الحل يكمن في تعبئة الجماهير اللبنانية وتسليحها وجعلها هي تقود الصراع ضد الانعزاليين لتشكل بذلك بديلا وطنيا لما تمثل « الجبهة اللبنانية » من مصالح طائفية فئوية .

ان اهمية توسيع رقعة المعارضين للفاشية وسيطرتها امر هام خاصة بعد اشتراك اطراف « مارونية » تتسع يوما بعد يوم في معارضة من يدعون تمثيلهم «للمسيحيين»

ان تحجيم النتائج التي قد تتوصل اليها قمة كمب ديفيد وانعكاساتها على الوضع اللبناني واكمال مسيرة التصدي لها ، مرتبط بقدرة القوى الوطنية اللبنانية على تعبئة جماهيرها وتسليحها وقيادتها للمعركة على الساحة اللبنانية مدعومة من كل الاطراف التي ترى في دحر المشروع الانعزالي - الصهيوني مصلحة لها .

كامب ديفيد: المواقف ـ النتائج ـ الانعكاسات

السعودية تعطي النفط مقابل الاتفاق ، والسادات يحوّل الوسيلة الى هدف ، وبيغن يستمر في بناء المستعمرات ، وكارتر يفتش عن القاسم المشترك

كارتر : الشريك الاساسي

بيغن : « المستوطنات خطوة ايجابية على طريق السلام »

وسط تكهنات متعددة ومتضاربة تجري اطراف قمة « كامب دايفيد » التعديلات النهائية الضرورية والطفيفة على مشروعاتها التي سوف تحملها معها ، ومنذ الاعلان عن تاريخ وقوعها استحوذت القمة المذكورة على اهتمام كافة الدوائر السياسية العربية منها والعالمية ذات العلاقة بالاوضاع في الوطن العربي ، والصراع العربي ـ الصهيوني القائم فوقه .

مصدر هذا الاهتمام ، ومصدر اهمية القمة نابع من « الاصطفاف الجديد » للقوى المتصارعة سواء التي تحضر ام لا تحضر ولكنها مثلت ، فبغض النظر عن النتائج التي ستتوصل اليها القمة ، فان انعكاساتها على اطراف الصراع ستكون واضحة وعميقة الى الحد الذي سيقود الى تفاعلات غير مباشرة بين المعسكرات الناشئة على ضوء ذلك . ففيما عدا ذلك ـ وهو ما لا يستهان به ـ لا تتجاوز القمة شأنها شأن « المبادرة » كونها خطوة متقدمة وواضحة على طريق التسوية التي ولجها العديد من الزعماء العرب ، ليس بعد مبادرة روجرز ، وليس بذهاب السادات الى « القدس » ولكن ربما منذ ان تجسدت الحركة الصهيونية في هذا الكيان العدواني .

■ المسافة بين المبادرة والقمة

حين اعلن السادات عزمه على زيارة الارض المحتلة سادت الساحة العربية موجة من عدم التصديق ، نسفتها « الزيارة » التي اعادت اصطفاف القوى في المنطقة العربية على النحو التالي :

● مؤيد صامت ، تزعمته السعودية ، التي سلكت طريق عدم مهاجمه الزيارة ، ولكن التخويف من عدم جدواها ، وسوء توقيتها . وحرصت على ان يكون اتجاه حركتها انحياز تدريجي وبطيء نحو النظام المصري ، ومساع متواصلة من اجل الحؤول دون استمرار الانقسام في « الصف العربي » . لان ذلك مناهض لاستراتيجيتها المرتكزة على « التضامن العربي » ، وفضلت ان تأخذ مواقع الصمت على صعيد مواقفها المنفردة ، والايعاز لحلفائها مثل « النميري » للاستعانة بالجامعة العربية للقضاء على اية محاولة لعزل السادات ، او احباط مبادرته .

لكن الاوضاع في لبنان ، والصدامات مع العدو الصهيوني في الجنوب ، كانت تحول دون وصول لجنة التضامن العربي التي ترأسها النميري الى نتائج ملموسة ، كما كانت تتوقع السعودية ثم جاءت احداث افغانستان ، وتلتها احداث اليمن ، وجميعها لا يمكن فصلها عن الوضع في الشرق الاوسط ، فلم يكن في وسع السعودية الاستمرار في « الصمت المؤيد » فافصحت عن موقفها الحقيقي في جولة فهد ، ثم لاحقا في التصريحات التي ادلى بها في مقابلته مع صحيفة « السياسة » الكويتية .

فبعد ان حذر من خطورة التفكك الذي يعاني منه العالم العربي ، دعا فهد الى « التفاهم والى اللقاء الحقيقي » مشيرا الى ان « مؤتمر القمة بحد ذاته ليس هو الهدف ما لم يكن مسبوقا بتنسيق حقيقي شامل » والذي هو في قاموس الرياض ، وفي هذا الوقت بالذات تسليم السادات ورقة موقف عربي موحد يلعبها على طاولة ضغوطات قمة « كامب دايفيد » ولم ينس فهد ان يشرح لماذا آيدت السعودية القمة الثلاثية ، لانها حسب رأيه « آخر جهد للوصول الى تسوية و اغلاق باب السلام » . وبالقدر ذاته اكد استمرار تعليق آماله على موقف الولايات المتحدة التي يطلب منها فهد « ان تكون حازمة وحاسمة . ، فليس لدينا كعرب ما نعطيه اكثر من ذلك » .

ومقابل هذا « الموقف الحاسم » المطلوب يلوح فهد بالثمن الذي ستدفعه السعودية حيث يقول : « ان بلاده ما زالت تعارض رفع اسعار النفط ، وترفض استبدال الدولار كعملة في تسعير النفط » ويعلل ذلك بانها ـ اي رفع الاسعار واستبدال الدولار ـ « ستؤثر سلبا على استثماراتها (استثمارات السعودية) ـ الضخمة بالدولار » .

هذا الصعود في الموقف السعودي من الصمت المؤيد الى المؤيد المطلق هو تمهيد للموقف الذي ستأخذه السعودية بعد اعلان نتائج المؤتمر . فهي من الان تكشف بعض اوراقها ، لكي نساعدها في اتخاذ الموقف والدفاع عنه . وهي بذلك ستعزز من قوة واندفاع تلك القوى التي ايدت « المبادرة » مثل المغرب وتونس ، وستوفر لها فرصة للتبشير بجدوى « المبادرة » واهميتها ، وقدرتها على انتزاع مكاسب فعلية للعرب !!

● الموقف الاخر تمثل في الرفض للمبادرة والذي تجسد في تشكيل جبهة الصمود والتصدي ، والمؤتمر الشعبي العربي ، الذي انضوى تحت لوائهما قوى كان القاسم المشترك الاساسي بينها جميعا هو « الرفض للمبادرة » ... وحتى هذا « الرفض » كان مفتقدا لاهم اسلحته والتي هي الاتفاق على الوسيلة التي يجب ان يستخدمها لاحباط الزيارة والنتائج التي افرزتها .

كانت بعض اطراف هذا الموقف ترى ان الوسيلة الوحيدة لاحباط الزيارة ونتائجها هي « الجماهير » بمعنى رفض التسوية من اساسها والاعتماد على الجماهير وتعبئتها واطلاق مبادراتها ، وتأطير نضالاتها ، والا فان «الرفض» يفقد معناه لانه ينحصر في اطار مرحلي جزئي ولا يتجسد في برامج عملية .

الا ان بعض اطراف اخرى اعضاء في جبهة الصمود والتصدي ، وفي المؤتمر الشعبي العربي ، كانت ترى في ذلك نوعا من « الابتزاز » و « التهور » . وكان هذا التمزق عامل اضعاف للجبهة اوصلها الى حالة « الشلل واللافعل » باستثناء « شجب » الخطوات التي اقدم عليها السادات من الزيارة الى اعلان الموافقة على حضور القمة .

هذا الواقع شجع السادات على الاندفاع في لقاءاته مع العدو الصهيوني ، وعلى زيادة اعتماده على الموقف الامريكي ، وبالقدر ذاته شجع « المؤيد الصامت » على الافصاح العلني عن الانحياز نحو السادات ، وعلى البدء في تقوية الجسور مع اطراف معينة داخل « الجبهة » .

■ التدحرج المصري

توهم السادات ان الزيارة ستعطيه « السلام » الذي عجزت حرب تشرين ان توفره . هذا الامر لا تخفيه بعض الاجراءات التي اقدم عليها خلال الاشهر المنصرمة ، وحيث جمد المحادثات الثنائية ما لم تغير « اسرائيل » من مواقفها ، وتتقدم ببعض الاقتراحات الجديدة .. ولا تطمسه التصريحات العنترية المتشددة .

في القدس ، كان السادات يتوقع ـ حتى وان لم يعلن ـ مردودات سريعة ، حيث آنه « تخطى الحواجز » ، وتجاوز « المعيقات النفسية » . وكان المفترض آن يكون الحوار المباشر ـ وحسب سياسة السادات ـ وسيلة للتوصل الى « سلام عادل » لكن بمرور الوقت ، وامام التعنت الصهيوني ، والعجز الامريكي عن ممارسة ضغط على العدو الصهيوني ، بدأ السادات يقدم المزيد من التنازلات ، كان اخرها حضور قمة « كمب دايفيد » الذي يعتبره النظام المصري وكما جاء على لسان بطرس غالي وزير الدولة المصري لشؤون الخارجية « فرصة .. وعلى اعلى المستويات لكي تعبىء الرأي العام العالمي بوجه عام ، والرأي الامريكي بوجه خاص ، لدعم الحقوق العربية والمساعي العربية الايجابية والحقيقية لايجاد السلام » .

هكذا يتحول كمب دايفيد في السياسة المصرية من قمة للوصول الى نتائج محددة الى مجرد وسيلة للتعبئة ، وهذا بالتالي هو حصيلة « الزيارة » بعد مضي ما يقرب من سنة على وقوعها ، فباعتراف غالي ذاته « ان زيارة السادات للقدس والولايات المتحدة واوروبا الغربية قد اظهرت ان هناك شيئا يدعى المصالح الاميركية ، وشيئا اخر يدعى المصالح الاسرائيلية ... واذا كان ذلك هو الحصيلة الوحيدة لهذه الزيارات فهذا امر رائع » .. ولكن يستدرك فيضيف « ولكن ليس الحصيلة الوحيدة » .

يتناسى الوزير المصري ويتعمد الثمن الباهظ الذي دفعته مصر ، وبالتالي العرب ، مقابل هذه الحصيلة الضئيلة فهو لا يتحدث مطلقا عن التفريط الساداتي بالحق العربي وبالذات حق الشعب الفلسطيني والذي قال السادات نفسه انه جوهر الصراع ، ولب المشكلة . فالاختلاف في المصالح .. هذه الحقيقة التي اكتشفها الوزير المصري ليست بذات الاهمية التي يعطيها هو لها ، فهي محددة بالمصالح الامريكية ـ الصهيونية المشتركة ، وبالدور آلذي تنفذه « اسرائيل » للدفاع عن هذه المصالح .

ومن منطلقات الموقف المصري المراهن على هذا الخلاف ، لا بد من التأكيد على ان « الاختيار » الامريكي بين العرب والعدو الصهيوني رهن بالموازنة الدقيقة بين مصالحها الهائلة في الوطن العربي ، والدور الذي تلعبه « آسرائيل » في الدفاع عن هذه المصالح .

ان الامبريالية الاميركية لا تزال ترى في « اسرائيل » حليفا لا يمكنها التفريط به حتى امام مصالحها في المنطقة العربية .. وسوف تستمر في اتخاذ هذا الموقف ، ما لم تتغير موازين قوى الصراع العربي ـ الاسرائيلي لصالح الطرف العربي من جهة ، ويملك العرب قوة ضاربة ذات مستوى عسكري وسياسي يؤهلهم لتهديد الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني

السادات : بحاجة ماسة لمؤتمر ناجح

من جهة اخرى . وفي غياب ذلك ، يبقى الحديث عن «الخلاف الصهيوني ـ الامريكي » والتعويل عليه ضرب من حقن التخدير للحد من القتال ضد الامبريالية والصهيونية . هذا الوهم المصري مصدره اللهث وراء حل سريع للصراع ، واندفاع النظام المصري من آجل توفير كل العوامل الضرورية لانجاح المؤتمر .

■ الثبات الصهيوني

من « المبادرة » والى الموافقة على حضور « كمب ديفيد » لم يتغير جوهر الموقف الصهيوني ولم تجر الا تغييرات شكلية على المشروع الذي تقدم به « بيغن » والذي استمر القاسم المشترك لدى كافة القوى السياسية الاساسية في الكيان الصهيوني . ولا يزال هذا هو الموقف ففي المقابلة التي اجرتها مؤخرا مجلة « نيوزويك » مع رئيس الوزراء « الاسرائيلي » ادعى بيغن تمسكه بالسلام وحرص « اسرائيل » على احلاله ، ولكنه استمر في الدفاع عن سياسة اقامة المستعمرات . والسلام الذي يريده « بيغن » والذي تضمنته الوثيقة التي سيأخذها معه الى كامب ديفيد (وهي تقع في مئة صفحة) والتي لم يكتب منها سوى نسخة واحدة بخط اليد ، اطلع عليها الوزراء بشكل منفرد ولم يسمح لاي منهم بأخذ صورة منها خارج مجرد اللقاء الذي تم مع بيغن ، هذا السلام ، تعتقد مصادر مطلعة انه مبني على برنامج « الليكود » ذو الست والعشرين نقطة ، ويعتقد بيغن ان بناء المستعمرات « ليس معيقا لمشروعات السلام ، وانما هو جزء من خطة السلام » ، واكد انه « سيقول ذلك في كامب ديفيد ، على الرغم من شعوره باختلافه حول هذه المسألة مع كارتر الذي يدعي بيغن ان « من حقه ان يقدم اية مقترحات يريد » ولكنه ينصحه « ان يقوم بدور الوسيط الامين ويجمع الطرفين وجها لوجه » بكلام اخر لا يريد بيغن من كارتر ان يتحول من وسيط الى شريك كما يدعو السادات .

وسط هذه المواقف المصرية ـ الصهيونية يبرز الموقف او بالاحرى المواقف الامريكية التي يريد كارتر ان يعبر عن محصلتها آو قواسمها المشتركة . فمن جهة يقول المستشار السابق لشؤون الشرق الاوسط جوزيف سيسكو « آن كارتر سيقدم سلسلة مقترحات محددة وعملية ، وبانه (الرئيس الامريكي) سيكون لولب الحركة اذ سيفاوض حول عناصر التفاهم بين الجانبين المصري والاسرائيلي ، الا آن من جهة اخرى نرى والتر مونديل نائب الرئيس الامريكي يصرح « ان الرئيس كارتر سيبحث ويحفز قادة مصر واسرائيل على السير نحو السلام »... « وان كارتر ينوي استطلاع احتمالات التوصل الى اتفاق سلام بين الرئيس المصري ، ورئيس الوزراء الاسرائيلي »، واكد انه « ليس للرئيس الامريكي خطة سلام محددة لكي يقدمها للسادات وبيغن اللذين سيلتقيان في كامب ديفيد » .

ويأتي موقف كارتر معبرا عن « حالة وسط » اذ اكد اكثر من مرة انه سيكون وسيطا نشطا ولن يتردد ـ اذا ما اضطر ـ عن تقديم بعض الاقتراحات التي يعتقد آن الطرفين سيأخذان بها .

■ كامب ديفيد الى اين ؟

في طريقهم الى « كامب ديفيد » هناك مجموعة من المقررات المتفق عليها مسبقا ، سواء باتفاق جرى الحديث عنه ، او اتفاق ضمني بناء على تقدير كل طرف منهم الى عوامل الصراع وتفاعلاتها . وعلى هذا الاساس فان نقاط الاتفاق هي :

١ ـ عدم الاصرار على تقرير المصير والاكتفاء بتقرير المستقبل ٠

٢ ـ عدم اشتراك منظمة التحرير الفلسطيني في القريب المنظور في المحادثات ٠

٣ ـ عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة ٠

نقاط الالتقاء هذه تشجع انظمة من نوع الاردن على الانضمام اللاحق الى المحادثات ، وقد اشار بعض المراقبين الى احتمال ذلك « فيما لو تعهدت اسرائيل بانسحاب من الضفة وغزة » ٠ ولا ينبغي ان يكون نفي الملك حسين رغبته النزول الى حلبة كمب ديفيد عامل تضليل يستبعد انضمام الاردن الى المحادثات ٠ فقبل فترة صرح مسؤول اردني كبير لم يكشف النقاب عن هويته مؤكدا «استعداد الاردن لمنح اسرائيل ضمانات كبيرة لضمان أمن الطرفين وان توافق على شروط السلام والتعايش والاعتراف والحق في البقاء » ٠

من جانب اخر ، ومن خلال تصريحات كارتر ، ومصر ، وايضا السعودية يتضح ان جدول اعمال كمب ديفيد لا ينحصر في الصراع العربي الاسرائيلي ، وان كانت جميعها ذات علاقة به ٠ اذ لا بد وان تناقش القمة التطورات التي عرفتها منطقة الشرق الاوسط ، وخاصة ايران حيث تبدي السعودية والولايات المتحدة اهتماما خاصا لما يدور فيها ٠ وستوضع على طاولة القمة الخارطة اللبنانية بكل تعقيداتها والتي في حاجة الى اتفاق امريكي ـ صهيوني ـ مصري ٠ وبحث الوضع في « ايران » وفي « لبنان » يقتضي معالجة اساليب التصدي للقوى الثورية والوطنية التي تناهض الامبريالية وتهدد مصالحها في هذه المناطق ٠

على هذا الاساس ، وطالما ان هذه الامور ستكون مجالا للتعايش ، فان امريكا لا يمكنها ولا يسعها ولا تريد ان تكون وسيطا نشطا فهي مضطرة بحكم مصالحها ، وبغض النظر عن موافقة بيغن او رفضه ، آلى لعب دورها الحقيقي دور الشريك الاساسي تجاه « اسرائيل » وما يفوق ذلك تجاه مصر والانظمة الرجعية العربية ، لكي تحافظ على مصالحها من جهة ، ولرأب اي صدع في العلاقات المصرية ـ الصهيونية من شأنه أن يعيق نجاح المؤتمر من جهة اخرى ٠

ابرز العقبات رسم الحدود في سيناء ، ومصير المستوطنات « الاسرائيلية » والوجود العسكري « الاسرائيلي » فيها ، هذا على الصعيد المصري ، أما على الصعيد العربي الشامل فهناك المسألة الفلسطينية التي لا تنفي نقاط الاتفاق بشأنها وجود خلافات حول مصير الفلسطينيين والشكل السياسي آلذي يريد كل من مصر او العدو الصهيوني ان يتأطروا فيه ٠

هذه العقبات سيحاول بيغن ، والسادات وكذلك كارتر ازاحتها من فوق طاولة « كمب ديفيد » لكن يبدو أن احتمال تحقيق ذلك صعب ، فاذا كانت جرافات الزيارة ، وكافة الجهود والتنازلات التي بذلها السادات وبيغن وكارتر قد فشلت في تحقيق ذلك ، فكيف يمكن لكمب ديفيد ان ينجح في هذه المهمة ٠

والسياسة الصهيونية:

ليس هناك غير مشروع بيغن!

"كامب ديفيد مصيره الفشل"، هذا هو القاسم المشترك بين الاحزاب الصهيونية

اخيرا ، قرر بيغن عدم تقديم اي جديد في « كمب ديفيد » عدا خطته «السلمية» المعروفة ، اي « الحكم الاداري الذاتي » للضفة وغزة مع بقاء الجيش الصهيوني فيها ، وعدم بحث مسألة السيادة فيهما الا بعد مرور الفترة الانتقالية الممتدة لخمس سنوات بعد توقيع اتفاقيات سلام تضمن ايجاد « علاقات طبيعية » ، اما سيناء فيجب ان تبقى المستوطنات الصهيونية فيها خصوصا تلك التي في رفح ، ومن الافضل بقاء المطارات وشرم الشيخ تحت نفوذ الجيش الصهيوني ، الجولان ليس لها ذكر ، اذن تبقى تحت الاحتلال ، هذه هي خطة بيغن « السلمية » وبالمقابل على العرب اعطاءه كل شيء ، تجارة واسواق ، علاقات دبلوماسية ٠٠٠ الخ ، هذا القرار اتخذ في اخر جلسة لمجلس وزراء العدو في الاسبوع الماضي (الاحد ٤٧ ـ ٨) ٠

بيغن يدرك طبعا ان خطته « السلمية » لا تستدعي ذهابه الى « كمب ديفيد » لذا فانه حاول من خلال مؤتمر صحفي ان يوحي بوجود بعض المرونة لديه ، وفي المسائل الجزئية ، قائلا بانه على استعداد لمناقشة اي مشكلة في «الصياغة»! تدور في اطار خطته ، واكد بثقة انه سيحاول التوصل الى اتفاق في كمب ديفيد ، ولا احد يفهم كيف سيتم التوصل الى اتفاق الا اذا قدم السادات ورقة باستسلامه الكامل لبيغن ، ورضي بالتسوية الجزئية في سيناء مع اعلان مبادىء غامض او بدونه وهذا الممكن الوحيد ، او ان بيغن يعلم ويرغب بفشل الاجتماع مقدما ولكنه لا يرغب بان يكون مطلق طلقة الرحمة عليه لكي لا يستغل السادات هذه النقطة ويبدو كحمامة السلام في مقابل صقر ٠

■■ الموافقة على الاجتماع

عندما طرح فانس موضوع قمة « كمب ديفيد » على بيغن والسادات ، كان متوقعا ان لا يرفض الاثنان اشارة « سيدهما » كارتر ، مع ان السيد ادعى المفاجأة بموافقتهما السريعة ، وفي نفس الوقت لا يريد احدهما ان يظهر بموقف المتعنت بالنسبة لواشنطن والعالم لانه سيعطي الفرصة للاخر ، اذن من الافضل الذهاب الى مؤتمر فاشل مقدما واللعب فيه حتى النهاية ٠

قطع بيغن اجازته واجتمع باثرتون ووافق ، ثم عاد الى اجازته ، وترك وزراءه يناقشون المؤتمر برئاسة نائبه يادين ، ومن بعدهم زعماء الاحزاب ، واعضاء الكنيست ٠ وفيما كانت النقاشات تدور حول المبدأية والتنازلات ، وما هو الاساس الذي لا يمكن التنازل عنه والمسائل التي تحتمل المرونة ، كان بيغن ينتظر وصول المناقشات الى التشعبات والطرق المسدودة ، لكي يقول كلمته الفصل وموقفه الحاسم ٠ هكذا اول الامر ، بيغن ينصت من بعيد ممسكا بالخيوط تاركا الجميع يتحاورون ويدورون وتتفاعل ارائهم ٠

■■ الاراء في الخطوة الممكنة

في البداية قال بيغن ومصادره ان اللقاء لا يشترط شروطا مسبقة ، ولم يطلب من « اسرائيل » تغيير موقفها ٠

بيريز زعيم حزب العمل وتجمع المعراخ المعارض حذر مقدما من ان اللقاء امتحان صعب ٠ واكد حزبه في اجتماع رسمي انه يعارض التفاوض مع م٠ ت٠ ف٠ وانشاء دولة فلسطينية ، وايضا العودة الى حدود ١٩٦٧ ٠ وقال بيريز انه لا صحة للمعلومات القائلة بان حزبه يكتفي بتعديلات طفيفة للحدود في ظل تسوية اقليمية ٠

واضاف ابا ايبان ـ الوزير العمالي السابق ـ بانه لا يمكن الفصل بين « الامن » والحدود ، وان الهدف هو الامن فقط ، مع وجود جوانب اقليمية للامن ، اذ ان الحل الاقليمي الوسط يمكن قبوله ٠ وقال ان الحزب مع انسحاب الى حدود يمكن الدفاع عنها !٠

وفي الايام التالية للموافقة انتشرت بعض الشائعات في الكيان الصهيوني حول امكانية تعديلات معينة في موقف « اسرائيل » ومشروعها « للسلام » ، لصالح الخروج بنتيجة ترضي كارتر، كأن تكون اعلان مبادىء بسيط ، بتأثير من تصريحات بيغن التي قال فيها « اننا نريد اتفاقا في كمب ديفيد وسنعمل كل شيء ممكن من وجهة نظرنا للتوصل الى مثل هذا الاتفاق » ٠ وايضا من استرجاع لموضوع طرحه بيغن في شهر تموز الماضي بعد انتهاء « نوبته القلبية » حول تأجيله لاتخاذ قرارات مرتة بسبب مرضه الذي يمنعه من الدفاع عنها امام مجلس وزرائه المهزق في ذلك الوقت ٠

وزاد القلق بعد تسرب شائعات عن استعداد مصر للحرب نقلت بتصرف عن كارتر ، رد عليها بيغن بانه لا يخضع للتهديدات ٠

اسحق رابين رئيس الوزراء السابق ـ الذي سقط بفضيحه التهرب من الضرائب والذي لا يعترف بان بيريز اصبح رئيسه في حزب العمل ـ ، صرح بانه سيكون على « اسرائيل » ومصر تعديل مواقفهما لتامين نجاح المؤتمر ، واكد ان كارتر سيقدم مقترحات تساوي في مجموعها مشروعا مع عدم تسميتها بذلك ، ولكن ذلك سيساهم في تعقيد الموقف ٠ وقال ان نجاح كمب ديفيد يتطلب توافر ٢ شروط :

١ ـ يجب على حكومه بيغن ان تقبل القرار ٢٤٢ على اعتبار انه يقضي بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربيه وقطاع غزه ٠

٢ ـ يجب على مصر الا تصر على ان يكون الانسحاب كاملا ٠

٣ ـ يجب على الولايات المتحدة الاكتفاء بدور الوسيط ، لا الشريك ٠

واختتم تصريحه بانه في حاله توفر هذه الشروط فسوف يكفل كمب ديفيد « استمرار » المفاوضات بين مصر واسرائيل » !٠

■■ « عشرة المستوطنات المحشورة »

الاحزاب الصهيونيه والدينيه المتطرفه لم تجد افضل من شارون وطرح موضوع المستوطنات للتعبير عن رايها بخصوص قمه كمب ديفيد والمفاوضات الجديدة بين السادات وبيغن برعايه كارتر ٠

طرحت على الفور مساله البدء بانشاء المستوطنات الخمس (الشبه عسكريه) في غور الاردن ٠ وباشر شارون بتمهيد الارض بدون اعلان ذلك ٠ وثارت ثائرة المعارضين معتبرين ذلك نسفا للمؤتمر بطريقه مماثله ٠ اما شارون فقد رد بان قرار الانشاء ليس له علاقه بالمؤتمر ، فقد قررته « اللجنه الوزاريه للدفاع » في اواخر حزيران وقبل طرح موضوع المؤتمر ٠ وبعد ضجه وضجيج في الصحافه والكنيست واستنكار حجول من واشنطن ، قال بيغن كلمته الاخيرة في ان المستوطنات الخمس هي فعلا مقررة ، وموقف شارون صحيح ، ولكنه قرر الان تجميدها الى ما بعد قمه كمب ديفيد تعبيرا عن حسن النيه وعدم اعاقه المؤتمر ، فارتاحت صماثر الضالعين في التسويه مجددا ، في الوقت الذي سخرت فيه الاحزاب الصهيونيه والدينيه المتطرفه من المؤتمر واكدت ان الاحتمال الوحيد الذي ينتظره هو الفشل، وبالتالي فان تاجيل اقامه المستوطنات عمل بلا طائل ، والصحيح حول عدم اخفاء اتفاق جميع القوى في الكيان الصهيوني على وجوب ابتلاع « ضم » سهل الاردن الغربي بغض النظر عن اي تسوية قادمة واشكالها ٠

■■ انتقادات لاسلوب بيغن

اعضاء داش في الكنيست خصوصا اولئك المنتمين الى حركة « شنوي » وجهوا انتقادات عنيفه لبيغن ٠٠٠ اولهم عساف ياغوري الذي قال بان المؤتمر سيفشل حتما لان بيغن وحكومته لا يمكنهما التعامل الصحيح مع التسوية ، لذا فانه متشائم ٠ شموئيل توليدانو اضاف بانه لا يرى طريقا للتوصل الى سلام دون « تنازلات متبادلة » ٠ ونصح روبنشتاين (زعيم شنوي) حكومة بيغن باعادة النظر كليا في مواقفها ، والقيام بالاستجابة لمبادرات جديدة ٠ موشيه شامير هاجم بيغن وحكومته بشدة في الكنيست وقال انهم « يستمرون بالدوران في حلقة مفرغة » ٠

■■ الوسيط والشريك الكامل

مع تصريح كارتر حول الدور الاميركي في الشرق الاوسط « دور الشريك الكامل ٠٠٠ فنحن لسنا متفرجين او مجر ناقلي رسائل ، بل لدينا مصلحة وطنية مباشرة في الشرق الاوسط ، لذلك

بيرس : التنازلات الاقليمية

فاننا متورطون تورطا مشروعا في هذه المناقشات » (النهار ١٤ ـ ٨) ٠ مع هذا التصريح سادت البلبلة في اوساط الحكومة والاحزاب والكنيست ٠ وبدأت النصائح تنهال على واشنطن من جميع القوى الصهيونية وعلى رأسهم بيغن بان تحتفظ واشنطن بدور الوسيط و « ساعي البريد » دون ان تكون شريكا ، وان تطرح مشروعا خاصا بها ٠ وحمل بيغن على اضفاء طابع حاسم على قمة كمب ديفيد ، وحذر كارتر من تقديم اي خطة اميركية « لان الولايات المتحدة ليست طرفا في النزاع الذي يجب حله عن طريق الاطراف المعنية فقط » ٠

وطرح بيغن على الفور مفهومه لعقد « اتفاق جزئي ـ دائم » الذي فهم على انه انسحاب اسرائيلي من جزء من سيناء مقابل اقامة علاقات طبيعية (حدود مفتوحة ، علاقات دبلوماسية) مع مصر ٠

وقررت حركة حيروت التي يرأسها بيغن حدودا للتنازلات التي يمكن تقديمها ، اهمها تبادل بعض المناطق ، وقالت مصادر نقلا عن بيغن انه يمكن التفكير في تقسيم الضفة والتبادل في بعض المناطق ٠

■■ آراء دايان

قال دايان ان كمب ديفيد سيبحث في مواضيع محددة وليس في صياغة بيان مبادىء عام ، ومن المواضيع المحددة موضوع الوجود العسكري في الضفة ، واحتفاظ « اسرائيل » بالمستوطنات ٠ واكد ان لا تراجع عن مفهوم ان الامن يتأمن عن طريق استمرار وجود « الجيش الاسرائيلي » في الضفة وسيناء ٠ واشار الى انه من الممكن تخفيض القوات ولكن بقرار حكومته ، وليس بشرط من الاخرين (!) ٠ اما مسألة السيادة في الضفة وغزة فقال بوجوب تركها الى ما بعد الخمس سنوات بدون مناقشتها ابدا ٠

وبشكل واضح صرح دايان بانه لن ينفع مع « اسرائيل » اي ضغط سياسي او اقتصادي او عسكري ، و « نستطيع ان نفعل ما نريد بالنسبة للانسحاب والحدود التي نريدها والمستوطنات » ٠

وفي مناقشات مع انصار لدايان من اعضاء الكونغرس ، ذكروا في الاذاعة ان الولايات المتحدة غير مؤهلة لفرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل ٠

■■ بيغن والوفد والصلاحيات

انشأ بيغن لجنة برئاسة ابراهام تامير رئيس فرع التخطيط في هيئة الاركان ، وعضوية الياهو بن اليسار (رئيس وفد مؤتمر القاهرة) ،و مئير روزين المستشار القانوني لاعداد الملفات الخاصة بالمؤتمر وصياغة التصورات « الاسرائيلية » ٠

وتقرر ان يكون الوفد مكونا اساسا من بيغن ودايان وويزمان ، واستبعد يادين بسبب انشقاق داش ، بالاضافة الى ٩ اعضاء كمستشارين للثلاثة ، اهمهم تامير وروزين ٠

وفي اجتماع الاحد ٤٧ ـ ٨ تقرر تحديد صلاحيات الوفد التكتيكية واقرت ان يعمل الوفد للوصول الى اتفاق ، والعمل على استمرار المفاوضات ٠ وان يقدم الوفد مشروع الحكومة لعقد معاهدات سلام بين « اسرائيل » وجاراتها ٠ وفي كلمات قليلة بعد الاجتماع اكد بيغن انه مصر على مشروعه « الحكم الاداري الذاتي » ، وان لـ « اسرائيل » الحق في السيادة على الضفة وغزة ، وهي لا تنوي التنازل عن ذلك ٠

وفي اليوم التالي نشرت وثيقة عن وزارة الخارجية « الاسرائيلية » حول الموقف من « كمب ديفيد » قالت فيها ان عملية التقدم نحو السلام ومواصلة المفاوضات لن « يتوقفا في الضرورة من جراء فشل مؤتمر القمة في كمب ديفيد » ، وهذا تأكيد على وجود تصور الفشل الاكيد للمؤتمر لدى وزارة دايان ٠ واشارت الوثيقة الى ان الحكومة لن تكف عن تكرار العمل لوجود امكانية التوصل الى قاسم مشترك اعظم بين موقفها وموقف مصر ٠

★★★

عموما فان موقف القوى السياسية الصهيونية من قمة «كمب ديفيد» سواء تلك الحاكمة او المعارضة، الكبيرة والصغيرة ، يتراوح بين التردد والتشكيك في جدواه ٠ ولكنهم جميعا متفقون على عدم خروجه بنتيجة محددة ، اي حتى عدم خروجه بفشل حاسم ، وفي نفس الوقت فلا وجود لاي شك في عدم نجاحه ٠ القلق الوحيد الذي ينتاب الصهاينة هو اضطرارهم الى التقليل من قدرات كارتر في التعامل مع المشكلات الدولية وفي السياسة الخارجية خصوصا وقد ثبت فشله في المجالات الداخلية اجمع ٠

الوطن... والغاصبون

* ديون المجالس المحلية

عقد رؤساء المجالس المحلية في الكيان الصهيوني واماء هذه المجالس اجتماعا طارئا لبحث الخطوات الواجب اتخاذها لحل الازمة المالية الخانقة التي تعاني منها هذه المجالس .

وقال امين سر مركز السلطة المحلية ان العجز يبلغ اربعة مليارات ليرة .

* عمال الضفة والقطاع

بلغ عدد العمال من الضفة والقطاع العاملين في المناطق المحتلة - كما ذكرت اذاعة العدو - في النصف الاول من شهر آب الماضي اكثر من ٤٨ الفا مقابل ٤٧ الفا في شهر تموز الماضي . منهم ١٨ الف في الصناعة و ١٥ الف في البناء . ومن الجدير بالذكر ان هناك الكثير من العمال غير مسجلين في مكاتب الخدمات الصهيونية ويتعاطون العمل بشكل غير رسمي فلا تعرف اعدادهم مع انها قليلة ويتعرضون دائما للاستغلال الفاحش . ويأتي تزايد اضطرار العمال العرب للعمل في المصانع الصهيونية بسبب تخريب سلطات الاحتلال العنصري لاقتصاديات الضفة والقطاع وتدميرها للصناعات والورش عن طريق التضييق عليها بالضرائب لخنقها .

* اثار كنيسة بيزنطية

اكتشف في فلسطين المحتلة اثار كنيسة بيزنطية من القرن السادس الميلادي . وتعتبر هذه هي الكنيسة الثانية التي يتم اكتشافها في الحفريات الاثرية التي يجريها الصهاينة في منطقة « تل ياطا » .

* مستوطنة جديدة في الجليل

في الجليل اقام العدو خلال الاسبوع الماضي نواة استيطانية جديدة ، جلب لها متطوعين من المستوطنات الاخرى في الجليل ! وهذا يوضح سياسة اكثار المستعمرات وتهويد الجليل والاستيلاء على اراضي العرب حتى في حالة عدم وجود مهاجرين صهاينة جدد .

وقال راديو العدو ان النواة تتألف الان من ١٥ عائلة مع الاطفال و ١٥ عازبا وعازبة . وقد اعطيت المستوطنة اسم « تيفن » .

* رئاسة بلدية « ديمونا »

حدث خلاف بين اعضاء الليكود في مدينة « ديمونا » المنتمين لاحزاب حيروت ، الاحرار ، لاعام ، حول المرشح المناسب لمنصب رئيس البلدية في الانتخابات القادمة . ثم قرر مجلس حركة حيروت (الذي يرأسه بيغن) في المدينة قبول ترشيح عضو من المفدال لهذا المنصب لمنع الحزبين الاخرين من ايصال مرشحيهم .

* تدمير طابع العمارة الفلسطيني

اقام العدو شركة لـ « تطوير عكا القديمة » لكي تقوم بتدمير الاحياء والابنية العربية الفلسطينية بدعوى عدم وجود اي طابع عمارة متميز فيها ، واقامة ابنية جديدة في مكانها يغير الملامح الفلسطينية لهذه الاحياء . وقد رصدت هذه الشركة - ذات المهمة العنصرية - مبلغ ٤٠٠ الف ليرة تقريبا ، لتدمير الخان القديم - خان الشونه - وبناء ملعب رياضي للمدارس وحدائق في مكانه . ومن المعروف ان هذا الخان القديم يعطي عكا طابعا تراثيا خاصا . وتتعمد السلطات الصهيونية اهمال الاحياء العربية القديمة في عكا وحيفا ويافا ، لتتداعى فتتخلص منها ومن سكانها العرب بعد الاستيلاء عليها .

* ومستوطنة في الجولان

يقوم العدو حاليا بتسوية مساحة من الاراضي في المرتفعات السورية المحتلة لاقامة خمس مستوطنات صهيونية جديدة . وقد افتتح يوم الاثنين الماضي مستوطنة « افني ايتان » في الجولان ، اقيم فيها حفل رعاه وزير الداخلية يوسف بورغ الذي قال بانه حتى لو عقدت اتفاقية «سلام» مع الدول العربية فان « اسرائيل » لن تتخلى عن المستوطنات . وهذه المستعمرة اقامتها حركة « هيوعيل همزراحي » ، وهي المستعمرة رقم ٢٦ في الجولان .

* « ماط » منسقا لشؤون « المناطق »

تقرر تعيين الجنرال داني ماط كمنسق لشؤون المناطق المحتلة بين سلطات الاحتلال ووزارة الدفاع الصهيونية . ويتسلم ماط المنصب في شهر تشرين الاول القادم ويرفع الى رتبة ميجور جنرال ، ويخلف بذلك ابراهام اورلي الذي يحال على التقاعد .

ويشغل ماط حاليا منصب رئيس محكمة الاستئناف الصهيونية في القدس المحتلة .

* ابدال « ايربامي » بـ « لوكهيد »

قرر سيمحا ايرليخ شراء طائرات لنقل الركاب من شركة لوكهيد الامريكية بدلا من شراء طائرتين « ايربامى » كما اعلن في السابق . وقالت بعض المصادر ان هذا يعني الرضوخ للاميركان في منافستهم لطائرات الـ « ايربامى » الاوروبية . وكانت تكلفة طائرتي الـ « ايربامى » تساوي ٦٠ مليون دولار .

* سفير جديد للعدو بواشنطن

تقرر تعيين افراييم افرون سفيرا جديدا للعدو في الولايات المتحدة خلفا للسفير سيمحا دنيتز الذي تنتهي مهمته اواخر السنة الحالية . ومن المعروف ان هناك اوقات محددة لبقاء السفير في نفس البلد او في منصبه لدى خارجية العدو .

* طلاب غزة يدرسون في مصر

بدأ حوالي خمسة الاف طالب جامعي من قطاع غزة وشمالي سيناء يدرسون في مصر ، بمغادرة مدنهم والذهاب الى الجامعات المصرية التي ستبدأ الدراسة قريبا . وكان الطلاب قد عادوا الى الارض المحتلة لقضاء العطلة الصيفية لدى عوائلهم . وقد سلك الطلاب الطرق البرية عبر المنطقة الفاصلة في سيناء ، على شكل دفعات وقوافل سيارات .

ومن المعروف ان غزة لا توجد بها جامعة او كليات لذا يدرس ابناؤها في الجامعات المصرية الاقرب اليهم . وسوف ينضم هذا العام حوالي ١٥٠٠ طالب جديد من غزة الى العدد السابق في الجامعات المصرية .

اغلاق مدرسة التمريض في القدس

● مارست سلطات الاحتلال ضغطا على « الاتحاد اللوتري » لاغلاق مدرسة التمريض في مستشفى المطلع بالقدس . وتاتي هذه الخطوة في اطار مشروع حكومه بيغن الرامي الى دمج المناطق المحتله عام ١٦٦٧ بالكيان الصهيوني . ولتحقيق ذلك يحاول العدو الغاء كل المؤسسات القائمه في الضفه والقطاع والتي تعطي المواطنين العرب «استقلالا» عن المؤسسات الصهيونيه، وحان العدو قد مارس ضغوطات مماثله لاغلاق مدرسه للاطفال تابعه لجمعيه « الكويكرز » الاميركيه لاجبار الاهالي على استخدام الخدمات الحكوميه الصهيونيه .

الجماهير الفلسطينية في لبنان:

تضامن نضالي تام مع المعتقلين والاسرى في سجون العدو

بعثت اللجنة الشعبية في مخيم شاتيلا في بيروت ببرقية الى السكرتير العام للامم المتحدة واعضاء لجنة العشرين المعنية بالوضع في الشرق الاوسط وذلك تضامنا مع المعتقلين والاسرى الفلسطينيين في سجون الكيان الصهيوني . قالت البرقية :

« نرفع اصواتنا متضامنين مع اضراب ثوارنا الابطال المسجونين في سجون العنصريين الاسرائيليين مطالبينكم بالتدخل وأخذ الاجراءات اللازمة لضمان معاملتهم معاملة انسانية حسب ما تنص عليه لوائح حقوق الانسان ومعاملة الاسرى ، وكذلك التدخل الفوري للافراج عن الذين اعتقلوا بحجة قوانين الطوارىء التي يمارسها العنصريون « الاسرائيليون » بهدف ارهاب شعبنا في اراضينا » .

وجاء في البرقية : « ان العديد من ابطالنا المعتقلين يعيشون في ظل اوضاع سيئة ومعرومين من ادنى متطلبات الحياة والعناية والرعاية الصحية وحياة الكثير منهم معرضة للخطر بسبب الامراض التي يعانون منها ، نناشدكم مرة اخرى التدخل الفوري لدى السلطات الاسرائيلية لتنفيذ مطالب المعتقلين المحقة » .

■ □ ■

كما بعثت اللجنة الشعبية في مخيم برج الشمالي ببرقية مماثلة جاء فيها :

« نناشدكم ونناشد كل من يهمه حقوق الانسان في العالم ، مطالبينكم العمل من اجل تأمين سلامة وحقوق مناضلينا داخل السجون « الاسرائيلية » ومحملين الكيان الصهيوني مسؤولية ما يحيق بحياة مناضلينا ونطالبكم للعمل لدى السلطات الصهيونيه لتأمين اطلاق سراحهم وحريتهم في الدفاع عن قضاياهم في وجه اساليب القهر والاضطهاد الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضدهم » .

واضافت البرقية قائلة : « اننا بأسم جماهيرنا في معسكر البرج الشمالي نعلن تضامننا ووقوفنا الى جانب مقاتلينا داخل السجون « الاسرائيلية » بكل حزم لتأمين مطالبهم العادله لتحسين ظروفهم وبتوفير شروط انسانية لحياتهم داخل « السجون » واطلاق سراح المعتقلين متمسكين بتراب وطننا فلسطين ضد كافة اشكال التهويد والابعاد متمسكين بحقنا في النضال من اجل العودة والاستقلال الوطني » .

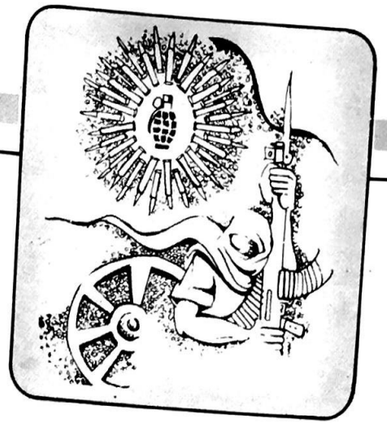

سلسلة اجراءات ارهابية ضد عدد من مدن الضفة الغربية المحتلة

منع التجول في قلقيلية ومخيم «تل الزعتر» قرب نابلس حالة استنفار دائمة في صفوف العدو ومناورات وتدريبات يومية موجة جديدة من العبوات الناسفة في ارجاء الوطن المحتل

قامت قوات الاحتلال الصهيوني في الايام الاخيرة من الشهر الماضي بسلسلة من الاجراءات الارهابية في مدن الضفة الغربية المحتلة اذ فرضت نظام منع التجول على مدينة قلقيلية وقامت بحملة اعتقالات جماعية في صفوف المواطنين الفلسطينيين خلال حملة تفتيش واسعة . وقد امتدت عملية الحصار والتطويق والتفتيش لمدينة قلقيلية لتشمل مدن طولكرم وجنين ونابلس ، حيث جابت القوات الصهيونية شوارع المدن بحالة هستيرية ، واعتقلت العشرات من المواطنين الفلسطينيين مبررة اجراءاتها بان احد جنود الاحتلال اشتبه بشخصين يحملان كيسا من المتفجرات .

ومن جهة اخرى فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني نظام حظر التجول على مخيم /تل الزعتر / البلاطة سابقا الواقع بالقرب من نابلس بحثا عن فدائي القى قنبلة في وقت سابق على دورية عسكرية كانت تمر وسط المخيم الفلسطيني . ويرى المراقبون السياسيون ان سلسلة الاجراءات القمعية التي تتخذها سلطات الاحتلال الصهيوني بحق ابناء الشعب الفلسطيني في مختلف انحاء وطنه تهدف الى ارغام الفلسطينيين على ترك اراضيهم وجعل حياتهم مرة لا تطاق . وتؤكد العمليات الفدائية الجريئة ضد المنشآت العسكرية والحيوية للعدو الصهيوني داخل فلسطين المحتلة بكل وضوح رفض المواطنين الفلسطينيين الخضوع لاي من هذه الاجراءات والتصدي لها .

■■ اجراءات امنية

وتتخذ سلطات الاحتلال الصهيوني منذ عدة ايام اجراءات امن مشددة اثر تصاعد عمليات الثوار الفلسطينيين في الارض المحتلة . وقد شملت هذه الاجراءات زيادة عدد حواجز التفتيش الثابتة ، كما دفعت باعداد كبيرة من قوات حرس الحدود الى المدن والقرى المحتلة .

وتقوم السلطات الصهيونية ، بتسجيل اسماء المواطنين العرب الذين يجتازون ما يسمى « الخط الاخضر » في كشوف خاصة . ويتم تسجيل ارقام السيارات والركاب الذين يعبرون هذا الخط بعد الساعة الثامنة مساء .

كما تقوم سلطات الاحتلال الصهيوني بتنظيم دورات تدريبية مكثفة لاصحاب المؤسسات والمحلات التجارية لتلاشي خطر العمليات الفدائية ، ويجري اطلاق صفارات الانذار بين الحين والاخر وتفتيش المؤسسات والبيوت ووضع دوريات ثابتة في المناطق العامة والميادين ومحطات الباصات ودور السينما .

والجدير بالذكر أن وحدات من الجيش وشرطة العدو قامت مؤخرا بتمارين امن تدريبية شاركت فيها الدبابات والطائرات .

وعلى صعيد اخر حذر المراسل العسكري لصحيفة معاريف الصهيونية المستوطنين الصهاينة من تصاعد العمليات الفدائية ، وقال ان المنظمات الفلسطينية « من الممكن ان تستعمل وسائل جديدة من اجل انجاح اعمالها « التخريبية » » .

■■ عبوات ناسفة في القدس وجنين

وقد امتد اسبوع العبوات الناسفة في الوطن المحتل ،فقد وضع الثوار الفلسطينيون في السابع والعشرين من الشهر الماضي عبوة ناسفة في المحطة الرئيسية لتزويد الصهاريج بالوقود بالقسم الغربي من مدينة انفجارها بوقت قصير اثناء تمشيط الدوريات انكشفت قبل انفجارها داخل المحطة ، وانه قد جرى تفجيرها في حقل قريب .

كما وضعت عبوة ناسفة اخرى بالقرب من مدخل مكتب العمل الصهيوني في مدينة جنين المحتلة . وقد اكتشفت قبيل انجارها بوقت قصير اثناء تمشيط الدوريات العسكرية وحرس الحدود الصهيوني للمنطقة وفجرتها بعد ان فشلت في نقلها . وقامت بحملة تفتيش واسعة رافقتها حملة اعتقالات لعشرات المواطنين الفلسطينيين بحجة علاقتهم بالعملية .

■■ دورية عسكرية صهيونية في تل الزعتر

وهاجم الثوار الفلسطينيون صباح السابع والعشرين من آب الماضي دورية محمولة لقوات الشرطة الصهيونية كانت تحاول دخول مخيم « تل الزعتر » /بلاطة/ سابقا بالقرب من مدينة نابلس .

وقد استخدم الثوار في هجومهم القنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة وتمكنوا من اصابة ثلاثة من افراد الدورية واصابة السيارة باضرار بالغة . وبالرغم من محاولة باقي افراد الدورية والقوات الصهيونية المتواجدة في المنطقة ملاحقة الثوار الا انهم استطاعوا الفرار والاختفاء .

■■ زورق فلسطيني يشتبك مع زوارق العدو

وبينما كان احد زوارق الاستطلاع البحري التابع لقوات الثورة الفلسطينية في مواجهة المنطقة الشمالية من الساحل الفلسطيني المحتل يقوم بمهمة استطلاعية ليلة السابع والعشرين من آب الماضي ، اكتشفه زورقان حربيان للعدو على نفس خط تواجده مما اضطره للانسحاب الا ان زوارق العدو طوقت المنطقة واستخدمت الانوار الكاشفة والقذائف المضيئة وفتحت نيران رشاشاتها الثقيلة والمتوسطة على زورق الاستطلاع . حيث رد على زوارق العدو مستخدما رشاشاته وقذائفه . وتمكنت زوارق العدو من اصابة زورق الثوار الفلسطينيين واسره مع اثنين من الثوار كانا على متن الزورق .

■■ مقتل صهيوني واصابة اخر بجراح خطيرة

واعلنت الصحف الصهيونية الصادرة في التاسع والعشرين من آب الماضي ان احد الجنود الصهاينة ويدعى « شاه يشا » قد قتل واصيب اخر بجراح خطيرة على الطريق الواصلة بين ايلات وبئر السبع .

وقد عزت الصحف الصهيونية كعادتها اسباب الحادث الى حوادث الطرق .

● ومن جهة ثانية انفجرت عبوة ناسفة في الساعة الخامسة وخمس دقائق من مساء نفس اليوم امام مغارة سليمان بالمدينة المقدسة ، اثناء تواجد اكثر من عشرين مستوطنا صهيونيا امام المغارة .

وقد اغلقت قوات العدو الصهيوني جميع الطرق المؤدية الى المنطقة ، كما قامت بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين الفلسطينيين .

■■ ٠٠ وعبوة اخرى في مصنع اخشاب

وفي الثامن والعشرين من الشهر الماضي زرع الثوار الفلسطينيون عبوة ناسفة حارقة موقوتة داخل مستودع مصنع الاخشاب لصناديق الحمضيات الواقع في المنطقة الصناعية جنوبي تل ابيب .

وقد زعم العدو الصهيوني اكتشاف العبوة قبل انفجارها وان خبير متفجرات قام على الفور بابعادها الى ساحة المصنع لكنه اعترف انه « وبعد مضي ربع ساعة انفجرت وتكبد العدو خسائر مادية لحقت بواجهة مبنى المصنع » !وكرد فعل اولي من قبل العدو كثفت حواجز الشرطة والحرس المدني في تل ابيب وضواحيها .

وتم اعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين بحجة علاقتهم بالحادث .

■■تفجير مكتب ضابط التربية الصهيوني

وفجر الثوار الفلسطينيون في الوطن المحتل في التاسع والعشرين من نفس الشهر عبواتهم الناسفة عند مدخل مكتب ضابط التربية والتعليم الصهيوني في دائرةالتربية بمدينة نابلس مما ادى الى احداث اضرار مادية كبيرة بالمكتب ومحتوياته .

موجة من الرعب تسيطر على المستوطنين الصهاينة في جميع ارجاء فلسطين المحتلة

● تسود الكيان الصهيوني حالة من الخوف والفزع الشديدين تحسبا من وجود عبوات ناسفة ، في اعقاب تصاعد العمليات الفدائية الجريئة التي اتسمت بالتنوع والشمول ضد منشآت العدو العسكرية والحيوية . وتواصل قوات البوليس والصحف الصهيونية توجيه نداءاتها المستمرة الى المستوطنين الصهاينة للحذر الشديد من وجود عبوات ناسفة في شتى اماكن تواجدهم وبلاغ البوليس عن آي جسم مشبوه ، في الوقت الذي تواصل فيه سلطات العدو الصهيوني حملاتها الارهابية ضد المواطنين الفلسطينيين في شتى المدن والقرى الفلسطينية مما يعكس حالة الهلع والقلق الشديدين لدى قادة الكيان الصهيوني ازاء تصاعد العمليات الفدائية الجريئة .

ففي رام الله اشارت الانباء الى ان قرى رام الله قد تحولت من خلال اقامة الحواجز الكثيفة والسيارات العسكرية التي تجوب شوارعها الى ما يشبه ثكنات عسكرية . وقد شنت قوات العدو حملة اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين شملت حوالي ٩٠ مواطنا بينهم عدد كبير من الفتيات الفلسطينيات .

وفي القدس عقد اكثر من ثلاثين ضابطا صهيونيا يمثلون مختلف قطاعات واقسام قوات الاحتلال الصهيوني اجتماعا اواخر الشهر الماضي في مبنى « بيت الدرون » في حي « ماميلا » بالقدس الغربية وقد فرضت قوات العدو حراسة مشددة على المنطقة المحيطة بالمبنى وطوقتها بالسيارات العسكرية تحسبا من وصول الفدائيين الفلسطينيين الى المبنى المذكور .

احكام صهيونية واعتقالات بتهمة مقاومة الاحتلال

تواصل المحاكم الصهيونية اصدار احكامها العسكرية ضد المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني .

ففي رام الله اصدرت المحكمة العسكرية في السابع والعشرين من الشهر الماضي حكما بالسجن لمدة ست سنوات على المواطن الفلسطيني حسن حسين عبد الجليل وبالسجن لمدة اربع سنوات على المواطن عادل عبدالله النجاسي . واعلنت المحكمة ايضا تأجيل محاكمة المواطنين الفلسطينيين حسان ابو حمد وفرج البرغوثي المتهمين بتوزيع منشورات مناهضة للاحتلال الصهيوني ورشق الجنود الصهاينة بالحجارة .

كما اصدر الحاكم العسكري الصهيوني لمدينة رام الله في الثلاثين من الشهر الماضي قرارا بفصل الدكتور سمير كاتبة امين سر نقابة الاطباء من عمله في الضفة الغربية المحتلة بدعوى اجتماعه مع ممثلي مجلس الصحة العالمي .

وفي الخليل اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية يوم ٢٧ آب حكما بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ ضد اربعة طلاب من قرية السموع قضاء الجليل وهم :

طلال عجوة ، عمر الحوامدة ، غالب ابو عبير ، عامر البدارين .. وحكمت المحكمة على المواطن الفلسطيني ماجد ابو كرش بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ ودفع غرامة مالية مقدارها الفي ليرة . كما اصدرت نفس المحكمة حكمها على الطالب الفلسطيني خليل محمود الخلايلة بالسجن لمدة سنة واحدة فعلية وخمس سنوات مع وقف التنفيذ والطالب احمد حمدان بدارين بالسجن لمدة تسعة اشهر سجنا فعليا وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ . وعلى المواطن موسى اسماعيل الخلايلة بالسجن لمدة تسعة اشهر سجنا فعليا وخمس سنوات مع وقف التنفيذ .

هذا وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت المواطنين الفلسطينيين المذكورين في العاشر من شهر آب الماضي بدعوى الانتماء للثورة ومقاومة الاحتلال الصهيوني وتوزيع منشورات مناهضة للاحتلال .

كما اصدرت الاحكام التالية :

□ موسى الهليس بالسجن لمدة ٢٩ شهرا وسنتان مع وقف التنفيذ .

□ احمد سالم بالسجن سنتان مع وقف التنفيذ ..

التجويع... والتهجير

هذا هدف الصهاينة في سياستهم الضريبية في الضفة المحتلة

نسب مرتفعة، واشكال عديدة للتحصيل، تلك هي ضريبة القيمة المضافة

يجب ان تدفع لكونك من ابناء القدس والآفارحل!

احدى وسائل المخطط العنصري الصهيوني لابتلاع الضفة الغربية المحتلة وتهويدها ، بطرد اهلها الى الخارج ، هي اسلوب الخنق المعاشي وافقار المواطنين العرب بحيث لا يستطيعون الاستمرار في الحياة على ارضهم ومدنهم وقراهم وبيوتهم فيتركونها مهاجرين الى الخارج للعمل وكسب العيش .

وهذا الاسلوب (الوسيلة) يعتمد على كثير من الاركان منها ارتفاع الاسعار وابقاء الاجور منخفضة . ويأتي تصاعد الاسعار من ارتفاع اسعار المواد الاولية والوقود والبذار والاسمدة والمكائن بالنسبة للصناعة والزراعة وكذلك بالنسبة لقطاعات البناء وغيرها من اجل تدمير الصناعة والزراعة المحلية . بالنسبة لهذه السلع والسلع الغذائية والاستهلاكية الاخرى الاتية من الخارج تفرض رسوم استيراد عالية ترفع اثمانها الى اضعاف ما تستحقه ، وتلك التي تضع في الكيان الصهيوني اتباع الاستهلاكية فقط منها وباثمان مرتفعة . اما المنتجون الذين يستمرون في الانتاج فتفرض عليهم الضرائب المباشرة وغير المباشرة ومنها « ضريبة القيمة المضافة » الشهيرة التي تجعل قيامهم بالانتاج عملا غير ذا فائدة . فاذا ما فكروا بتصدير منتجاتهم عندها تفرض ضرائب تصدير عليهم فلا تستطيع سلعهم المنافسة في الخارج .. وهكذا دواليك .

■■ تخمين قيمة الضريبة المضافة

مؤخرا قامت سلطات الجمارك في الكيان الصهيوني بمصادرة دفاتر حسابات مشاغل الخياطة ودكاكين الخياطين الصغيرة في مدينة نابلس بالضفة المحتلة . وابلغت هذه السلطات اصحاب المشاغل البالغ عددها ٣٠٠ مشغل بانها قررت عدم استيفاء ضريبة القيمة المضافة حسب دفاتر الحسابات الموجودة في المشاغل ، بل ستقوم هي بجباية الضريبة حسب التخمين من قبل دائرة الجمارك وسيتم دفع ضريبة القيمة المضافة كل شهرين مرة .

لجأ اصحاب المشاغل الى المسؤولين في البلدية وغرفة التجارة لحثهم على التدخل لوقف هذا الاجراء ومعالجته مع مسؤولي الاحتلال العسكري.. ولكن تدخل هؤلاء لم يجد نفعا ، وكان من الواضح ان الهدف هو تهجير هؤلاء الخياطين خصوصا وان اعمال الخياطة في البلاد العربية مرتفعة الاجور جدا .

■■ والقصابون ايضا

في وقت لاحق ابلغت سلطات الجمارك الصهيونية القصابين انها قررت فرض ضريبة القيمة المضافة على مبيعاتهم بطريقة جديدة تختلف عن الاسلوب السابق الذي يعتمد على دفاترهم . وذلك بالاعتماد على كشوفات مسلخ البلدية التي تبين عدد الذبائح اليومية . وابلغتهم بانها ستفرض سعرا اعلى من السابق يبلغ اربع ليرات على كل راس غنم او ماعز وخمسة عشر ليرة على كل راس من البقر .

■■ ارقامهم توضح الحقائق

توضح الارقام المستقاة من بيانات ضريبة الدخل لوزارة المالية الاسرائيلية ان الايرادات من الضرائب خلال السنوات العشر الاخيرة ، ازدادت (بالاسعار الجارية) ١٦ مرة ، بينما لم تزد الدخول لنفس الفترة الا ٧ مرات فقط . وتوضح الارقام نفسها ان الكيان الصهيوني يمثل المقام الاول في العالم لنسبة الضرائب الى الدخل الفردي.

الشخصية الفلسطينية تقلق بيريز

● قال شمعون بيريز رئيس حزب العمل وتجمع المعراخ المعارض في اجتماع لادارة حزبه انه « اذا رفض المشتركون في مؤتمر كامب ديفيد خطة الحكم الذاتي التي سيقدمها بيغن فهناك خطر من بروز الشخصية الفلسطينية في الضفة الغربية»..

وهكذا فان الشخصية الفلسطينية التي لم يستطع العدو عبر اعتى هجوم عنصري في القرن الحالي على شعب من الشعوب مسحها ، تبقى - رغم تخيلات العدو انها انتهت - تقلقه وتبدد احلامه التوسعية المريضة . هذا ينطبق ايضا على بيرس الذي حاول السادات اعطاء تصور كاذب عن حقيقته في اجتماعه الاخير به برعاية كرايسكي و « الاممية الاشتراكية » في فيينا .

ومن جهة اخرى اضاف بيريز بان مصر ما تزال لا تريد اجراء تسوية ثنائية مع « اسرائيل » ، ومع هذا فان اية دولة اخرى لا تستطيع منعها من التوقيع على اتفاقية كهذه اذا ما تم التوصل الى اعلان مبادىء حول الضفة الغربية المحتلة .

هذا بشكل عام ، اما بالنسبة للمواطنين تحت الاحتلال فانهم في الحقيقة يدفعون الضرائب بنسب اعلى . فالبلدية في مدينة القدس حصلت من المنطقة الشرقية (العربية) السنة الحالية ٧٧ - ١٩٧٨ ١٥ مليون ليرة اسرائيلية . ولم يكف هذا الرقم كوليك ومجلسه الصهيوني بل قرر رفع الضريبة على مباني السكن بنسبة ٥٠ بالمئة، والضريبة على المحلات التجارية والمكاتب بنسبة ٨٠ بالمئة .

■■ الضرائب في القدس

يدفع المواطن من ابناء القدس ضريبة مواطنية او ضريبة « هوية » الى مجلس البلدية الصهيوني ، وحتى الذين يملكون مصادر رزق خارج القدس كالمدن الاخرى من الضفة يدفعون عنها في القدس ايضا بالاضافة الى المدينة التي فيها مصالحهم ، وتبحث البلدية الصهيونية حاليا عن وسيلة لفرض الضريبة على من يملك من سكان المدينة مصالح في الخارج او يكسب من عمله في الدول العربية او الضفة الشرقية للاردن ، والطريقة الوحيدة امامها هي هرمانه من كونه مواطنا من القدس !.

هذا ما كتبته مجلة الطليعة الصادرة في القدس المحتلة (الخميس ٢٩-٦-١٩٧٨) . وعددت المجلة حالات واحداث حول من تجبى منهم الضرائب وقيمها وكيف تجبى منهم :

● عبد العفو مسوده ، حلاق تقاعد وحول دكانه الصغير (٣م × ٣م) الى الخرز وبعض النثريات الاخرى ، يعيل اسرة كبيرة ، حددت الضريبة عليه بـ ١٨٠ الف ليرة اسرائيلية .

● غالب الترياقي ، كان يملك حانوتا لصنع الاحذية وخسر محله بسبب الضائقة الاقتصادية العامة وفقد مصدر رزقه . بعد مدة من الخسارة وصله اشعار بوجوب دفع ضريبة مقدارها ٤٠ الف ليرة .

● بائع نظارات شمسية في محل صغير جدا ويعيل عائلة يدعى الشويكي ، محله لا يقيم باكثر من ٣٠ الف ليرة وصله اشعار بدفع ضريبة قدرها ١٢٠ الف ليرة !!

وحين يمتنع صاحب المحل عن الدفع تصادر محتويات محله وتنقل فورا في سيارة نقل الى المزاد العلني امام انظار زملاءه الاخرين .

ويفكر ابناء القدس حاليا باعلان الاضراب والامتناع عن دفع الضريبة ، ولكنهم يعلمون ان سلطات الاحتلال لن ترضخ لهم بل انها على استعداد لاغلاق كافة المحلات ومصادرة محتوياتها فالهدف هو طردهم من مدينتهم .

* * *

ان الالم النفسي الذي يشعر به المواطن الفلسطيني وهو يدفع الضريبة بالاضافة الى تأثيرها على حياته المعاشية كبير جدا ، فهذا المواطن يعرف ان امواله تذهب لتدعيم الكيان الصهيوني واحتلاله لارضه ، ولخدمة اغراضه العسكرية وتسلحه ليقمع بها اخوانه الفلسطينيين والعرب . وهذا ما يجعل الضريبة ذات بعدين معاشي ونفسي ، اثقل وطأة .

النظام المصري يؤكد اعترافه بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني

قال الصهيوني تيدي كوليك رئيس بلدية القدس المحتلة « الموحدة » ان رسالة قد وصلته من حسن التهامي نائب رئيس الحكومة المصرية يبلغه فيها عن وصول مهندسين مصريين خلال الاسابيع القليلة القادمة الى القدس للمباشرة بترميم المسجد الاقصى .

واضاف كوليك ان التهامي ذكر في رسالته بان « التعاون الاسرائيلي - المصري المشترك في المسجد الاقصى يمهد الطريق ويزيل الحواجز التي كانت تشكل عائقا امام التعايش بين شعوب المنطقة » !

وفي رده على الرسالة قال كوليك « ان المصريين سيكونون اخوة مكرمين في القدس ، وسوف تبذل البلدية كل ما بوسعها لتقديم المساعدة لهم وفقا لسياستها لتطوير الاماكن المقدسة لجميع الديانات ، واعطائهم الحرية التامة لاتمام العمل » !

وفي المقابل عارض عضو مجلس البلدية الصهيوني - جيرشون سلمون قدوم المهندسين المصريين ، وقال ان ذلك يخدم خطط السادات! كما ذكر مصدر مسؤول من وزارة الاديان في حكومة العدو ، ان الوزارة لم تتلق اية معلومات عن الموضوع ، كما لم يجر تنسيق معها بشأنه ، علما بانها هي المسؤولة عن الاماكن المقدسة .

ومن الجدير بالذكر ان الموضوع ليس بجديد فقد طرحه السادات في زيارته الخيانية للكيان الصهيوني محاولا نيل عطف ابناء القدس ورجال الدين المسلمين فيها وفي العالم عن طريقه . ولكن الجديد هو تأكيد اعتراف النظام المصري بكون القدس ستبقى موحدة وعاصمة للكيان الصهيوني ، بدليل الاعتراف « بمجلس بلديتها الموحد » الصهيوني وبكوليك المعروف بعدائه للعرب والمسلمين رئيسا « للبلدية الموحدة » . الاعتراف الذي جاء بواسطة الرسالة الرسمية من التهامي الى كوليك ، والذي افشل تبرير السادات بان زيارته للقدس لا تعني الاعتراف الرسمي بكونها عاصمة للكيان الصهيوني .

من جهة اخرى حاولت اذاعة العدو استغلال الحدث عندما توجهت الى الشيخ حلمي المحتسب رئيس لجنة اعمار المسجد الاقصى بسؤال حول معرفته بخبر قدوم المهندسين ، اجاب الشيخ بان الخبر لم يصل الى مؤسسة دينية اسلامية ، وان مشاركة المهندسين المصريين في اعمار المسجد الاقصى ليست عملا جديدا وهم موجودين باستمرار منذ عشرات السنين . واللجنة على اتصال مع جميع الحكومات الاسلامية ومنها مصر للتعاون في اعمار المسجد ، لان الحكومات الاسلامية اجمع هي المسؤولة عن الحرم .. وختم الشيخ كلماته هذه بـ « هذا اللي بقدر اقوله انا »

وعندما سمع المذيع الصهيوني هذا الجواب تخوف كما يبدو من رفض اللجنة للمساعدة المصرية ، فسأل الشيخ ما اذا كان عمل المهندسين المصريين سيلقى الترحيب من رجال الدين المسلمين في القدس ، فاجاب الشيخ بكلمات واضحة يفصل فيها بين المهندسين والشعب المصري وبين نظام السادات قائلا ، بطبيعة الحال فنحن على اتصال بالمهندسين المصريين منذ زمن طويل ، ومكتب المهندسين المصريين هو مكتب قديم ، وعلاقتنا به قديمة .

وفي وقت لاحق استنكر الشيخ اعلان الحكومة المصرية عن وجود خطط جاهزة لديها لاعمار المسجد .

ايرليخ ـ الاضرابات تثبت فشله

بعد ارتفاع الاسعار الاخير

الاضرابات تنتشر للمطالبة برفع الاجور

بعد ارتفاع اسعار المواد الغذائية والفواكه والوقود وتزايد الضرائب المباشرة وغير المباشرة في الكيان الصهيوني، وخصوصا بعد وصول معدل ارتفاع الاسعار في شهر تموز الماضي الى رقم قياسي بلغ ٤٫٢ بالمئة وبلوغ المعدل ٤٣ بالمئة عن الفترة بين تموز ٧٧ الى تموز ١٩٧٨ ، تزايدت مطالبات رفع الاجور في اغلب القطاعات الاقتصادية والانتاجية والخدماتية في الكيان الصهيوني ، وجميع هذه المطالب تبلغ اضعاف الزيادة التي يمكن ان تعطيها حكومة العدو .

وذكر سيمحا ايرليخ وزير المالية ردا على مطالب المعلمين بزيادة اجورهم بمقدار ٥٠ بالمئة ، انه ليس في نية الحكومة اعطائهم اكثر من ١٥ بالمئة مطلقا ، وتلميحا الى الهستدروت الذي بدأ في طرح مطالبه بعد ارتفاع الاسعار ، قال احد مساعدي ايرليخ ان انتشار المطالبات برفع الاجور والاضرابات سيمزق الاقتصاد شر تمزيق .

خلال الاسبوع الماضي تأكد تماما ان سياسة ايرليخ « الانفتاحية » قد فشلت ولاقاذ ماء وجهه اتهم ايرليخ المعارضة « بافساد الاقتصاد » وناشد المستوطنين بان ينتبهوا للتضليل وان لا يغرر بهم . واطلق تطمينا بانه « ليس في نية الحكومة رفع الاسعار ، على الاقل خلال الاسابيع القادمة » .

المعلمون مستمرون في الاضراب

ولكن المعلمين رفضوا نسبة ١٥ بالمئةفقط كزيادة في اجورهم واكدوا تصميمهم على الاستمرار في الاضراب وعدم فتح المدارس الذي يصادف في بداية ايلول وبعد انعقاد مجلس نقابة المعلمين في تل ابيب تقرر المصادقة على الاضراب في كافة المؤسسات التعليمية بكافة اشكالها ومستوياتها (اقل من جامعة) وبشكل مفتوح ، ولم تجد نفعا محاولات اعضاء الليكود في المجلس والبالغة نسبتهم فيه حوالي ١٠ بالمئة لمنع القرار ومساندة حكومتهم . كما فشل الاقتراح الذي تقدمت به الحكومة لايقاف الاضراب وتكوين لجنة دائمة تقرر اجور المعلمين وزياداتها .

امام هذا الاصرار اضطر وزير التعليم زفولون هامر الى تطبيق برنامجه للتعليم بالتلفزيون عن طريق زيادة وقت البرامج التعليمية فيه . كما قام باجراء تجربة في تل ابيب للتعليم بالتلفزيون (الدائرة المغلقة) في مدرستين ثانويتين .

موظفو الضرائب يهددون

طالب موظفو الضرائب باعطائهم علاوات اجور، بعد ان استطاع موظفو الجباية في مؤسسة « التأمين الوطني » الحصول عليها . ولكن ادارة وزارة المالية التي يخضع لها هؤلاء الموظفين رفضت مطالبهم وقررت عدم الاستجابة لاي زيادة في الاجور ، بعد ان اجرت الادارة مناقشة داخلية بين مديريها ومستشاريها .

بعد ذلك اجتمع ممثلو الموظفين مع وزير المالية سيمحا ايرليخ لمناقشته حول مطالبهم ولكنهم لم يخرجوا منه بنتيجة .

من جهة اخرى اعلن سيمحا ايرليخ انه لن يوافق على توقيع اية اتفاقية للخدمات العامة (مع الهستدروت او ممثلي الموظفين) تكون خارجة على قرار الحكومة الداعي الى زيادة بنسبة ١٥ بالمئة فقط .

وقد جاء تصريح ايرليخ بعد معلومات حول اتفاق بين (منظمه الموظفين) وبين المجالس المحلية لاعطائهم زيادة بنسبه ٢٢ بالمئه . وفي وقت لاحق جرى تكذيب آشتراك مهوض الخدمات في الحكومة ابراهام فريدمان في المفاوضات بين المجالس المحلية ومنظمه الموظفين . ولكن ناطقا بلسان وزارة المال ذكر ان وزارته ستكون مستعدة للبحث مع الهستدروت مستقبل الاتفاقيات التي تنتهي في شهر تشرين الاول المقبل ، وذلك بعد توقيع اتفاقيات العمل في القطاع العام . ومن المعروف ان الهستدروت (اتحاد نقابات العمال) يمتلك الكثير من الشركات والمصانع ويحدد مع الحكومة اجور العمال المنضمين اليه والعاملين في القطاع العام والخاص ، وكان العرف السائد توقيع اتفاقيات وعقود عمل جماعية بين الهستدروت والحكومة كل سنتين مرة واحدة ولكن الهستدروت وبسبب التزايد المستمر في الاسعار وفي معدلات التضخم رفض ان يوقع الا لسنة واحدة في نهاية السنة الماضية .

اضرابات الصحفيين تتجدد

هددت نقابة الصحفيين خلال الاسبوع الماضي اكثر من مرة بتجديد اضراب الصحفيين . وقالت النقابة انه اذا لم توافق نقابة اصحاب الصحف والادارات على مطاليبها بزيادة الاجور فان اضراب الصحف الصباحية سيستانف . واكدت النقابة ان المفاوضات الاخيرة لم تؤد الى نتائج حتى الان ، ورغم اتباع اسلوب الاضرابات الجزئية الذي اتبع ـ اي اضراب بعض الصحف الصباحية ليوم واحد يليه في اليوم التالي اضراب الصحف المسائية وهكذا ـ .

وقالت النقابة ان الاضراب هذه المرة سيشمل جميع الصحف سوية ولمدد اطول من يوم واحد عدا جريدة « جيروزالم بوست » الناطقة باللغة الانكليزية وجريدة « مباط » الاقتصادية ، وذلك لان الصحفيين فيهما حصلوا على الزيادة بعد توقيع اتفاقيات بينهم وبين الادارة . وفي وقت لاحق اعلنت صحيفتا « معاريف » و « يديعوت احرونوت » ان اتفاقيات قد وقعت بين صحفييها وادارتها حول زيادة الاجور وانهما لن تشتركا في الاضراب ، وقد ساعدت هذه الاتفاقات على ارجاء الاضراب وعقد جلسات مفاوضات جديدة بين النقابتين .

اضراب البنوك

قرر موظفو بنك « ليئومي » اعلان الاضراب للمطالبة بزيادة الاجور التي ترفض ادارة البنك زيادتها وكذلك وزارة المالية . ولكن ادارة البنك اشتكتهم الى المحكمة بدعوى عدم اعلامها بالامر وايضا لان الهستدروت غير موافق على اضرابهم في الوقت الذي تخوض فيه نقابتهم مفاوضات مع ادارة البنك . واصدرت المحكمة فعلا قرارا بايقاف البدء في الاضراب الذي تقرر يوم الثلاثاء الماضي .

وفي يوم الثلاثاء رفض الموظفون الالتزام بأمر المحكمة واعلنوا الاضراب فعلا وتعطلت جميع فروع البنك رغم عدم رضى النقابة على ذلك .

.. وهكذا تتصاعد موجة الاضرابات بسبب تصاعد الاسعار والتضخم وثبات الاجور ، ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ان تبلغ الاضرابات اشدها في الشهر الحالي والشهر القادم الذي توقع فيه عقود العمل الجماعية بين الهستدروت والحكومة .

ماهي حركة "جوش امونيم"؟

« جوش امونيم » تعني بالعربية تكتل المؤمنين . وكما هو واضح من التسمية فان جذورها تمتد الى التجمع الديني المتصلب . وتعتمد هذه الحركة على الفكر الديني الذي يعتبر رجوع « بني اسرائيل » الى فلسطين هو معجزة آلهية . وبالتالي فالمناطق المحتلة هي ملك « الشعب الاسرائيلي » بارادة الله ، وهذا ما يعني ان المناطق المحتلة هي مناطق محررة . وتتفق معها في هذا التصور حركه « حيروت » وحزب المفدال (الحزب القومي الديني) وهما ركيزتا تكتل الليكود الحاكم ، ويرأس مناهيم بيغن حركة « حيروت » في الليكود .

لقد ظهرت جوش امونيم بشكل فعلي بعد عام ١٩٧٣ ، ولكن نشاطها العملي بدا خلال عام ١٩٧٤ ، اي في عهد حكم المعراخ ، ولكنها وجدت دعما كبيرا بعد وصول الليكود للحكم بزعامة مناحيم بيغن . وهذا الدعم جاء من جميع دوائر السلطة الصهيونية مثل جاليلي ومردخاي تسيبوري نائب وزير الدفاع وحتى من عيزر وايزمان وزير الدفاع نفسه .

فنتيجة لذلك طرحت جوش امونيم فكرة الاستيطان في المناطق الكثيفة بالسكان العرب في الوقت الذي كان المعراخ يدعو الى الاستيطان على شكل حزام امني يحيط بـ « الدولة اليهودية » . وبالفعل توجهت جوش امونيم الى الاستيطان في مناطق نابلس ، الخليل ، رام الله ، القدس . ومن اشهر المستوطنات التي اقامتها الحركة او كانت عصب اقامتها هي كريات اربع ـ قرب الخليل ، الون موريه ـ عند كفرقدوم ، سبسطيه ، خورون ، شيلوح ، عوفرا ـ قرب رام الله ، نفي تسوف ـ قرب النبي صالح .

وفي مجال الاستيطان هناك توافق بين سياسة شارون وزير الزراعة ورئيس اللجنة الوزارية للاستيطان وبين جوش امونيم ، يتلخص في ان الاستيطان يجب ان يترك له الحرية لياخذ مداه ، وهو الذي يحقق الطموحات الصهيونية البعيدة .

ان من اهم الاهداف التي تسعى جوش امونيم لتحقيقها هو انشاء ـ ١٠٠ ـ مستعمرة في مشارف رفح و ـ ١٢ ـ مستعمرة في قلب نابلس ، وتوطين ما مجموعه مليون انسان على مدى ٢٥ عام . ومن اجل تنفيذ هذا المخطط الكبير تم تشكيل مجلس استيطاني برئاسة حنان بورات زعيم الحركة بالاشتراك مع زعماء صهاينة اخرين يؤيدون هذا المخطط .

عن منشور لـ « لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني »

اجنحة "داش" المنفصلة تبدأ في العمل المستقل

● انشقاق الحركة الديمقراطية للتغيير « داش » ، الى الحركة الديمقراطية التي يرأسها ايجال يادين نائب رئيس الوزراء ورئيس « داش » سابقا ، وحركة التغيير « شنوي » برئاسة امنون روبنشتاين عضو الكنيست ، والمجموعة المحايدة برئاسة مائير عميت وزير النقل الحالي ، الذي تزيد التوقعات لاندماجه مع « شنوي » ، هذا الانشقاق ولد اوضاعا جديدة على المسرح السياسي في الكيان الصهيوني فقد تقسمت الـ ١٥ مقعد لداش في الكنيست الى ٧ للحركة الديمقراطية ـ يادين ـ و ٦ لشنوي و ٢ لعميت . واصبح يادين يملك اصواتا اقل من حزب الاحرار ولاعام المشتركان في الليكود مما يفقده منصب نائب رئيس الوزراء ، وانخفضت اغلبية الحكومة الليكودية المؤتلفة مع « داش السابقة » في الكنيست . ومع هذا فان كل هذه التغييرات تبدو او قرر بيغن تجميد اثارها حتى العودة من « كمب دايفيد » مع ان اثرا واحدا لم يستطع تجميده وهو اشراك يادين في « كمب دايفيد » فقد اعترض زعيم « لاعام » لانه اصبح يملك مقاعد اكثر من يادين في الكنيست واشترط حضوره هو بدلا عن يادين او حضوره مع يادين او عدم حضورهما ، وهذا ما حدث فعلا اذ « اعتذر » يادين عن الذهاب وهو الذي اشترك في الحكومة من اجل الاشتراك في « مفاوضات السلام » .

في هذا الوقت عقد النشيطون في حركه « شنوي » اول اجتماع لهم بعد الانقسام واشترك فيه ١٥٠ عضوا متقدما في الحركه وقرروا عقد اجتماع تاسيسي لمجلس الحركه « الجديدة ـ القديمه » في اقرب وقت ممكن، وتقديم اقتراح له للانفصال عن الاتفاق الائتلافي مع حكومه الليكود ، وذلك بسبب عجز الحكومه في المجالات الاقتصاديه والاجتماعيه والامنيه ، وفشل سياستها الخارجية .

وناشد هؤلاء الاعضاء الوزير «الداشي » مئير عميت وجولهب عضو الكنيست الاخر المشاركه في بناء الحركة الجديدة ، اي الانضمام اليهم وعدم البقاء على الحياد او الانضمام الى حركه يادين .

وقرر المجتمعون تاليف لجنة من بينهم (خمسة اعضاء في الكنيست وسبعه من قيادي شنوي السابقين) للاعداد للمؤتمر ومجلس الحركه الجديدة وتسيير امور التنظيم حتى اتمام البناء الجديد .

عمولات البنوك العالية عائق امام زيادة التصدير

● تتزايد في فلسطين المحتلة احتجاجات المصدرين للسلع الزراعية والصناعية ، بسبب تزايد الضرائب وعدم اعطائهم التسهيلات مما يؤدي الى فقدانهم لفرص انخفاض اسعار بضائعهم وقدرتها التنافسية في الخارج وبالتالي كساد مبيعاتهم . وقد رفض الكثير منهم القيام بعمليات تصدير خلال الشهرين الماضيين . مما اضر كثيراً بعموم النشاط الاقتصادي للكيان الصهيوني وبالميزان التجاري له .

من اسباب انخفاض التصدير هذه ، قال مدير وزارة صناعة العدو « عاموس بار حاييم » انه يعتقد بان البنوك تبالغ في زيادة العمولات التي تحصل عليها من المصدرين (آي الفوائد على القروض واجور القيام بعمليات التصدير عنهم) . واضاف بان هذه العمولات تزيد الى حد كبير من الاعباء التي يتحملها المصدر وتضر بفرص « اسرائيل » لمنافسة بضائع بلدان السوق الاوروبية المشتركة .

بيان ونتائج المؤتمر السابع والعشرين
لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا :

ندعم اعلان طرابلس ومذكرة المنظمات الخمس

"ندين الممارسات الارهابية وندعو للحوار الديمقراطي الفلسطيني"

المؤتمر يجدّد تضامنه مع القوى التحررية والتقدمية والديمقراطية والثورية العربية

عقد المؤتمر العام السابع والعشرين لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا في مدينة ايسيلانتي بولاية ميشيغان في الفترة الواقعة بين ٢١ - ٢٦ آب (اغسطس) عام ١٩٧٨ ، وقد القيت في المؤتمر كلمات وبرقيات تضامن من عدد كبير من التنظيمات السياسية العربية ، منها : الحركة الوطنية اللبنانية ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الجبهة الشعبية في البحرين ، الجبهة القومية (التنظيم السياسي الموحد) في اليمن الديمقراطية ، الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي ، الحزب السوري القومي الاجتماعي ، جبهة التحرير الارترية (المجلس الثوري) ، منظمة ٢٣ مارس المغربية ، الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية في المغرب ، امانة الشؤون العربية في الاتحاد الاشتراكي العربي في الجماهيرية العربية الليبية ، جبهة التحرير العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ومن التنظيمات الطلابية العربية : الاتحاد العام للطلبة العرب في المملكة المتحدة ، الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، الاتحاد العام لطلبة ارتريا ، المكتب الطلابي للحركة الوطنية اللبنانية ، الاتحاد العام لطلبة الاردن ، الطلبة الشيوعيون الثوريون في الولايات المتحدة واتحاد الطلبة الايرانيين في الولايات المتحدة .

هذا وشارك في اعمال المؤتمر ما يقارب من ٤٠٠ مندوب عن فروع منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا وعدد كبير من المراقبين .

وقد شملت اعمال المؤتمر مناقشة واقرار التقرير السياسي والبيان المالي ، ومناقشة واقرار التقرير الاداري وورقة العمل الطلابي وبعض التعديلات الدستورية .

■■ البيان السياسي

وقد تعرض البيان السياسي الصادر عن المؤتمر لمختلف القضايا الدولية والعربية التي تهم عمل منظمة الطلبة العرب :

ففي المجال الدولي اشار البيان السياسي الى ان سمة العصر انه انتصار الشعوب وتحقيق الاشتراكية ، وهي نضالات شعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ونضالات الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية . وهي بصفة خاصة نضال الشعب الارتيري من اجل حقه في تقرير المصير والاستقلال ، وهي وحدة الفصيلين الاساسيين في الثورة الارترية وهما : الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا وجبهة التحرير الارترية (المجلس الثوري) واعتبرهما الممثل الوحيد للشعب الارتري . ودعا البيان لحل سلمي عادل للصراع الارتري الاثيوبي وطالب كافة الدول التقدمية بالعمل لوقف الحل العسكري الاثيوبي .

وفي الجانب العربي تعرض البيان للساحات الفلسطينية واللبنانية والمصرية والسودانية وساحة الخليج والجزيرة العربية وساحة المغرب العربي .

وعلى صعيد الساحة الفلسطينية حيى البيان نضالات الشعب الفلسطيني في مختلف اماكن تواجده : الارض المحتلة ١٩٤٨ ، الضفة الغربية ، قطاع غزة ، لبنان ، الاردن ، سوريا ومختلف اماكن التواجد .

واشار بصفة خاصة الى انتفاضة الجماهير الفلسطينية بصفة مستمرة في فلسطين المحتلة ، والى التحام نضال الجماهير الفلسطينية بنضال الجماهير اللبنانية اثناء الحرب الاهلية وبعدها وفي معركة الجنوب اللبناني الوطنية . وقد اكد البيان على الهدف الاستراتيجي للثورة الفلسطينية، وهو تحرير فلسطين وبناء الدولة التقدمية الديمقراطية على كافة التراب الفلسطيني التي ستكون جزءاً من مجتمع اشتراكي عربي موحد ، واكد على رفض كافة التسويات الاستسلامية المطروحة في هذه المرحلة ، واشار الى رفض قراري مجلس الامن ٢٤٢ - ٣٣٨ والى رفض اي مؤتمر قائم على اساسهما سواء مؤتمر جنيف او غيره . واشار الى ضرورة متابعة النضال من اجل تغيير موازين القوى الراهنة ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية على اية قطعة ارض يتم تحريرها بالقتال دون تفاوض او صلح او اعتراف .

وقد دعم البيان وثيقة طرابلس الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ومذكرة المنظمات الخمس الموجهة الى اللجنة المركزية لفتح ، ودعا الى انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني من اجل وضع كافة البرامج السياسية والتنظيمية والعسكرية على اساس وثيقة طرابلس ومذكرة المنظمات الخمس ، كما دعا الى ضرورة متابعة النضال لتطوير جبهة الصمود والتصدي على اسس رافضة للتسويات الاستسلامية .

ووقف البيان عند الخلاف القائم في الساحة الفلسطينية حول موضوع التسوية السياسية ليؤكد تأييده للخط الرافض للتسوية وليعارض الخط المستسلم ، وقد تابع كافة الفروقات بين هذين الخطين منذ حرب اكتوبر عام ١٩٧٤ ، وركز خصوصا على العام الماضي مشيرا بوضوح الى كافة المواقف الخاطئة وعلى سبيل المثال محاولات تجاوز « وثيقة طرابلس » وعدم التقيد بها وممارسة عكسها . وادان استمرار الارتباط بسياسات الدول العربية الرجعية وخاصة بالسعودية ومصر والاردن وقبول قرار مجلس الامن ٤٢٥ القاضي بوقف اطلاق النار وانزال قوات طوارىء دولية في الجنوب وتوقيع اتفاقية (الدوحة) مع السلطة اللبنانية تلك الاتفاقية التي توقف الكفاح المسلح في جنوب لبنان تحت حجة عدم اعطاء المبررات للعدو الصهيوني كي لا ينسحب . وادان البيان كافة الممارسات الارهابية لليمين الفلسطيني ودعا لحل الخلافات داخل الساحة الفلسطينية عن طريق الحوار الديمقراطي .

■■ حول الحرب اللبنانية

وعلى صعيد الساحة اللبنانية حدد البيان العوامل التي ادت الى الحرب الاهلية بأنها عوامل طبقية ووطنية تتعلق بقضايا الصراع الطبقي وبالتسوية الاستسلامية وبالوجود الفلسطيني المسلح على ارض لبنان وبالاطماع الصهيونية في لبنان . واشار البيان الى فشل كافة المحاولات الداعية للتوافق واعادة بناء النظام اللبناني على نفس الاسس القديمة ، واشار الى ضرورة تجاوز آفق التوازن والاصلاح لطرح البرامج الجذرية على كافة الاصعدة بما يكفل بناء لبنان الديمقراطي الموحد . وحدد البيان بان الصراع الاساسي هو بين القوى الرجعية والقوى اللبنانية والفلسطينية الوطنية .

وتحدث البيان مفصلا عن معركة الجنوب اللبناني الوطنية وعن النصر الذي حققته القوات المشتركة وعن محاولات الالتفاف على هذا النصر سواء من خلال القوات الدولية او من خلال اتفاقية الدوحة .. كما اشار البيان الى فشل الانظمة الوطنية العربية في تقديم الدعم المناسب للمقاومة الفلسطينية في معركتها ضد العدو الصهيوني في الجنوب .

وفي النهاية حدد البيان السياسي النقاط الاساسية التالية للعمل على صعيد الساحة اللبنانية :

اولا : التأكيد على شعار لبنان الديمقراطي العلماني العربي الموحد .

ثانيا : استمرار القتال ضد العدو الصهيوني والقوى الفاشية في الجنوب وضرب اية محاولة من قبل القوات الدولية لعرقلة استمرار القتال ووقف اي محاولات لادخال جيش الشرعية الطائفي الى جنوب لبنان .

ثالثا : التأييد الكامل للحركة الوطنية اللبنانية وضرورة ان يكون التحالف الوطني اللبناني الفلسطيني لجهة الحركة الوطنية اللبنانية .

رابعا : الاهتمام بأوضاع الجماهير اللبنانية والفلسطينية ورفض اية محاولات لسحب السلاح من يدها .

خامسا : رفض كافة اشكال تجزئة وحدة لبنان .

سادسا : كشف الحقائق المتعلقة باغتيال المناضل كمال جنبلاط .

● وعلى صعيد الساحة المصرية اكد البيان السياسي خط منظمة الطلبة العرب المتصادم مع كافة القوى التسووية والخطوات التي اقدم عليها النظام المصري مع الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني وكشف البيان ارتباطات ذلك النظام بالمحور العربي الرجعي ودوره العميل في افريقيا وخاصة زائير والقرن الافريقي ووقف البيان عند زيارة السادات للكيان الصهيوني فرفضها وبين اهدافها ونتائجها ورفض كافة المحاولات لاعادة الاعتبار لنظام السادات سواء عن طريق الاعلان الشكلي عن فشل الزيارة او عن طريق العودة الى ما يسمى بالتضامن العربي الرجعي ، ودعا البيان كافة القوى التقدمية للوقوف بوجه كافة محاولات النظام المصري لقمع القوى الوطنية وسجنها ونفيها .

● وفي ساحة الجزيرة والخليج العربي عرى البيان دور السعودية (عرابة التسوية) على كافة الاصعدة الداخلية والخليجية والعربية والدولية واكد رفضه لكافة مشاريع احلاف امن الخليج وامن البحر الاحمر وكافة الاتفاقيات الامنية المتبادلة كذلك دور الامبريالية في المنطقة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وثقافيا ، واكد البيان من جديد دعمه المطلق للجبهة الشعبية لتحرير عمان ولنضالها ضد قوات الاحتلال الايراني لعمان وضد نظام مسقط وضد كافة القوات الاجنبية التي تحتل عمان ودعا الى ضرورة وحدة كافة القوى الوطنية في المنطقة لمجابهة المخطط الامبريالي في الخليج والجزيرة وايران . وحيى البيان انتفاضة الشعب الايراني في وجه الشاهنشاه كما حيا كافة نضالات الحركة الوطنية في كل من الكويت والبحرين والجزيرة العربية والسعودية كما حيى نضال الشعب اليمني في شمال اليمن بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية ودعا البيان الى ضرورة الدفاع عن الثورة اليمنية في اليمن الديمقراطية امام محاولات الرجعيات السعودية والايرانية والعمانية ضرب اليمن كما ادان قرار مجلس جامعة الدول العربية القاضي بمقاطعة اليمن الديمقراطية واعتبره بمثابة اعلان حرب من قبل الدول العربية الرجعية على اليمن الديمقراطية يجب مجابهته .

● وعلى صعيد ساحة المغرب العربي اكد البيان دعمه للبوليساريو ولحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وادان الرجعية في كل من المغرب وموريتانيا وتونس ودعا الى وحدة القوى الوطنية في المغرب العربي وحيى نضال الجماهير التونسية النبيلة في ٢٦ يناير عام ١٩٧٨ ودعا الى اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين الوطنيين في كل من المغرب وموريتانيا وتونس . وندد البيان بالغزو الفرنسي للصحراء الغربية كما ندد البيان بالنظام السوداني العميل وفضح ارتباطه بالمحور المصري السعودي وبالامبريالية العالمية ودوره المخرب على صعيد القرن الافريقي وكشف محاولات اليمين السوداني لضرب الحركة الوطنية السودانية عن طريق تجميع قواه تحت شعار ما يسمى بالمصالحة الوطنية ، ودعا الى اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين من السجون السودانية .

ومن الجدير بالذكر ان اللجنة التنفيذية لمنظمة الطلبة العرب اصدرت بيانا جماهيريا منعت فيه السيد هاني الحسن من الحديث في المؤتمر الا انه تحدى المؤتمرين والمنظمة ، ودخل القاعة بشكل استفزازي يتحدى قرار اللجنة التنفيذية ومشاعر الطلبة مما دفع جماهير الطلبة للتظاهر ضده .

وقالت اللجنة التنفيذية في بيانها عن منع السيد الحسن عن المشاركة ان اجراءها لم يكن « موجها باي حال من الاحوال ضد الدور الوطني الذي قامت ولا زالت تقوم به القوى المناضلة في حركة فتح في الوطن وخارجه » . واشارت الى ان موقفها جاء بناء على مواقفه السياسية التي لا تتفق والمواقف المعلنة للمنظمة .

انتخب المؤتمر مجلسا اداريا جديدا لمدة عامين من ٢١ عضوا محدثا بذلك تغييرا اساسيا في هيكلية المنظمة . وانتخب المجلس لجنة تنفيذية جديدة من سبعة اعضاء لمدة عام واحد .

محاولة لاغتيال الملك حسين ؟

ذكرت مصادر مطلعة ان ٣ صواريخ كانت معدة للانطلاق باتجاه مقر اقامة الملك حسين قد اكتشفت قبل انطلاقها بوقت قصير .

حسن

التنسيق بين الاردن و « اسرائيل » والجبهة اللبنانية

● تمهيدا لعقد اجتماع « كامب دايفيد » التقى الامير الحسن ، شقيق الملك حسين وزير الدفاع الصهيوني وايزمن في العقبة ليلة ١٧ - ٨ - ٧٨ . وتم بحث الاقتراحات والخطوات التي يمكن ان تشجع الاردن على الانضمام للمباحثات .

وتقول مصادر مطلعة ان نتائج اللقاء نقلت الى الجبهة اللبنانية . وانه اعيد تنشيط الاتصالات بين كميل شمعون والملك حسين . وكان قد عقد اجتماع في بيروت في منزل مود فرج‌الله في الاشرفية بين موفد اردني من جهة وكميل شمعون وادوار حنين من جهة اخرى .

٨٨ دولة تدين عنصرية الكيان الصهيوني وتعاونه مع جنوب افريقيا:

"الفلسطينيون يتعرضون للتمييز العنصري"

مؤتمر دولي هام اختتم اعماله الاسبوع الماضي بتسجيل انتصار سياسي جديد للقضية الفلسطينية . فقد اعلن مؤتمر الامم المتحدة ضد العنصرية أدانته للممارسات العنصرية التي تقوم بها السلطات الصهيونية ضد السكان العرب كما أدان العلاقات المتزايدة بين « اسرائيل » وجنوب افريقيا .

ويرسخ هذا القرار الجديد قرارا سابقا للامم المتحدة اتخذ في عام ١٩٧٥ اعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية ، وهو القرار الذي اثار في حينه اعتراض الولايات المتحدة والبلدان الغربية صديقة « اسرائيل » .

١٢٢ بلدا حضرت المؤتمر الاخير في جنيف بسويسرا ، في حين تغيبت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني . وكشف التصويت على القرار الجديد حقيقة مواقف البلدان الرأسمالية من محاولات عزل العنصريين في جنوب افريقيا وفلسطين المحتلة .

■ دول السوق المشتركة التسع واستراليا وكندا ونيوزيلندا والنرويج انسحبت بعد اعلان القرار المؤلف من ٢١ بندا واعلنت انها لن تشترك بعد اليوم في هذا المؤتمر .

■ الولايات المتحدة رفضت حضور المؤتمر اصلا .

■ النمسا (بلد كرايسكي) وسويسرا (المحايدة !) وفنلندا والسويد صوتت ضد الوثيقة .

■ سان مارينو وماولاوي (النظام الافريقي العميل) امتنعا عن التصويت .

■ معظم انظمة اميركا اللاتينية الديكتاتورية امتنعت عن التصويت على الفقرات الخاصة باستنكار العلاقات المتزايدة النمو بين « دولة اسرائيل » الصهيونية ونظام جنوب افريقيا العنصري وتحذيره من تعاونهما في المجال النووي .

٨٨ دولة وافقت على نص القرار الذي احتوى البنود التالية المتعلقة بالقضية الفلسطينية والممارسات العنصرية للصهاينة وتعاونهم مع عنصريي جنوب افريقيا :

● يدين المؤتمر العلاقات القائمة والمتزايدة بين دولة اسرائيل الصهيونية والانظمة العنصرية في جنوب افريقيا ، وخاصة العلاقات في المجالين الاقتصادي والعسكري ، ويأسف بشدة لوجود التعاون بينهما في المجال النووي ويحذر منه .

● ويأسف بصفة خاصة لتوسيع وتعزيز هذه العلاقات في الوقت الذي يبذل فيه المجتمع الدولي كل ما في وسعه لتحقيق العزل الكامل للنظام العنصري في جنوب افريقيا ، ويرى المؤتمر في هذا التعاون اختيارا متعمدا وعملا عدوانيا ضد الشعوب المقهورة في جنوب افريقيا وتحديا لقرارات الامم المتحدة ولجهود المجتمع الدولي في تحقيق الحرية والسلم في جنوب افريقيا .

● ويلاحظ المؤتمر بقلق الدعاية المغرضة التي تروجها حكومة اسرائيل ومساندوها الصهاينة وغيرهم ضد هيئات الامم المتحدة وضد الحكومات التي تنادي باتخاذ تدابير حازمة ضد التمييز العنصري .

ويشير المؤتمر بأسف عميق للمأساة القاسية التي المت بالشعب الفلسطيني قبل ثلاثين سنة والتي لا يزال يقاسي منها حتى الان والتي تتمثل في منعه من حقه في ممارسة تقرير مصيره على ترابه الوطني وفي تشتت مئات الالاف من الفلسطينيين ومنع عودتهم الى ديارهم واهلال المستوطنين الاجانب فيها وفي ممارسة مختلف اشكال التمييز العنصري ضد الفلسطينيين التي تؤثر على جميع جوانب حياتهم اليومية بما يحول دون تمتعهم بحقوق الانسان المبدئية على اساس المساواة .

● ويعبر المؤتمر عن قلقه الشديد ازاء هذه الحالة المستمرة وعن اسفه لرفض اسرائيل الانصياع لقرارات الامم المتحدة في هذا الصدد ، ويدعو الى وقف جميع ممارسات التمييز العنصري التي يتعرض لها الفلسطينيون وغيرهم من سكان الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل .

● ويعبر المؤتمر عن امله في ان يتاح للشعب الفلسطيني فرصة ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير مصيره ، كما اقرته القرارات الخاصة بفلسطين في الامم المتحدة .

■■ فرض عقوبات

وطالب المؤتمر مجلس الامن الدولي بان يبحث بصفة معجلة فرض عقوبات على جنوب افريقيا والتزام دوله بما يلي :

● وقف اي تعاون مع جنوب افريقيا في المجال النووي .

● حظر اي مساعدة عنها لصنع الاسلحة .

● حظر تقديم اي قروض او استثمارات لجنوب افريقيا .

● فرض حظر امدادها بالبترول والمنتجات الاساسية ذات الاهمية الاستراتيجية .

والجدير بالذكر ان تقارير عدة كانت نشرت مؤخرا حول التبادل التجاري بين الانظمة الرجعية العربية وجنوب افريقيا ، ويبدو ان السعودية تعتبر مصدرا اساسيا للنفط الى جنوب افريقيا ، كما ورد اسم نظام السادات في قائمة البلدان التي تخرق قوانين مقاطعة جنوب افريقيا .

والجدير بالملاحظة انه قبل يوم واحد من افتتاح المؤتمر في جنيف ، كانت الحكومة الاميركية تعلن معارضتها لمشروع قانون يمنع توظيف استثمارات اميركية خاصه جديدة ، في جنوب افريقيا ، وذلك بحجة ان هذا القانون يتعارض مع اهداف السياسة الاميركية . وابلغ مساعد وزير الخارجية الكونغرس ان ادارة كارتر قد تبحث اتخاذ مثل هذه الاجراءات اذا لم تغير جنوب افريقيا في سياساتها العنصرية ... واعرب عن امله بان تجري جنوب افريقيا تغييرات في سياستها العنصرية ، تلغي كل حاجة لمثل هذه الاجراءات ، ووعد بان الاحداث اذا اثبتت العكس ، فقد يكون على الادارة ان تبحث مسالة الاستثمارات هذه (!)

وقد تذرعت ادارة كارتر في رفضها مشروع القانون بالسياسة الاميركية . اذ قالت بان منع الاستثمارات الاميركية عن جنوب افريقيا في هذه المرحلة ، يعني « تغييرا جذريا في سياسة الولايات المتحدة ستكون له نتائجه البعيدة المدى على العلاقات بين واشنطن وبريتوريا » . وزعمت بان اجراءات مقاطعة كهذه ، قد تعطي نتائج عكسية بالنسبة للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في محاولة الوصول الى تسوية تفاوضية في قضيتي ناميبيا وروديسيا ... (!)

وفي هذه الذريعة الاميركية ما يكفي لفضح الدوافع وراء رفض ادارة كارتر مشروع القرار المقترح . فللولايات المتحدة مصالح استغلالية ضخمة في افريقيا الجنوبية ، وهي ايضا لا تستطيع اتخاذ اجراء بمنع استثمارات اميركية في جنوب افريقيا ، العنصرية ، في الوقت الذي تعمل فيه يدا بيد مع بريتوريا لضمان مصالحها ومصالح العنصريين البيض في ناميبيا ، وضمان المصالح الامنية العليا للكيان العنصري الابيض ، والتي تعتمد فيما تعتمد عليه ، على امكانية قيام حكومة موالية للغرب في ناميبيا ، ويمكن بالتالي التحكم في موقفها السياسي من جنوب افريقية العنصرية ، وفرض سياسة التعايش والوفاق عليها ، لان الامبريالية الاميركية لا تزال تعتبر بريتوريا قاعدتها المتقدمة والاقوى عسكريا واقتصاديا في ذلك الجزء من العالم .

ارقام تكشف النفاق

عقد مؤخرا في مدينة هيوستن الاميركية في سرية شديدة اجتماع قادة الاحتكارات الصناعية الاميركية الذي جرت الدعوة له بمبادرة من مؤسسة « سافتو » للتجارة الخارجية وهي احدى مؤسسات جمهورية جنوب افريقيا . وكانت القضايا التي نوقشت خلال الاجتماع حساسة لدرجة فرضت منع ممثلي الصحافة من حضور الاجتماع . وقد دار الحديث حول المساعدة الاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة الاميركية للنظامين العنصريين في افريقيا الجنوبية . لقد وجدت ٥٠٠ من شركات الولايات المتحدة الاميركية الكبرى مصدرا وفيرا للارباح في جمهورية جنوب افريقيا وحدها . وقد بلغت استثمارات الولايات المتحدة الاميركية في جمهورية جنوب افريقيا خلال العام الماضي ١ر٧ مليار دولار وصادراتها ١ر٥ مليار دولار .

ولا تتخلف بعض البلدان الاوروبية الغربية عن الولايات المتحدة الاميركية في ذلك . فالشركات النفطية البريطانية تواصل مد نظام سميث العنصري بالنفط مستخفة بالرأي العام العالمي ومنتهكة الحظ الذي فرضته منظمة الامم المتحدة . وقد صدرت احتكارات مثل « شل » و « بريتيش بتروليوم » للعنصريين الروديسيين ما قيمته ١٠٠ مليون جنية استرليني من النفط ومشتقاته . وتساعد بنشاط في المحافظة على نظام التمييز العنصري شركة « انترناشيونال كومبيوترز اند فابيوليتورس » الانكليزية . اذ زادت بنسبة ٨ بالمائة مما تصدره لجمهورية جنوب افريقيا من مختلف المعدات الالكترونية التي يستخدمها البوليس والجيش في محاربة الوطنيين . ويحدث ذلك كله بسماح الحكومة البريطانية التي تملك ٢٥ بالمائة من اسهم هذه الشركة .

وعاما بعد اخر يزداد حجم التجارة بين فرنسا وجمهورية جنوب افريقيا . وقد نشر ذلك على وجه الخصوص في كتاب « فرنسا والابارتيد » الذي صدر في باريس . ويشير الكتاب الى ان تجارة فرنسا مع جمهورية جنوب افريقيا قد زادت بمقدار ٩ مرات مقارنة بعام ١٩٦٣ . رغم ان الاحصائيات الواردة في الكتاب قد أغفلت تجارة السلاح

ويوجد في المانيا الاتحادية جماعة ضغط واسعة النفوذ تؤيد جمهورية جنوب افريقيا ترتبط بصورة وثيقة مع اوساط العمل والمال . ويوجد لثلثمائة شركة المانية غربية فروع في جمهورية جنوب افريقيا . وهناك ٢٠٠٠ شركة المانية غربية ترتبط بعلاقات تجارية مباشرة او غير مباشرة مع بريتوريا .

وفي الفترة الاخيرة اتسع كثيرا التحالف الاقتصادي بين جمهورية جنوب افريقيا و « اسرائيل » . فخلال شهور اربعة فقط من العام الجاري زادت صادرات اسرائيل لجمهورية جنوب افريقيا بنسبة ٣٠ بالمائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي . هذا كما ازدادت صادرات جمهورية جنوب افريقيا الى اسرائيل زيادة كبيرة . وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي ١٠٠ مليون دولار . وهذا رقم غير كامل لانه لا يتضمن تجارة السلاح والماس الذي يرسل الى « اسرائيل » لمعالجته ثم يعاد تصديره الى جمهورية جنوب افريقيا .

القوات الامريكية المرابطة في الخارج

من المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية لها قواعد عسكرية واسعة في كافة انحاء العالم . وتقول تقارير الصحف الامريكية نفسها ان هناك شبكة تضم اكثر من ٢٠٠ من القواعد العسكرية الكبيرة وحوالي ٢٠٠٠ من القواعد الاصغر نوعا ما ، اكثرها مركزا حول الدول الاشتراكية على وجه التحديد . ويوجد جندي من كل اربعة جنود اي ما مجموعه ٤٩٠٠٠٠ رجل في قاعدة من هذه القواعد في الخارج . وهذا ما يعادل ، كما في احد البيانات الرسمية للبنتاغون ، زيادة قدرها ٢٨٧٠٠ رجل عن العام الماضي . وتوجد اكبر نسبة تركيز لهذه القوات في اوروبا اذ يرابط فيها ٢١٣٧٠٠ جندي امريكي منهم ٢٤٣٠٠ جندي في المانيا الاتحادية وحدها ، وهذا الرقم اعلى مما كان عليه في العام الماضي بمقدار ١٥٨٠٠ جندي . كما ان هناك ١٤٣٠٠٠ رجل في مناطق المحيط الهندي والشرق الاقصى و ١٥٩٠٠ جندي في أمريكا اللاتينية وكذلك ١٦٩٠٠ رجل في مناطق اخرى من العالم . وبالاضافة الى هذه الارقام كلها توجد دول عميلة للامبريالية الامريكية مثل كوريا الجنوبية « واسرائيل » والبرازيل مزودة بتكتيك حربي امريكي لتقوم بدورها المرسوم لها في مراقبة المناطق الخاصة بها .

ومما يشكل تهديدا خطيرا للسلام في العالم هو حقيقة ان حوالي نصف كمية الاسلحة النووية التكتيكية للولايات المتحدة الامريكية قائمة على اراض اجنبية او محمولة على متن سفن وغواصات ترابط خارج حدود البلاد، ويوجد ثلث القوات الجاهزة للقتال ... وثلث مدافع الاسطول الحربي ، وقسم كبير من السفن الحربية العصرية ، وثلث مجموع الطائرات المقاتلة في الخارج ايضا .

ولهذا لا يفكر احد في الدوائر الحاكمة في واشنطن بازالة هذه الالة العسكرية المتضخمة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الامريكية لتلعب دور الدركي العالمي .. وقد وافقت لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الرئاسة الامريكي منذ فترة وجيزة على مشروع قانون يقضي بتقديم ٥٠٠ مليون دولار لتعزيز الوجود العسكري للولايات المتحدة وحدها في حلف الناتو . كما يتضمن المشروع ايضا ٤ر١٦٩ مليار دولار فقط للقيام بانشاءات جديدة في القواعد العسكرية الامريكية .

نيكاراغوا:

نظام حكم الديكتاتور سوموزا في حالة حصار

هل يستقيل الرئيس سوموزا ، ديكتاتور نيكاراغوا تحت ضغط قوى المعارضة ونشاط الثوار ، ام يجبر على الاستقالة، ونشهد عملية استبدال وجوه اخرى في احدى دول اميركا اللاتينية ـ اللعبة التي طالما برعت فيها واشنطن ؟ ام ان سوموزا لن يستقيل ، وسيستند الى العكازات الاميركية لمقاومة ارادة الاغلبية الساحقة من شعب نيكاراغوا ، ويتمسك بالسلطة التي تتوارثها عائلته منذ ٤١ سنة ؟ هذا التساؤل اثارته عملية ثوار نيكاراغوا الناجحة الاخيرة ، وهو يطرح بالحاح اكثر في ضوء الاحداث التي انفجرت في البلاد ، في اعقاب العملية ، والتي اعلنت قوى المعارضة انها معركة مفتوحة تخوضها من اجل اسقاط الديكتاتور .

ان ما تشهده نيكاراغوا ، اكبر بلدان اميركا الوسطى ، منذ الاسبوع الماضي ، يعتبر اكبر عملية مواجهة بين حكم سوموزا وقوى المعارضة على اختلاف نزعاتها . وتجري هذه المواجهة الاخيرة بعد مرور ستة اشهر على الانتفاضة الجماهيرية التي شهدتها البلاد في مطلع العام ، وفي اعقاب اغتيال ابرز الصحافيين بايعاز من سوموزا ، وقد كان هذا الصحافي من ابرز معارضيه الليبراليين . وقد اشير اليه في وقت من الاوقات كابرز منافس للديكتاتور وافضل بديل له ...

لقد اعلنت المعارضة النيكاراغوية اضرابا عاما مفتوحا في البلاد ، في مطلع الاسبوع ، لاجبار سوموزا على الاستقالة . وقد دعا الى الاضراب تحالف ١٥ مجموعة سياسية ونقابية في البلاد ، ادى في اليوم الاول على اعلانه ، الى اغلاق ٥٠ بالمائة من المتاجر والمؤسسات في المدن الاقليمية من البلاد ، وصرح احد زعماء المعارضة ان النية معقودة على مواصلة مثل هذه الضغوط على الرئيس ، حتى يستقيل . ومع بدء الاضراب المفتوح ، شهدت العاصمة ماناغوا ، حيث بدأ الاضراب بطيئا ، موجة من عمليات ثوار جبهة التحرير الوطني الساندينية ، منها عمليات تفجير ومنها عمليات مهاجمة ضد مراكز الشرطة ، وعمليات كمائن . وقد اشترك طلاب الجامعة في العاصمة في العمل على انجاح الدعوة الى الاضراب المفتوح ، الامر الذي ادى الى اشتباكات دامية بين الطلاب وقوات النظام القمعية . ولم تقتصر عمليات الثوار على العاصمة فقط ، بل في مدن اخرى من البلاد . واضطرت السلطة الى استخدام طائرات الهليكوبتر ومجموعات من القوات الخاصة التي تسمى بمجموعات « مكافحة الارهاب » في ماناغوا العاصمة ، وباقي

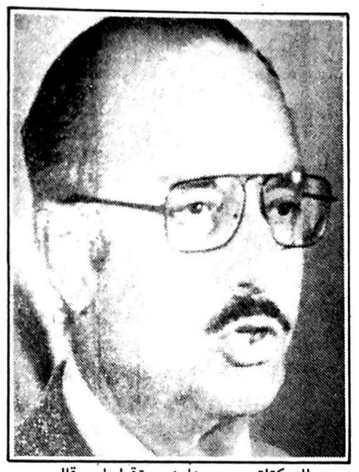

الديكتاتور سوموزا : يستقيل ام يقال

المدن ، لمواجهة الاضراب وعمليات الثوار .

وتجيء الدعوة الى الاضراب العام لاجبار الرئيس سوموزا على الاستقالة ، وهو الاضراب الذي وجهته قوى المعارضة ، من بعد يوم واحد على نجاح العملية التي نفذها ثوار جبهة التحرير الوطني الساندينية ، والتي تعتبر اكبر عملية احتجاز رهائن حتى الان ، واكبر عملية فرك انف لحكم سوموزا . فقد قامت يوم الاربعاء الماضي مجموعة من عشرين مقاتل من ثوار الجبهة باقتحام مبنى المجلس الوطني في العاصمة ، واحتجزوا اعضاء من مجلس الشيوخ النيكاراغوي ، بلغ عددهم ٦٧ عضوا ، هذا بالاضافة الى عدة مئات

ثوار الجيش الساندينيي يغادرون ماناغوا بعد نجاح هجومهم

نيكاراغوا

- اكبر بلدان اميركا الوسطى ، لها حدود مع كوستاريكا وهندوراس .
- تشرف على المحيط الهادىء من الغرب ، وعلى المحيط الاطلسي من الشرق .
- عدد سكانها ٢،٥٠٠،٠٠٠ نسمة بحسب تقرير لمصرف نيكاراغوا المركزي في سنة ١٩٧٦ .
- تنتج القطن ، الارز ، البن ، والذهب والفضة والنحاس .
- ان ٨٠ بالمائة من الاستثمارات الاجنبية فيها ، هي استثمارات لرساميل اميركية .
- يبلغ مجموع القوة العاملة بحسب احصاء في سنة ١٩٧٥ ، ٧٨٤ الف شخص ، ٤٠٠ الف منهم عاطلون عن العمل اليوم .
- هناك فقط ٤٩ مستشفى و ٤٢٧٩ سرير ، اي ١٩٢ سرير لكل مائة الف مواطن .
- في سنة ١٩٧٣ بلغ عدد الاطباء ١٢١٧ طبيب ، اي ٤٧ طبيب لكل مائة الف مواطن .
- معدل وفيات الاطفال يصل الى ٤٥ بالمائة بسبب سوء التغذية وظروف البؤس والحرمان التي يعيشها اكثرية الشعب النيكاراغوي .
- للبلد حزبان سياسيان تقليديان : الحزب الليبرالي الوطني ـ حزب سوموزا منذ ١٩٣٩ ، وحزب المحافظون ، وهو حزب « المعارضة » المسموح به .
- حزب نيكاراغوا الاشتراكي (هو الحزب الشيوعي) وهو اقوى الاحزاب ، الى جانب جبهة التحرير الوطني الساندينية .

من الاشخاص كانوا متواجدين في المبنى . وقد وضعت المجموعة شروطا سياسية واجتماعية ومالية مقابل الافراج عن الرهائن .

■■ فرك الانف

بالطبع بدأت المفاوضات بين المجموعة وبين السلطة من خلال وسطاء ، وشارك فيها اسقف ماناغوا العاصمة ، وسفيران من سفراء دول اميركية، فقد طالبت المجموعة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون البلاد ، ومن بينهم رفاق من ثوار الجبهة ، وتأمين ٣ طائرات لترحيلهم معهم الى المكسيك وفنزويلا وبنما . وطالبت بمبلغ عشرة ملايين دولار ، كما اشترطت على حكومة نيكاراغوا الاستجابة الى كافة مطالب العاملين في المستشفيات ، وفي المجال الصحي ، الذين كانوا قد قاموا باضراب منذ اكثر من شهر ، وطالبوا بصفة خاصة ، بزيادة اجورهم بنسبة ٥٠ بالمائة . ولم يلبث سوموزا ان اضطر الى الاستجابة لبعض مطالب المجموعة من اجل انقاذ الرهائن ، لان من بينهم ابن اخ وابن عم له ، اضافة الى البرلمانيين الذين هم من رجالات الحكم القائم ...

وقد حاول الدكتاتور سوموزا التخفيف من وقع عملية فرك الانف المذلة التي تعرض لها ، باطلاق الاتهامات المألوف سماعها في مثل هذه الحالات ، فلوح بـ « فزاعة الشيوعيين » ،و اكتشف « الاصابع الكوبية » وراء العملية ، الى ما هنالك من كليشيهات معروفة ... لكن كل ذلك لم يخف حقيقة ان الدكتاتور سوموزا يواجه ضغطا متزايدا، ومنذ بداية العام ، من اجل دفعه الى الاستقالة . وان هذا الضغط قد اشتد بعد نجاح عملية ثوار الجبهة الساندينية .

فمنذ اغتيال الصحافي الليبرالي يواكيم تشامورو ، ونيكاراغوا في حالة غليان . فقد استفزت عملية الاغتيال ، التي لم يشك احد في كون الرئيس سوموزا هو الدافع المحرض ، كافة قوى المعارضة . حتى ان غرفة التجارة والمصارف شاركت في الدعوة الى الاضراب التي اطلقت آنذاك، ونفذت بنجاح تام . وقد استغلت جبهة التحرير الوطني الساندينية الوضع آنذاك لتنشيط عملياتها ضد النظام فكان ان شهدت البلاد التفاف قوى المعارضة على اختلاف توجهاتها ، في حركة تمرد ضد حكم سوموزا . ومنذ ذلك الوقت والنار تحت الرماد . وقد جاءت عملية جبهة التحرير الوطني الساندينية لتعيد اشعال نار الانتفاضة من جديد . وكانت ظاهرة نزول الاف النيكاراغويين الى شوارع ماناغوا في تظاهرات تأييد لمجموعة الثوار خلال مغادرتهم البلاد مع ٥٩ سجينا سياسيا ، دليلا حسيا على مدى ما تتمتع به الجبهة من تأييد وتعاطف في اوساط الجماهير في البلاد . ويطلق الثوار على انفسهم اسم جبهة التحرير الوطني الساندينية نسبة الى الجنرال سيزار ساندينو ، الذي قاد ثورة مسلحة ضد مشاة البحرية الاميركية الذين احتلوا نيكاراغوا في الفترة ما بين ١٩١٩ و ١٩٣٣ . وقد تأسست الجبهة في سنة ١٩٦١ ، وهي منذ ذلك التاريخ تخوض كفاحا مسلحا من اجل اسقاط الحكم الديكتاتوري القائم .

وتستند سلطة سوموزا الى الدعم المالي والعسكري والامني الذي يحصل عليه من الولايات المتحدة خاصة ، ومن دول اخرى ، ابرزها المانيا الغربية ، اسبانيا ، « اسرائيل » ، اليابان ، كندا ، وتايوان . وقد ازداد حجم المساعدات المالية والعسكرية لحكم سوموزا خلال السنة الاخيرة ، نتيجة لسياسة ادارة كارتر التي لم تقرر منحه معونة مقدارها ١٢ مليون دولار فحسب ، بل ان الرئيس كارتر نفسه ، بعث برسالة الى هذا الديكتاتور لتهنئته على سياسته في مجال حقوق الانسان (!)

لكن رسالة كارتر الى الدكتاتور النيكاراغوي لن تزيد قيمتها عن قيمة الورقة التي كتبت عليها عبارات « التهنئة والتقدير » ، اذا ما فشل سوموزا في اعادة الامساك بزمام الوضع في البلاد ، واعاد فرض « امن واستقرار » النظام . اذ لا ينقص الولايات المتحدة عادة في البلد التي يدور نظامها في فلك نفوذها الامبريالي ، البديل او البدائل ، لحاكم فقد قدرته على حماية نظامه . ولا يبدو سوموزا اليوم ، بعد مرور اسبوع على عملية مجموعة ثوار الجبهة الساندينية ، في وضع المطمئن الى قدرته على اعادة الامساك بزمام الوضع . فقد امتدت الاضطرابات المسلحة الى اربع من المدن الرئيسية . وقد اضطرت الحكومة الى اقحام قواتها الجوية في الاشتباكات المسلحة بين قوات النظام وقوى المعارضة في هذه المدن ، كما اعلنت الاحكام العرفية ومنع التجول فيها ، واطلقت قواتها في حملات تفتيش واعتقالات ، بينما عملية الاضراب كانت تتسع اكثر فأكثر ، لتشمل المزيد من المؤسسات والمصانع في كافة المدن الرئيسية ، وتخرج الاخبار عن احباط محاولة انقلابية قادها كبار الضباط .

فهل يستقيل سوموزا تحت ضغط المعارضة ، ام يطيح به انقلاب عسكري اخر لالباس النظام قناعا جديدا ؟

العنصريون لم يتخلوا عن "الحل العسكري"

تجدد القتال بين ثوار منظمة سوابو لتحرير ناميبيا ، وبين قوات الكيان العنصري الجنوب افريقي ، في الاسبوع الماضي . ويتطور القتال بعدوان القوات الجنوب افريقية على زامبيا ، التي هددت بطلب مساعدة خارجية لصد الاعتداءات العنصرية . وبعد ثلاثة ايام من القتال ، اعلنت حكومة بريتوريا بصفاقتها المعهودة ، انتهاء عملية غزو اراضي زامبيا ... بنجاح . ومع ذلك لم يحتل العدوان العنصري عناوين الصفحات الاولى الكبرى ، في الصحافة الغربية . ولم تعالج المسألة الا من ناحية نتائجها « المؤسفة » على المساعي الغربية لتحقيق تسوية سلمية لاستقلال ناميبيا عن جنوب افريقيا .

وكانت جنوب افريقيا قد مهدت لعدوانها على زامبيا ، بالادعاء بأن قوات زامبية شاركت ثوار منظمة « سوابو » ، في عملية هجوم في مدينة في ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) متاخمة لحدود زامبيا . لكن في الوقت الذي كانت توجه فيه بريتوريا تحذيرها لزامبيا ، كانت القوات العنصرية تباشر عدوانها على هذه الدولة الافريقية ، حيث تحتفظ منظمة « سوابو » بقواعد لها متاخمة لحدود ناميبيا . وعلى الطريقة الاسرائيلية المتبعة في جنوب لبنان ، فان جنوب افريقيا العنصرية تتذرع بغارات ثوار « سوابو » ضد قواتها التي تحتل ناميبيا ، لتنتهك حرمة اراضي زامبيا وتشن غارات داخل اراضيها بحجة ملاحقة ثوار « سوابو » . كما انها تتذرع في بعض الاحيان بمزاعم عن مشاركة القوات الزامبية في عمليات الثوار لتشن عمليات عدوانية في مناطق زامبيا الحدودية . والهدف مماثل للهدف « الاسرائيلي » عندما تعتدي القوات « الاسرائيلية » على جنوب لبنان : جعل زامبيا تدفع ثمن موافقتها على دعم منظمة سوابو ، والسماح بوجود قواعد على اراضيها لهذه المنظمة ، التي تقاتل من اجل تحرير ناميبيا من قبضة الاستعمار الجنوب افريقي العنصري .

والجدير بالذكر ان جنوب افريقيا تستخدم ذات الاسلوب « لتبرير » انتهاكاتها لحرمة الاراضي الانغولية ، وشن غارات داخل اراضيها ، بحجة وجود قواعد لمنظمة سوابو في المنطقة الحدودية . وكانت عملية كاسينغا جنوبي انغولا ، قبل اربعة اشهر ، اضخم عدوان جنوب افريقي على انغولا ، واسفر عن عدد كبير من القتلى من مقاتلي منظمة « سوابو » ومن المدنيين واللاجئين .

والعدوان الجنوب افريقي الاخير على زامبيا ، يجيء من بعد موافقة كل من بريتوريا ومنظمة سوابو ، على اقتراح تقدمت به خمس دول غربية ، ويقضي باعلان استقلال ناميبيا وانسحاب قوات جنوب افريقيا تدريجيا منها ، قبل نهاية هذا العام . ولهذا فان العدوان العنصري الاخير ان دل على شيء فعلى ان جنوب افريقيا تنوي توجيه ضربات عسكرية رئيسية ضد معاقل منظمة « سوابو » بهدف استنزافها الى الحد الذي يجعل منها على الاقل ، طرفا ضعيفا في الانتخابات المقرر اجراؤها في ناميبيا بحسب المقترحات الغربية ، لابعادها عن الحكم في ناميبيا المستقلة ، وضمان تسليم الحكم فيها الى زعامات محلية متعاونة مع السلطة العنصرية ، وراضية باستمرار هذا « التعاون » مع بريتوريا ، بعد الاستقلال ...

قصة قصيرة

من سيرة عطيات الطيناوي

بقلم: الياس الماس محمد

« المدينة الصفراء » للفنانة اللبنانية « سيتا مانوكيان » ـ لوحة زيتية ١٠٠ × ٨٠ سم

ـ الى عطيات الطناوي ..

اظهرت التقارير الطبية بما لا يدعو للشك او الاختلاف اصابتكم بداء العمى .. وخوفا من انتشار هذا الداء بيننا .. قررنا ..

عثرنا ظهر هذا اليوم بالقرب من مستشفى الولادة على جثة رجل نحيل .. أوصافه .. تشققات واضحة على راحتي كفيه يبدو منها انه فـــلاح مهاجر ..

ملاحظة / وجدنا بالقرب من الجثة رزمة ملابس عتيقة ورغيف خبز منقع بالماء ..

★

ـ انه عطيات الطيناوي من نجع المية .. كان مقاتلا وحارب وعبر القناة .. بعد الحرب سرح مـــن الخدمة لانه يحمل وباء العمى حسب ادعاء الطبيب العسكري .. حينما عاد الى القرية لم يجد ارضه .. فقد اخذها احفاد (عترس باشا) ..

ـ من حديث ساعي البريد « علام » ـ

قال الذي اسمه عطيات الطيناوي : ـ

اخوكـم عطيـات مـن نجـع المية .. لي من العمر ثلاثون .. زرعت وكانت الثمرة خيرا فـي الحرب لبيت الواجب وكنت مقاتلا شارك في العبور .. والنتيجة الاستغناء عني لاني احمل وبـاء العمى ، العمى (كما قال الطبيب العسكري) .. هاها .. كنت اصيب الهدف على بعدخمسمائـة متر .. حينما عدت الى القرية لم اجد قطعة الارض المخصصة لي .. اخذوها بحجة بناء مسجد لـذا اضطررت الى الهجرة . .وها آنذا احمل جوعـي في العاصمة وزوجتي لما تزل تئن من انتفـاخ البطن ..

★

ـ صباح هذا اليوم جاءت امرأة كانت حاملا في حالة « الطلق » مع رجل لم يكن يملك اجـرة بطاقة المستشفى .. كانت المرأة تتكىء عليه .. هه .. نسيت آن اقول انها كانت تحمل رغيفا مبللا بالماء ..

★

ـ كان يصر على استمرار القتال ، بسيطا في علاقاته .. طيب القلب ، كما انه يستحسن غناء الموال وعزف الناي ولعبة الخيل .. آخر مرة صرخ في وجه الضابط (لنستمر .. والا فسوف نمـوت بين .....) .. والنتيجة كما تعرف ..

ـ من حديث مقاتل سابق ـ

انه عطيات الطيناوي من نجع المية .. ثلاثون عاما .. يستحسن رقصة الخيل .. جلباب مرتق .. أسمر اللون .. طيب القلب .. عثرنا ظهر هذا اليوم على جثة رجل متشرد .. اسمه عطيـات الطيناوي .. يحمل رغيفا مبللا ..

★

ـ كانت مهمته في المقهى القيام ببعض الحركات البهلوانية .. ولكن حينما أخبرونا انه مصاب بداء خطير طردته من العمل ..

★

ـ غادر القرية حاملا رزمة ملابس ومعه زوجته التي كانت حبيبته وتزوجها قبل الحرب .. هاجر الى المدينة .. قبله هاجر الكثير لم نعد نسمـع اخبارهم .. الحكومة رفضت آن تحميه لانه كان مصابا بداء العمى حسب ادعاء التقرير العسكري.

★

جلباب عتيق مرتق .. جوارب سوداء يبدو انها من بقايا ملابس عسكرية .. خاتم فضي خاص بالزواج .. ورغيف خبز منقع بالماء ..

★

بين ممرات مستشفى (الولادة) ثمة نقالة مغطاة بغطاء ابيض يميل الى الصفره .. وثمـة ورقة طويلة في مقدمة النقالة كتب فيها ..

ـ توفيت بعد ساعة من ولادتها نتيجة نزف شديد .. الطفل حي سليم ..

★

ـ انا عطيات الطيناوي ..

ـ اذن اصبحت ابا .. هذا ما كنت اتمناه مع زوجتي التي احببتها منذ اعوام ..

★

عثرنا ظهر اليوم وبالقرب من مستشفى الولادة على جثة رجل .. ووجدنا بالقرب من الجثة ملابس عتيقة ورغيف خبر منقع بالماء ..

★

في زاوية مواجهة للشمس .. ثمة طفل بعينين واسعتين يتحرك في ملحفة المرتق .. وبالقرب منه رغيف خبز منقع بالماء ..

خبر

اصغر كتاب في العالم

● عرضت المكتبة الالمانية في لايبزيغ في المعرض الذي اقامته مؤخرا اصغر كتاب في العالم . ويضم الكتاب صورا للاحرف الابجديـة ويبلـغ طولـه ٣،٥ وعرضـه ٤،٥ ميليمتـرا ، وقـام بطباعـة هـذا الكتـاب معهد فـن الكتب والطباعـة العالـي في لايبزيـغ وذلـك علـى اوراق حرير يابانية وغلف بغلاف من الجلـد . ويعتبر هذا الكتاب واحدا من بين ٤٠٠ من هذا النوع في حوالي اثني عشر بلـدا ضمها المعرض .

ومن اقدم الكتب التي عرضها كتاب « قواعد الحياة للصغار والكبار » صدر عام ١٧٧٥ في ماجد يبورغ بجمهورية المانيـا الديمقراطية لمؤلفه « غوتفريد فيتر » . ومن المعروضات الملفتة للنظر ايضـا « قرآن » بطول ٤١ وعرض ١٥ ميلمترا مـن تركيا وهو مغلف بغلاف معدني صغيـر منقوش بصورة فنية رائعة .

البريد الثقافي :

"غسّان .. انت القصيد على المدى"

اورق الزعتر .. على اعواد المشانق سيفا
واورق الزعتر .. على اعواد المشانق حرفا
وكان « غسان » ... الانسان
المتشوق للحب ...
يلد حرفا ... وسيفا
يبحث في غيهب هذا العصر
عن الحرية ...
وكانت سياط السجان الملتهبة
تغتال الكلمات عن بعد .
وغسان ... يتابع المسير
القائد ... المفكر ... الرسام
وفلسطين لوحة في بؤبؤي عينيه ...
في حلمي زارتني جفرا تبحث عن « غسان »
تبكي ... تبكي ... تبكي
وعلى القرب مني
تقف « لميس » ... الطفلة الوديعة
قالت : ...
ياجفرا القصيدة
« غسان » في مكتبه ...
يبحث كيف يكون الانسان حرا
غنت جفرا ...
يا ابن الارض ويا ابن المحراث
يا ابن البيارات الثكلى من كـل الاحراش
يا من علمت الشعب الثورة
يا من تعشق الحرية
« انت القصيدة على المدى »
« وحين جاءنا النبأ الريان غطانا الخجل »
وبقينا نبحث عنك وعن « لميس »
« غسان » لا ارتبك بكلمات
فالكلمات بعدك جوفاء
« غسان » انت القصيدة على المدى»

نيرودا حيفا
يوغسلافيا ـ بلغراد
٢٧ ـ ٧ ـ ٧٨

قصيدة

نواقيع على الجرح المفتوح

شعر: حلمي الزواتي

« هذا الكأس ، هو العهد الجديد
بدمي الذي يسفـك لاجلكم »

المسيح

وألمح عبر عيونك شطآن يافا
وألمح « طيبة »
ترخي الجديله
وابعد فيك معالم ارضي
وازرع جرحك صبرا
ولوزا
وتينا

واعرف آن الشواطىء لن تستريح
وان العواصف فوق الروابي
تهز السماء ،
تسير الهوينا
وفي لحظة الصفر والانفتاح
توكأت في مدخل للنزيف
قرأت المزامير
اعلنت ان النفير قريب
وان المسافات صارت عجينا وطينا
وفي لحظة الصفر والانفتاح
تمنطقت بالرفض ...
بالجرح ،
تعلمت بالامس ،
كيف الغيوم تجوب السماء
وكيف تناجي الغيوم الغيوما
انا الحب والارض والزعفران
انا الطيب والبلسم المستحب
انا الغار والجلنار
هنا من ثنايا الجراح اجيء
ايد الحساسين للبرتقال
واقرع فوق القيامة كل النواقيس ،
ادعو المؤذن ،
اصرخ حي على الجرح
حي على الفجر
اشهد ان اللئام لئام
واشهد ان الجراح وسام
وان العداة غزاة
وللقاتلين عذاب أليم

وفي لحظة الانتظار / تيبس في خاطري الانتظار
ترجلت من فوق جرحك
قبلت قلبي
كتبت نشيد الاناشيد
اسلمت امري لرب العباد
تخشبت في ساحة في ضلوعي
وكانت عصافير عمري
تطوف البلاد وتأتي
تصلي لاجل الوئام
تخشبت في ساحة في عيوني
فأبصرت يافا تناجي الجليل
وابصرت حيفا تنادي الخليل
وكانت مع الفجر
سبع صبايا
وقفن على ساحة الجراح
تطيبن بالارجوان
قرأن علي نشيد الرحيل
رقصن على بقعة في فؤادي
تدليت فوق ضلوعي القديمة ،
معدنت جرحي وسمرت قلبي
جثوت
فأرضعنني من صليب الشباب
وقفت وقلت :
على المؤمنين السلام
هنا صوت يافا ،
هنا صوت بيروت ،
صوت الكفـاح ،
هنا الجرح يكبر يوما على صدر يوم
وينمو وينمو
ويصبح شباك نار
هنا الحب يا طفلة في اريحا
يجيء مع الفجر ريح الاقاح
هنا الحب يا طفلة في بلادي
يقول وينشد :
من يزرع الشوك يجني الجراح

ممتابلة

حوار مع الكاتب الفلسطيني

"نزيه أبو نضال"

مهمة النقد تصويب الكلمة وتحديد اتجاه اطلاقها ومسارها ما انجز من روايات على الصعيد الفلسطيني بعد غسان كنفاني لا يكاد يذكر النقد الداعي لتفسير الفن بالفن غارق بالغموض والتعقيد

غسان كنفاني

محمود درويش

تنويه

من الطبيعي في اي حوار مع كاتب ادبي او سياسي ، ان يلزم الكاتب نفسه بارائه وان تلزم المجلة التي اجرت الحوار بنشر هذه الاراء ٠

ومن الطبيعي ان توافق المجلة على جزء من الاراء ولا توافق على جزء منها ٠٠ ولكن يكون ثمة دافع موضوعي وراء اجراء الحوار ٠

ان حواري مع الكاتب السياسي والناقد الادبي نزيه ابو نضال ، يرجع اساسا الى كون « نزيه » واحدا من المهتمين بالنقد الادبي في الساحة الثقافية الفلسطينيه وكونه مختصا كما بدا لي حتى الان بنقد الشعر الفلسطيني ٠

لقد اصدر نزيه في عام ١٩٧٤ كتابا هو الاول من نوعه بعد كتابي الشهيد غسان كنفاني عن الشعر الفلسطيني المقاوم في الارض المحتلة ، ولكن كتاب نزيه كان بعنوان « الشعر الفلسطيني المقاتل ـ دراسة في الواقعيه الثورية » وقد تناول الشعر الفلسطيني داخل المقاومة الفلسطينية خارج الوطن المحتل٠ ولان الشعر الفلسطيني يعاني حاليا من ازمة وجزر واضحين ٠٠ وبما ان نزيه قد اعلن عن قرب صدور كتابين له الاول بعنوان « جدل الشعر والثورة » والثاني بعنوان « مختارات من الشعر الثوري الفلسطيني ١٩٠٠ ـ ١٩٧٥ » ، فقد وجدته ضالتي بين النقاد الفلسطينيين الذين لم يتعدوا اصابع اليد الواحدة ٠

حملت اسئلتي اليه ، تناقشنا قليلا فكنا نتقارب في اراء كثيرة هامة ٠٠ ولكن حين اجاب على اسئلتي كاملة ، فوجئت شخصيا، اذ ان اراء كثيرة جديدة تحتاج الى نقاش ولا اوافق على عدد منها ٠٠ مع ان اراء جريئة وصحيحة من وجهة نظري تضمنتها اجوبة الكاتب نزيه ابو نضال ٠

نحن ننشر هنا الاسئلة والاجوبة كاملة مع انها قد تثير جدالا واسعا لجرأة بعضها ودقته وغموض بعضها وغرابته ، ونحن مستعدون لنشر الاراء الجادة بخصوص اجوبة الكاتب ن ٠ ابو نضال ٠

هـ ٠ دانيال

س١ : صدر لك سابقا كتاب « الشعر الفلسطيني المقاتل » عن اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ٠ وعلمنا ان كتابيك « جدل الشعر والثورة » و «مختارات من الشعر الثوري الفلسطيني ١٩٠٠ ـ ١٩٧٥» قيد الصدور ٠ وعندما نعلم ان هذه الكتب الثلاثة هي الوحيدة لك في مجال النقد الادبي ، يقف على اللسان سؤال :

لماذا هذا الاهتمام ـ الذي يبدو تخصصا ـ بالشعر دون الاجناس الادبية الاخرى ؟

ج١ : اتفق معك بأن الشعر يحتل حيزا اساسيا من كتاباتي النقدية ولعل مرد ذلك الى ان الشعر من بين كافة الاجناس الادبية هو الاكثر استجابة للتحولات والاحداث التي تعبر عن حياة المجتمعات والشعوب ، وبالتالي فهو على تماس مباشر وحي بالحياة السياسية وبالكفاح المسلح الذي نعيشه والذي يمثل همنا اليومي والدائم ٠ هذا اضافة الى ما نعتقده من دور هام للشعر في الحياة العامة باعتباره شاهدا ومحرضا ومبشرا لما نحن عليه وما يجب ان نصير ٠

ولعل من المناسب هنا ان اخبرك بأنني عاكف الان على انجاز مشروع كبير عن القصة القصيرة الفلسطينية منذ نشأتها الى الان وارجو من خلاله الى استكمال جانب هام اخر من حياتنا الثقافية، اما الرواية فهي بطبيعتها عمل لاحق للاحداث ، وما انجز منها بعد غسان كنفاني على المستوى الفلسطيني لا يكاد يذكر باستثناء ايام الحب والموت والعشاق لرشاد ابو شاور ونجران يحيى يخلف وخط الافعى لليلى عسيران والجبل الصغير لالياس خوري ، وبالطبع هناك متشائل اميل حبيبي في مقدمة جميع هذه الروايات ٠ اما المسرح فهو غائب عن حياتنا الثقافية رغم الدور الكبير الذي يستطيع تأديته ، وما شهدناه من اعمال مسرحيه في السنوات الاخيرة لا يكاد يرقى الى مستوى المسرح المدرسي باستثناء كرسي معين بسيسو ٠

س٢ : في كتابك « الشعر الفلسطيني المقاتل » تناولت مجموعة من الشعراء الفلسطينيين « احمد دحبور ، خالد ابو خالد ، مي صايغ ٠٠٠ الخ » ٠ ان شعراء كتابك صبغوا الحركة الشعرية والعربية الشابة بملامحهم ـ في اوائل السبعينات ، ولكنهم فجأة انسحبوا الى الظل ـ كما يبدو ـ ، وبقي مكانهم شاغرا ٠٠ لقد كان هؤلاء الشعراء يعكسون حركة واقع الثورة الفلسطينية ، فهل انسحابهم يرتبط بالجزر الثوري في الثورة الفلسطينية ؟؟

ج٢ : لقد كان محمود درويش محقا حين صرخ : « اوقفوا هذا الحب » ، فقد تحول الاهتمام بشعر الارض المحتلة الى ما يشبه الموضة ، وخاصة بعد حزيران ٦٧ ، فهذا الحب لم يكن خالصا لوجه الفن والشعر بل اختلطت فيه عناصر التأييد العاطفي وردة فعل الهزيمة والبحث عن تعويض نفسي للصمود والتحدي الخ ٠٠ هذه المبالغة بالاغراق في الفترة السابقة والتي اختلط فيها الغث بالسمين ، عاشت بعد ذلك مرحلة الاهمال الذي كاد يصل الى عدم الاكتراث ، واسباب ذلك تعود في تقديرنا الى ان شمس الثورة المسلحة وشعرائها قد حجبت الى حد كبير دور الشعر المقاوم في الارض المحتلة ، اضافة الى ان خروج درويش وما يمثله شعريا قد اسهم بدوره في ضعف الاهتمام بشعر الارض المحتلة ٠ غير اننا نلاحظ مؤخرا ان هذا الاهتمام قد عاود الظهور بصورة طبيعيه ومنطقية ، وخاصة في مجال القصة والرواية ، (ونود هنا ان نحي دار ابن رشد على اصدارها

ادونيس

خليل حاوي

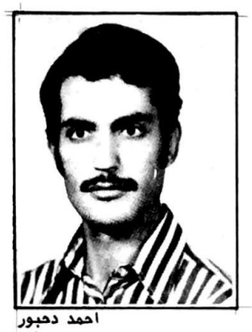

احمد دحبور

بعد هزيمة ايلول في الاردن في العام ١٩٧٠ ، وقد عكست هذه الاوضاع نفسها على الحركه الشعريه الفلسطينيه بتوقف او ندرة انتاج بعض شعرائها مثل خالد ابو خالد ومي صايغ ووليد سيف وابو الصادق ويحيى البدوي او في الدخول باجواء الشعر الادونيسي فنيا كما في معظم شعر محمود درويش وبعض قصائد احمد دحبور ٠ الا ان بعض الشعراء تمكنوا بنسب متفاوتة من تجاوز هذه الوضعية ٠ (وخاصة معين بسيسو ، اضافة الى فريد البرغوثي وصخر وشعراء الارض المحتلة بصورة عامة) ٠

وهذا كله بلا شك يمثل حالة موضوعية لما سبق لنا الاشارة اليه من سرعة الاستجابة الشعرية ـ سلبا وايجابا ـ للتطورات وللاحداث المحيطة به٠

س٣ : منذ كتابي غسان كنفاني عن الادب المقاوم في ارضنا المحتلة ، ومنذ خروج محمود درويش ، وما خرج معه ٠٠ لوحظ توقف الاهتمام بالادب ، وخصوصا الشعر في ارضنا المحتلة ، فهل هذا يعود الى اهمال مقصود من قبل المقاومة الفلسطينيه والاوساط الثقافية العربية ، ام يعود الى ان ادبنا في الارض المحتلة ، وشعرنا خصوصا ، قد اطفئت جذوته ٠٠ وغير جدير بالاهتمام ؟

سلسلة خاصة لادب الارض المحتلة ، فمثل هذا الجهد سيسهم بلا شك في اعادة الاهتمام المطلوب والضروري لادبنا في الداخل ، هذا اضافة الى الدور الكبير الذي لعبته ولا تزال دار العودة ودار الادب في تبني ونشر الانتاج الشعري) ٠

س٤ : يرى البعض ان الشعر الفلسطيني في ازمة حقيقية : الشعراء الرواد (درويش ـ القاسم ـ زياد) افسحوا المجال للجيل ان يطال اشعارهم فتفقد حرارتها ٠٠

وجيل ما بعد الرواد (دحبور ، ابو خالد ، صايغ) لاذوا بالصمت ، وبعضهم تراجع عن قصيدته الثورية واستعاض عنها بالقصائد البرجوازية التي تخرج من معطف ادونيس وأطنابه ٠

ومن جهة اخرى لم تشهد الحركة الثقافية في الثورة الفلسطينية ولادة هامة يمكن الاشارة اليها على صعيد الاجناس الادبية مختلفة ، وخصوصا الشعر ! ٠٠

كيف تفسر هذا الوضع المتردي لحركة « الشعر الفلسطيني المقاتل » ؟

ج٤ : لا ادري ما المقصود هنا بجيل الرواد ، فاذا كان المقصود بالرواد هم رواد الشعر الفلسطيني بصورة عامة فان هناك جيل ابو سلمى وطوقان وعبدالرحيم محمود ، اما الجيل التالي لهؤلاء فهو جيل معين بسيسو ويوسف الخطيب وفدوى طوقان وكمال ناصر ، وبعض اصوات هذا الجيل الثاني تداخلت مع اصوات درويش والقاسم وزياد وقبلهم حنا ابو حنا ورشاد حسين ٠ ثم لا تلبث ان تتداخل مع اصوات هؤلاء اصوات الجيل الجديد دحبور وابو خالد ومي صايغ ووليد سيف والمناصرة وغيرهم ٠٠٠ اما بالنسبة لتراجع دور هؤلاء الشعراء ، والتحاق قصائدهم بمدرسة ادونيس فهو يصدق على عدد منهم بلا شك كما اسلفنا الا انه لا يطال عددا اخر وخاصة شاعر مثل توفيق زياد ٠

اما الاجناس الادبية الاخرى فقد سبق لنا الاشارة اليها بصورة مختصرة وعامة ٠

وحول تردي حركة الشعر الفلسطيني المقاتل فانني اعتقد ان هذا التعبير « التردي » فيه مبالغة حادة ، فهذا الشعر لا يزال موضوعيا يمثل حالة قتالية متقدمة ٠ وان كان قد شهد تراجعا ملحوظا خلال السنوات الماضية ، وهذا يفرض على شعراء الثورة جميعهم وقفة نقدية جادة امام السؤال الهام عن مدى صلة شعرهم بالجماهير العريضة ؟ كيف كان وكيف يجب ان يعود ويتكرس ٠

لقد شهدت مرحلة الخمسينات ، وبداية الستينات هيمنة مدرسة ادونيس ـ حاوي على الحركة الشعرية العربية وتركت عليها بصماتها الواضحة ، ولقد تميزت هذه المدرسة اساسا باحتقار الجماهير والتعالي عليها ، ذلك ان شعرها هو شعر الخاصة والنخبة من المثقفين وهواة الميثولوجيا والرموز الغريبة ، ولقد اضفى رواد هذه المدرسة من خلال « حوار » و « مواقف » وملاحق « النهار » الادبية اهمية بالغة للشكل الفني على حساب المضمون وسقطوا في احد شكلين فاما الشعر التجريدي الغامض ، واما الغوص في التفاصيل والجزئيات الصغيرة التي لا تقول شيئا ولا تعني شيئا ٠ وهذا الاتجاه الفني هو بالاساس اتجاه سياسي وموقف سياسي وايديولوجي ، الا ان تأثيره ودوره لا يلبث ان يتضاءل مع بروز الشعر الثوري الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها ، اضافة الى اصوات الشعراء العرب الملتزمين بقضايا التقدم والنضال والجماهير ٠ وفي هذه الفترة ومع حالة الانحسار النسبي التي تمر بها حركة الثورة الفلسطينية والعربية فقد عادت هذه المدرسه الى الظهور مجددا وباصوات بعض شعراء الثورة الفلسطينية ايضا ، مما يهدد بهيمنة المناخات الفنية لمرحلة الخمسينات ومطلع الستينات ٠

ان شعراءنا الذين يهربون الى هذه المناخات الفنية الغامضة انما هم بالحقيقة يخشون من مواجهه اللحظة الراهنة بكل تعقيداتها وظروفها ، ومسؤولياتها ، ويهربون من تحديد موقف واضح منها ، تحت ستار الفن والبعد عن الخطابة والمباشرة ٠ وبالنسبة لهؤلاء الشعراء فانهم يمرون في تقديرنا بمرحلة انعدام الوزن ، فلا هم مؤمنون بما هو قائم ليعبروا عنه ، ولا هم قادرون على مواجهته والدعوة الى تغييره ، فلا يجدوا ملاذا سوى التنسك في صومعة الفن المجرد ، او التخفي في معطف ادونيس كما تقول ٠

ومثل هذه الوضعية تتطلب وقفة نقدية جادة من الشعراء انفسهم كما اسلفنا ، كما تتطلب مواجهة حازمة من النقاد لوقف هذا التدهور ، وبمناسبة الحديث عن النقاد فلا بد من الاشارة هنا الى ان الحركة النقدية الفلسطينية تشكو اساسا من ضعف شديد ، ولا يكاد عدد هؤلاء النقاد يصل الى اصابع اليد الواحدة ، ومن هؤلاء انفسهم من اصيب بعدوى حركة التراجع بالشعر الفلسطيني مما اغرق كتاباتهم النقديةبالغموض والتعقيد تحت دعوى تفسير الفن بالفن كما يقول ويفعل الياس خوري مثلا ،

ان الفن عموما فيه مزيج من الغموض والسحر والرمز والشفافية والايحاء والدلالة ،، الخ ،، الخ ومهمة النقد هنا ان يفسر ويوضح ويشرح ويعيد تركيب الاجزاء والمواقف لتقديم العمل الادبي بوضوح وابراز سماته وجوانبه المتعددة ، لا ان يحتاج النقد نفسه الى عملية نقد وتوضيح من جديد ، ومثل هذا الاسلوب النقدي لا يساعد في تقدمنا لا الفنان ولا القارىء وهما الهدف الاساسي لاية عملية نقدية ،

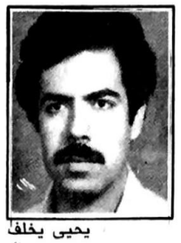
يحيى يخلف

عزالدين المناصرة

مي صايغ

نزيه ابو نضال :

* خروج درويش اسهم في ضعف الاهتمام بشعر الارض المحتلة !

* مدرسة ادونيس وحاوي تميزت باحتقار الجماهير والتعالي عليها ،

س٥ : في كتابك « جدل الشعر والثورة »، الذي لم يصدر بعد ، هل تعتمد منهجا نقديا معينا في تناول علاقة الشعر بالثورة ؟ ،، ، وبالمناسبة ، ثمة رأيان في الوسط الثقافي : الاول يعتمد رأي تروتسكي الذي ينفي وجود ادب بروليتاري ويركز على امكانية وجود ادب ثوري ،

والثاني يعتمد رأي لينين الذي يقول : على الادب ان يصبح جزءا من القضية البروليتارية العامة ،، وقد طالب لينين بأدب بروليتاري وحزبي ايضا ،

بين هذين الرأيين ، ماهو رأيك ، وهل قصدت بـ « جدل الشعر والثورة » الثورة الفلسطينية تحديدا ، ام الثورة بشكل عام ؟ ،،

ان التحديد ضرورى في رأيي ، لان طبيعة الثورة تحدد ملامح الادب الثوري المنشود ،

ج ٥ : ان الشعر عموما وبحكم تماسه الحي بالواقع المباشر هو الابن الشرعي للمرحلة التي يعيشها ، وفي نفس الوقت فانه يضمر بداخله تباشير المرحلة التالية يمهد لها ويدفع باتجاهها ، وما يسمى بالاستشراف الشعري المستقبلي انما ينبع اساسا من قدرة الشاعر الفنان ومن خلال تعامله مع الحدث اليومي الى التقاط ما هو جوهري واساسي في هذا الحدث واسقاط ما هو عابر وعرضي ، وصولا الى امتلاك القدرة على رؤية الغد والتبشير به ، ولا شك انه مثل هذه الرؤيا على وعي طبيعة المرحلة التاريخية ومهماتها ، ومن ثم الانخراط في معركة النضال الثقافي والجماهيري لانجاز هذه المهام ، وبدون ذلك فان من المحتم ان يسقط الشاعر في احضان اليمين الاصلاحي امر المغامرة اليسارية المراهقة ،

انطلاقا مما تقدم فنحن نرى ان طبيعة المرحلة التي نمر بها في منطقتنا العربية تتحدد بانجاز مهمات ثلاث متداخلة هي التحرير والوحدة والاشتراكية ، وبالتالي فان الصوت الشعري الثوري لا بد انه يعبر عن هذه المهام ، اي لا بد ان يكون ملتزما ببرنامج الثورة الاشتراكية والجماهير العمالية والفلاحية العربية ، وبالطبع دون ان يعني ذلك السقوط في الشعارات او الخطابة فنحن نتحدث عن الشعر حيث هو ابداع فني ذو مضمون تقدمي ونضالي وجماهيري ،

ومع تأكيدنا على النقطة السابقة فان علينا ملاحظة ان هذه الثورة لا تتحدد عبر صراع طبقي مباشر بين بروليتاريا المصانع والبرجوازية بحيث نستطيع اطلاق تسمية ادب بروليتاري بهذا التبسيط ، فلا شك ان تداخل مهمات التحرير والوحدة تجذب قطاعات شعبية عريضة للانخراط في صفوف هذا النضال وان كان انجازها لا يتحقق في تقديرنا الا بقيادة حزب الطبقة العاملة وبرنامجها الا ان من المهم مراعاة حجم ودور الشرائح الشعبية المختلفة المشاركة في انجاز مهمات هذه المرحلة التاريخية وهذه الوضعية المعقدة كانت وراء دعوتنا السابقة الى الواقعية الثورية وكما وردت في كتابنا « الشعر الفلسطيني المقاتل » غير ان مدرسة الواقعية الثورية تسعى على ايدي عدد من منظريها الى حرف الوعي الطبقي باتجاه المسألة الوطنية فقط ، ودون ان ترى ترابط هذه المسألة مع التناقضات الطبقية والقومية الاخرى ، ولهذا فاننا في كتابنا الجديد وتداركا لهذه الالتباسات والتشويهات فضلنا استخدام تعبير الواقعية الاشتراكية ، وان كان يشير الى نفس الدلالة وينهض على التحليل نفسه لطبيعة المرحلة ومهماتها ودور الشعر في هذا الاطار ،

اما مجال الدراسة التي يتضمنها « جدل الشعر والثورة » فانها تسعى الى ابراز خط النضال والمقاومة في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي الى اليوم ، مع تحديد ملامح شعر المقاومة العالمية ، وعلى نقطة التقاطع التاريخية والعالمية نسعى لتحديد موقع وملامح الشعر الثوري الفلسطيني باعتباره يمثل مدرسة متميزة في حركة الشعر العربي المعاصر ، وفي اطار الخصوصية والترابط الذي تمثله القضية الفلسطينية ،

س ٦ : انت كاتب سياسي وناقد ادبي ، ما هي طبيعة العلاقة بين الاهتمامين ، هلتعتبر النقد الادبي رافدا للكتابة السياسية ، ام الكتابة السياسية رافدا للنقد الادبي ؟ ،

ج ٦ : سأخبرك بصدق انني لا اعتبر نفسي ناقدا ادبيا بالمعنى الشائع والاحترافي لدور الناقد ، بل اعتبر نفسي كاتبا سياسيا بالدرجة الاولى ، وعلاقتي بالنقد الادبي هي شكل من اشكال الكتابة السياسية اذا جاز ان نقول ذلك ، او على الاصح الكتابة النظرية ، والتي اسعى لتطبيقها في مجال الثقافة كما في الحياة السياسية والنضالية،

في المجال الادبي انا احمل وجهة نظر نقدية بالغة التحديد والوضوح تنهض اساسا على منهج الواقعية الاشتراكية وعلاقة ذلك بطبيعة المرحلة التي نعيشها وبتعدد وتداخل مهماتها المختلفة ، وهذا ما عبرت عنه على ما آمل بكتابي السابق « الشعر الفلسطيني المقاتل » ،، وربما بصورة اوضح بكتابي القادم « جدل الشعر والثورة » ، ونقطة الارتكاز الاساسية في رؤيتي النقدية تبدأ بالبحث عن صلة الشعر بالجماهير : من اين يستمد الشاعر صوته ؟ ولمن يوجهه ؟ ثم موقع هذا الشعر من التراث ودوره في حركة الصراع التاريخي الدائر من حوله ،

وبكلمة واحدة لمن يدلي الشاعر بصوته ؟ للغد والتقدم والحياة ، ام للتخلف والاستغلال ؟،

من هذا المنظور فان العلاقة بين كتاباتي النقدية والسياسية لا تمثل حالة انعكاس للموقف النقدي الادبي عن الموقف السياسي ، كما لا تمثل كذلك تكامل ، وانما هي بالنسبة لي اسهام واحد في معركة واحدة ووصولا الى هدف واحد ،

ان تدريب المقاتل الثوري على اطلاق الرصاص لا يمكن فصله عن التدريب السياسي لتحديد اتجاه الاطلاق ، وبصورة عامة دور الكلمة في هذا الاطار ،

وبكلمة واحدة فان مهمة النقد بالنسبة لي هي عملية اسهام في تصويب الكلمة وتحديد اتجاه اطلاقها ومسارها ،

فالرصاصة هنا هي خط سياسي تنجز هدفا ماديا والكلمة رصاصة تنجز هدفا معنويا ،

غلاف العدد الرابع من « الكاتب الفلسطيني » : بريشه غسان كنفاني

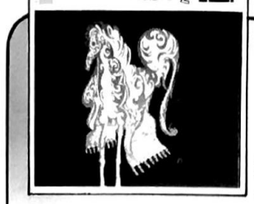
العدد ٤

مجلات ثقافية :

العدد الرابع من « الكاتب الفلسطيني » : غسان كنفاني : صحافي يبحث عن فلسطين

صدر العدد الرابع من مجلة « الكاتب الفلسطيني » الصادرة عن اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، وقد ضم العدد محورا خاصا بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني ، وقد تألف هذا المحور من ثلاثة مقالات ، الاول بعنوان « غسان كنفاني : صحافي يبحث عن فلسطين ، ظل يتوهج ، ويتوتر ، حتى انفجر » للكاتب الياس سحاب ، والمقال الثاني بعنوان « ذكريات عن غسان » للكاتب عاصم الجندي ، اما المقال الثالث والاخير فهو بعنوان « اشارات سريعة حول نتاج غسان كنفاني التشكيلي » كتبه الفنان التشكيلي الفلسطيني « ناصر السومي » ، وقد ارفق بهذا المقال الاخير ، رسوما وزخارف للرفيق كنفاني ،

اما بقية مواد العدد فكانت ضعيفة نسبة الى الاعداد الثلاثة الماضية فيالجانب الادبي والفني ، حيث لم تنشر المجلة نتاجا هاما باستثناء قصيدة جديدة للشاعر الفلسطيني خالد ابو خالد بعنوان « ابو محجن الثقفي ، لا وعد ،، ولا توبة » ،

وقد ضم العدد مقالات سياسية لافتة للنظر لكل من عبدالقادر ياسين (الاساس الطبقي للحركة السياسية في الضفةالغربية المحتلة) ، عبدالرحمن غنيم (السياسة العربية بين مشكلة المصير القومي ومشكلة الاوضاع الاجتماعية) ، جورج حداد (الخلاف الصيني ـ السوفياتي وضرورة الخط العربي الاممي) ، (الاممية الثالثة وعروبة فلسطين) لاحمد فرحان ، ومقال صبحي طه : نظرة في خريطة اسرائيل الحزبية ، اضافة لمقالات اخرى لكل من حيدر حيدر ، عزة امام ، عدنان عبدالرحيم ، يونس الكتري ، نصري الجوزي ،، وآخرين ،

وقد ضم العدد عرضا للكتب الصادرة حديثا وبابا للتقارير ،، والجدير بالذكر ان افتتاحية العدد الجديد من الكاتبالفلسطيني كتبها « جميل هلال » ، وكانت بعنوان : « الحوار الديمقراطي درع الثورة الواقي »،

« فدائي » ، حديد طول ١٠٠ سم ، للفنان العراقي « محمد غني »

قصيدة

الفدائي لن يموت

للشاعرة الايرانية مرضية اسكوني

انا قادم من سواحل الخليج
الدافئة ،
من الرمال الملتهبة ،،
انا نهضت من « عربستان »
و « كردستان (١) » ،
بصلابة جبال « لورستان (٢) »
وجدت الشموخ ،
ورأيت لهيب رياح الصحراء ،،
انا مررت من وادي خراسان الواسع
ومنحدرات « آذربايجان (٣) »
العميقة ،
من مرتفعات « دمافاند (٤) »
العالية
الى منحدرات « البدز (٥) » ،،،
من محاذاة الانهر اليابسة
الى سواحل « خزر (٦) » الملطخة
بالدماء
عبرت ،
وعشت في عظمة الغابة المعذبة،،
انا دمامل ايدي عامل الموانىء ،،
انا فوران غضب صياد السمك في
« فليك » ،،

انا غير « البلوشي (٧) » الحر
انا العصيان التركماني الضارب،
اصيح بصوت صديقي ـ سلاحي
في فضاء وطني الملتهب :
انا اللغة الحمراء
لهذا الشعب ،،،

(١) كردستان : منطقة كردية غرب ايران
(٢) جبال لورستان : تقع جنوب غربيايران
(٣) آذربايجان : منطقة تركية تقع غربي ايران
(٤) دمافاند : جبال تقع في وسط ايرانشمال العاصمة « طهران » ،
(٥) « البدز » : منحدرات تقع جنوب طهران قرب مدينة « قم » ،
(٦) بحر الخزر : يقع شمال ايران على الحدود السوفياتية ،
(٧) البلوشي : نسبة الى بلوشستان : منطقة تقع جنوب شرقي ايران ، على حدود الباكستان ،

ترجمة :
محسن عربستاني

مسرح

« عائد الى حيفا » في العراق

لقطة من المسرحية المقتبسة

قام الكاتب العراقي « اديب ابو نوار » والمخرج العراقي ايضا « بلاسم ابراهيم »، باقتباس مسرحية عنوانها « عائد عكس السير » عن رواية الرفيق الشهيد « غسان كنفاني » المعروفة ـ عائد الى حيفا ـ ،

وقد قدمت المسرحية المقتبسة عن رواية غسان بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاده وبمناسبة اعياد تموز في العراق ـ من قبل فرقة المسرح الجماهيري في محافظة ديالي العراقية ،

ومن المفترض ان تقدم المسرحية المقتبسة في بعض محافظات القطر العراقي الاخرى ،

ممنوع حب المطر..

نضال عمر

فيروز تغني للحب في الصيف ... للحب في الشتاء ... لحروف ضائعة في رسالة حب قديمة تبعثرت اجزاؤها وابتلت بماء المطر الازرق .

والسماء في الخارج تمطر مطرا ازرق ممزوجا بفرح طفولي جميل ، وفي نفس الوقت ، في مدينة لم تنعم اطرافها بالهدوء ، كان هناك سجان يعبر ممرا مظلما يفتح نافذة تطل على وجوه مملوءة بالرطوبة يتحدث عن اقتراب موعد المقابلة مع الهواء ، ولا ينسى آن يذكرهم بان المقابلة ستكون قصيرة جدا لانه مشغول .

ـ وبماذا مشغول .

ـ بضيوف جدد يقبعون في بركة الماء البارد بانتظار ركلات الاحذية والانابيب البلاستيكية ، والسياط .

ويختلط الحابل بالنابل وماء البركة بماء المطر ، ساعتها تصبح رؤية الاشياء مرتجة عبر حبات الدمع الجالسة في العيون .

.. وفيروز ما زالت تغني للحب في الصيف ... للحب في الشتاء ... لحروف ضائعة في رسالة حب قديمة .

بدأت حبات المطر تداعب الوجوه بحنان ، تغسل عنها اثار الظلمة .. وانتابه شعور غريب لاول مرة يشعر بجمال المطر ، ولاول مرة يشعر بان للمطر رائحة لذيذة تخترق الاعصاب، وتسكن وتسكن في الاعماق .. في طفولته كان يكره المطر لان المطر يعني بالنسبة له ولكافة لاجئي المخيم بردا قارسا ، ورياحا قاسية لا تخجل ان تقطع حبال الخيام فتطير يلاحقها الرجال والنسوة والاطفال عبر بحيرات الطين ، يصل الطين الى الحلق احيانا . ويعود الرجال والنسوة والاطفال وفي عيون الجميع حزن وأسى ورغبة في الانفجار .

عندما غادر رفح لاول مرة كانت تمطر ايضا .. لكن مطرا رماديا ممزوجا بحزن اطفال رفح .. اقتربت والدته منه .. غمست شفتيها بحبات المطر العالقة على وجنتيه ، وقالت :

ـ اهتم بنفسك يا ولدي .. ما راحت غير علينا .. على الاقل ستكون بين عرب من لحمنا ودمنا .

لحم ودم ... ؟؟

ويختلط الحابل بالنابل ، واللحم بالدم ، يعود الحصار الذي يفرضه عناق الجدران مع القضبان العربية للسجان الذي لا يتكلم سوى لغة الضاد ، ولا يركل الا باحذية عربية .

★ ★ ★

الكل يردد مع فيروز ، ما عدا السجان ، حتى حبات المطر شاركتهم في هذا الفرح الانساني ، ونزلت الى فناء السجن ترقص على انغام الرحابنة . والصوت حنين يكبر ... يكبر .. حتى يصبح عملاقا يطغى على نعومة صوت فيروز وانوثتها يتحدى الجدران ، والاسلاك المكهربة ، يخرج الى الحرية .

وصوت اخر كان مزيجا من ركلات وسياط يتحدث عن الحرمان من مقابلة الهواء .

ـ لكننا لا نغني للثورة ولا للشيخ امام ، اننا نغني للمطر .

ـ الف مرة قلت لكم ممنوع الغناء .

ـ اننا نحب المطر ، ويجب ان نغني له .

ـ ممنوع حب المطر ايضا .

ممنوع ... ممنوع . سبق ان سمع هذه الكلمة كثيرا احس بانها تدخل في كل مكان تملأ فجوات النوافذ والابواب الحديدية . لقد قال له احد الحراس الذي ينتمي الى اسرة فقيرة :

ـ لقد منع مدير السجن امك من زيارتك ، وهو يعلم انها قادمة من الارض المحتلة .

صرخ بكل ما في اعماقه من قهر ..

ـ تستطيع منع امي من زيارتي .. تستطيع منعي من التحرك تحت سياطك .. لكنك لا تستطيع منعي من آن احب المطر .

ويجر من رأسه الى بركة الماء البارد ... وينسحب صوت فيروز الى مكان بعيد بعيد .. لا قيود فيه ، ولا شرايين محتقنة .. يبحث عن مدينة لا سجون فيها يتعب .. يتعب .. يجلس بانتظار ثورة قادمة ليغني للحب في الصيف ... للحب في الشتاء .. لحروف ضائعة في رسالة حب قديمة تبعثرت اجزاؤها وابتلت بماء المطر الازرق .

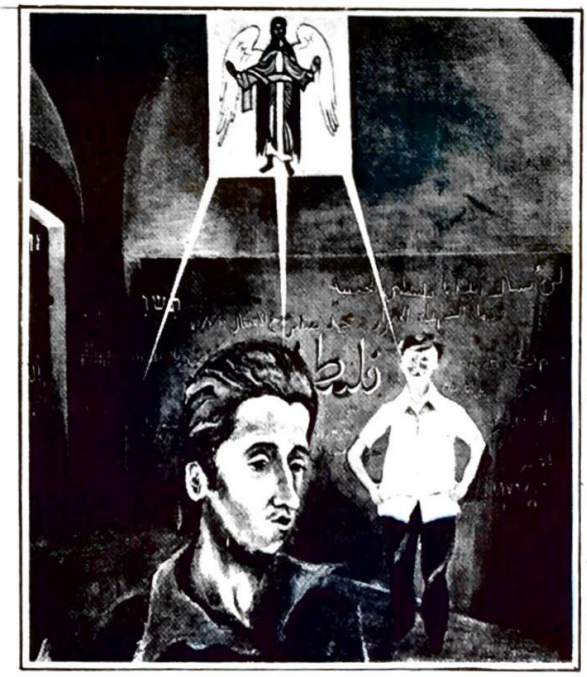

« غرفة الاعتقال في سجن المسكوبية في القدس ، منتصف آب ١٩٧٢ » لوحة زيتية ٤٦ × ٥٣ سم ، للفنان الفلسطيني « فلاديمير تماري » .